

علم اللغة وصناعة المعجم

الدكتور علي القاسمي

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات



علم اللغة
و
صناعة المعجم

الدكتور علي القاسمي

عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود
ص.ب ٢٢٤٨٠ - الرياض ١١٤٩٥ - المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى: ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م).

الطبعة الثانية: ١٤١١هـ (١٩٩١م).

٤٠٣

ق ع ع

القاسمي، علي

علم اللغة وصناعة المعجم / تأليف علي القاسمي

١. القواميس اللغوية ٢. اللغة

قواميس ودوائر معارف ١ ـ العنوان

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١١هـ

الإهــداء

إلــى ولــدي حيــدر

المحتويات

الصفحة

الصفحة

مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قبل عشر سنوات ونيف، وأكدت الأبحاث اللغوية التي تناولت صناعة المعجم في غضون العقد المنصرم المبادىء التي نوه بها الكتاب والقواعد التي خلص إليها. ونتيجة لتعاظم عملية التواصل بين أقطار العالم المختلفة، وتطور وسائل الاتصال المتعددة، وانتشار وسائط المواصلات التي قربت المسافات، ازداد الإقبال على الترجمة بأنواعها المختلفة الفورية والتحريرية والآلية، وتصاعد الاهتمام بها، وتبوأت مكانة بارزة في الحياة الثقافية الدولية، مما أدى إلى ارتفاع الطلب على المعاجم مطبوعة ومحوسبة، وذلك لأن المعاجم ـ خاصة الثنائية اللغة منها ـ هي وسيلة المترجم التي لا غنى له عنها، وأداته التي لا بديل لها. ولهذا فقد حظيت صناعة المعجم خلال الفترة المذكورة بعناية فائقة تبلورت في مجالات رئيسة ثلاثة هي: البحث المعجمي، ونمو علم المصطلح، وتطور مؤسسات الترجمة وتقنياتها.

لقد اتجهت الجامعات في جميع أنحاء العالم إلى إدخال دراسة صناعة المعجم في أقسامها المتخصصة بدراسة اللغات واللسانيات، وعمدت إلى تنظيم الحلقات الدراسية، وإقامة الندوات، وعقد الاجتماعات لبحث القضايا التقنية في صناعة المعجم بهدف تطويرها، ومن الأمثلة على ذلك جامعة اكستر في إنكلترة التي دأبت على تنظيم لقاءات معجمية بصورة دورية: ففي عام ١٩٧٨م احتضنت ندوة الجمعية البريطانية لعلم اللغة التطبيقي حول صناعة المعجم، وفي عام ١٩٨٠م نظمت الدورة الصيفية في علم اللغة التطبيقي وصناعة المعجم، وفي عام ١٩٨٣م أقامت المؤتمر العالمي حول قضايا صناعة المعجم، وفي عام ١٩٨٦م عقدت ندوة عن تاريخ صناعة

المعجم، وبعـد كل لقاء يصدر كتاب يضم الأبحاث التي ألقيت فيه.[١] ونتج عن اجتماع ١٩٨٣م تأسيس الجمعية الأوربية لصناعة المعجم التي أسندت أمانتها العامة إلى الدكتور هارتمان مدير مركز اللغة بتلك الجامعة الذي كان وراء النشاط المعجمي فيهـا[٢]، وتصـدر الجمعية الأوربية لصنـاعة المعجم دورية خاصة بها.[٣] وفي عام ١٩٨٤م أنشأت جامعة اكستر مركزًا متخصّصًا بأبحاث صناعة المعجم يصدر نشرة خاصة به ويقوم بنشاط مكثف في هذا الميدان.[٤] ولم يقتصر الاهتمام بصناعة المعجم على الجامعات بل شمل المؤسسات الثقافية والعلمية الأخرى، ومن الأمثلة على ذلك الندوة العالمية حول صناعة المعجم التي عقدتها هيئة فولبرايت في لندن في شهر سبتمبر من عام ١٩٨٤م ونشرت أبحـاثهـا في كتـاب بعنـوان (صناعة المعجم: مهنة دولية صاعدة).[٥] وتأسست في الولايات المتحدة جمعية المعجم التي تصدر مجلة متخصصة.[٦]

وفي الـوطن العـربي، أولت الجامعات صناعة المعجم عناية واهتمامًا فأخذت تدرسـه في أقسامها المتخصصة. وازداد إقبال دور النشر على إصدار المعاجم العامة والمتخصصة، وفي طليعة دور النشر هذه مكتبة لبنان التي أنشأت قسمًا متخصصًا برئاسة

---

(١) R.R.K. Hartmann (ed.), *Dictionaries and Their Users,* Vol. 4 of *Linguistics Studies* (Exeter: Univ. of Exeter, 1979); R.R.K. Hartmann (ed.), *Lexicography; Principles and Practice* (London: Academic Press, 1983); R.R.K. Hartmann (ed.), *LEXeter 83 Proceedings* (Tübingen: Niemeyer, 1984); R.R.K. Hartmann (ed.) *The History of Lexicography* (Amsterdam: John Benjamins, 1986).

(٢) R.R.K. Hartmann (Secretary), European Association for Lexicography (EURALEX), The Language Centre; University of Exeter, Exeter, England.

(٣) وعنوان دورية الجمعية *Euralex Bulletin*.

(٤) وعنوان نشرة المركز *LEXeter D.R.C Newsletter* ويصدرها Dictionary Research Centre, Univ. of Exeter.

(٥) Robert Ilson, *Lexicography: An Emerging International Profession (Manchester: Manchester University Press, 1986), 167.*

(٦) *The Dictionary Society of North America,* Instructional Services, Indiana State University, Terre Haute, Indiana 47809, U.S.A.

المعجمي السيد أحمد شفيق الخطيب اضطلع بنشر عشرات المعاجم في ميادين المعرفة المختلفة.[٧] ويصدر مكتب تنسيق التعريب بالرباط[٨] التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة مجلة (اللسان العربي) المتخصصة في البحث المعجمي والمصطلحي والتي أسسها المعجمي المغربي المعروف الأستاذ عبدالعزيز بنعبدالله قبل ربع قرن تقريبا. وفي أوائل أبريل ١٩٨١م عقد مكتب تنسيق التعريب ندوة عالمية حول صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، نشرت أبحاثها في كتاب أصدره المكتب[٩]، كما تمخضت أعمالها عن وثيقة (المبادىء الأساسية في تصنيف المعجم العربي)[١٠]، تلك المبادىء التي اتخذت أساسًا لتصنيف (المعجم العربي الأساسي)[١١] الذي تضطلع المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة بنشره. وفي تونس، تأسست الجمعية المعجمية التونسية[١٢] وأخذت تصدر مجلتها الموسومة بـ (المعجمية).[١٣] وما أوردته هنا مجرد أمثلة على النشاط المعجمي المتنوع في الوطن العربي.

ولقد ازدهرت صناعة المعجم المتخصصة وتطورت تقنياتها في العالم خلال العقد المنصرم نتيجة لنمو علم المصطلح وأخذه مكانته بين العلوم العصرية.[١٤] وعلم

(٧) مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان.

(٨) مكتب تنسيق التعريب، ٦، زنقة ١٦ نوفمبر ـ أكدال، الرباط، المغرب، ص. ب: ٢٩٠.

(٩) مكتب تنسيق التعريب، *صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية* (الرباط: مكتب تنسيق التعريب، ١٩٨٣م).

(١٠) انظر نص الوثيقة في مجلة *اللسان العربي*، المجلد ١٨، الجزء ١ (١٩٨٠م) ص ص ١٩٨ ـ ٢٠٢.

(١١) اختارت المنظمة نخبة من اللغويين العرب لتأليف المعجم ومراجعته وتحريره، وأسندت مهمة التنسيق إلى علي القاسمي، وعملية التأليف إلى الأساتذة أحمد العائد وأحمد مختار عمر والجيلاني بن الحاج يحيى وداود عبده وصالح جواد الطعمة وعلي القاسمي، والمراجعة إلى الأساتذة تمام حسان وحسين نصار ونديم المرعشلي، والتحرير إلى الأستاذ أحمد مختار عمر.

(١٢) جمعية المعجمية العربية، ٧٧ مكرر شارع بلفي، ١٠٠٩ الوردية، تونس.

(١٣) مجلة *المعجمية* تصدرها جمعية المعجمية العربية بتونس، مديرها الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي، ورئيس تحريرها الأستاذ إبراهيم مراد، صدر العدد الأول منها عام ١٩٨٥م.

(١٤) من الكتب التي نشرت عن علم المصطلح:

= Alain Rey, *La terminologie: noms et notions* (Paris: Presses Universitaires de Fr-

المصطلح (أو المصطلحية) علم حديث يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها، وهو علم مشترك بين علوم عدة أبرزها علم اللغة، والمنطق والمعلوميات، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، وحقول التخصص العلمي. وفي طليعة المؤسسات الدولية التي تعنى بتنمية المصطلحات وتنسيقها وتوحيدها (المنظمة العالمية للتقييس)[١٥] التي تتخذ جنيف مقرًا لها، ولها فروع في معظم أقطار العالم. وتصدر هذه المنظمة دورية متخصصة[١٦]، وتعنى إحدى لجانها - وهي اللجنة التقنية رقم (٣٧) - بإعداد المبادىء الخاصة بوضع المصطلحات وتنسيقها وتوحيدها، وأصدرت اللجنة عدة توصيات على شكل كتيبات تناولت فيها (مصطلحات علم المصطلح) و(إعداد المفردات المصنفة) و(مبادىء التسمية) و(التوحيد الدولي للمفاهيم والمصطلحات) و(ترتيب المصطلحات بلغات متعددة) و(الرموز الخاصة باللغات والأقطار والمؤسسات) و(الرموز المعجمية). وبمساعدة من اليونسكو تأسس عام ١٩٧١م في العاصمة النمساوية (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات)[١٧] الذي يسعى إلى تنشيط البحث في علم المصطلح، وعقد المركز سلسلة من اللقاءات الدولية المتخصصة.[١٨] وقد

= ance, 1979), Que Sais-je? n°. 1780; G. Rondeau, *Introduction à la terminologie* (Montréal: Centre éducatif et culturel, 1981); Herbert Picht and Jennifer Draskau, *Terminology: An Introduction* (Guildford: University of Surry, 1986); علي القاسمي، *مقدمة في علم المصطلح* (بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٨٥م)، الموسوعة الصغيرة رقم ١٦٩.

(١٥) عنوان المنظمة ISO: Organization internationale de normalisation, 1 rue de Varembé, CH - 1211 Genève 20, Switzerland

(١٦) *ISO Bulletin*

(١٧) عنوان المركز INFOTERM, Heinestr. 38, Postfach 130, A-1021 Wein 2, Austeria

(١٨) ومن أهم اللقاءات التي نظمها المركز أو شارك في تنظيمها:
الندوة الأولى حول التعاون الدولي في مجال المصطلحات في فيينا عام ١٩٧٦م، First INFOTERM Symposium "International Co-operation in Terminology" 1976 Viena. والندوة الدولية حول تدريس علم المصطلح Colloque international sur l'enseignement de la terminologie في كوبيك بكندا عام ١٩٧٨م التي نظمتها جامعة لافال بكندا ولجنة المصطلحات في AILA، والمؤتمر الدولي الأول حول بنوك المصطلحات في فيينا ١٩٧٩م.

نشطت البحوث في علم المصطلح في كندا وفرنسا والاتحاد السوفييتي وغيرها، وأخذت الجامعات الكبرى تمنح شهادات في علم المصطلح، وتأسست في أوائل هذا العقد الجمعية الدولية لعلم المصطلح[١٩] وأخذت تمارس نشاطها العلمي في أرجاء العالم المختلفة.

ولقد ساعد التطور الهائل في صناعة الحاسوب ونمو علم المصطلح على ظهور بنوك المصطلحات التي تستخدم في تخزين المصطلحات وتوثيقها والبحث فيها وإخراجها في معاجم أحادية اللغة أو ثنائيتها.[٢٠] وقد عقدت بنوك المصطلحات في العالم أول مؤتمر دولي لها في مقر (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات) بفيينا في أبريل ١٩٧٩م وتوصلت إلى أسس لتوثيق التعاون بينها وتيسير تبادل المعلومات.[٢١] وظهر عدد من الدوريات المتخصصة في علم المصطلح في كتابة الدولة الكندية بأتاوة بعنوان (الوقائع المصطلحية)[٢٢]. والمجلة الفصلية التي يصدرها المجلس الدولي للغة الفرنسية وعنوانها (بنك الكلمات).[٢٣]

= First International Conference on Terminological Data Banks, 1979 Vienna.

والندوة العالمية حول «المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلح، التي عقدتها أكاديمية العلوم للإتحاد السوفييتي في موسكو ١٩٧٩م.

International Symposium "Theoretical and methodological problems of Terminology".

وندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علمًا وتطبيقًا، تونس، يوليو ١٩٨٦م.

(١٩) TERMIA, Université LAVAL, Faculté des lettres, cité universitaire, Quebec 10è CANADA, Glk 7P4

(٢٠) انظر: علي القاسمي، «نحو إنشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي»، مجلة *اللسان العربي*، المجلد ١٦، الجزء ١ (١٩٨٧م)، ص ص ١٠٩ ـ ١١٨.

(٢١) INFOTERM, *Terminological Data Banks* (Munchen: K.G. Saur, 1980), 208p.

(٢٢) L'Actualité terminologique (Terminology Update), Direction de la terminologie, Bureau des traductions, Secretariat d'Etat du Canada, Ottawa (Ontario), K 1 A O M 5 Canada

(٢٣) *La Banque des Mots,* Conseil international de la langue française, 103, rue de Lille, 75007 Paris, France.

وفي الوطن العربي توجه المجامع اللغوية والعلمية عناية خاصة إلى المصطلحات العلمية والتقنية وتعريبها ونشرها في المجلات التي تصدر عنها، وفي مقدمة هذه المؤسسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي ببغداد، ومجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع اللغة العربية بعمّان، وأكاديمية المملكة المغربية بالرباط. ويضطلع مكتب تنسيق التعريب بالرباط بتنسيق المصطلحات التي تضعها تلك المؤسسات وتوحيدها في مؤتمرات التعريب التي يعقدها بصورة دورية. وخلال السنوات العشر المنصرمة عقد المكتب ثلاثة من مؤتمرات التعريب هي: مؤتمر التعريب الثالث بطرابلس ـ ليبيا سنة ١٩٧٧م، ومؤتمر التعريب الرابع بطنجة ـ المغرب سنة ١٩٨١م، ومؤتمر التعريب الخامس بعمّان ـ الأردن سنة ١٩٨٥م، ومؤتمر التعريب السادس بالرباط ـ المغرب سنة ١٩٨٨م، وصادقت هذه المؤتمرات على آلاف المصطلحات الموحدة في العلوم والتقنيات والآداب والفنون.[٢٤] ونظم المكتب بالرباط في فبراير ١٩٨١م ندوة (توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي) اشترك في أعمالها ممثلو المجامع اللغوية والعلمية والهيئات العاملة في وضع المصطلحات، وخرجت الندوة بجملة من المبادىء الخاصة بتوليد المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي.[٢٥] ولقيت بنوك المصطلحات رواجًا في الوطن العربي، فأسّس مركز الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط قاعدة المعطيات المعجمية، وعقد مديره الأستاذ أحمد الأخضر غزال عددًا من الحلقات الدراسية حول الموضوع،[٢٦] كما تأسّس في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض بنك للمصطلحات يحمل اسم (باسم)، ويستخدم معهد الدراسات اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر بنكًا لأبحاثه اللغوية.

والمجال الثالث ذو الصلة الوثيقة بصناعة المعجم هو الترجمة سواء أكانت هذه الترجمة فورية أم تحريرية، بشرية أم آلية بالحاسوب، إذ أن الترجمة تعتمد

---

(٢٤) للتفاصيل انظر علي القاسمي، «المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي» مجلة *اللسان العربي*، المجلد ٢٧ (١٩٨٦م).

(٢٥) انظر «ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي»، مجلة *اللسان العربي*، المجلد ١٨، الجزء ١ (١٩٨٠م)، ص ص ١٧٥ ـ ١٧٨.

(٢٦) معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، شارع ماء العينين، أكدال العالي، الرباط، المغرب.

أساسًا على المعجم الثنائي اللغة. وقد حظيت الترجمة باهتمام خاص خلال السنوات العشر الماضية، وعظمت مكانتها نتيجة لنمو العلاقات السياسية والعلمية والاقتصادية بين الأمم، وتكاثر المنظمات الدولية والإقليمية، فأقبلت الجامعات على إنشاء المعاهد أو الأقسام المتخصصة في الترجمة وإعداد المترجمين وتدريبهم، وأسّس بعضها مراكز تعمل في تطوير أنظمة للترجمة الآلية بين اللغات العالمية. وعقدت مؤتمرات كثيرة متخصصة في الترجمة الآلية، حيث يلتقي اللغويون والمترجمون وخبراء الترجمة الآلية لتبادل الآراء والخبرات. ومن هذه المؤتمرات السنوية اللقاء الذي عقد في لندن خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٨٤م، ونشرت أبحاثه في كتاب بعنوان (الترجمة والحاسوب).[٢٧] وتزخر الأسواق بأنظمة للترجمة الآلية من إنتاج شركات تجارية متنوعة. وانتعشت مهنة الترجمة في العالم وأضحت من المهن الكبيرة الدخل. ونشط اتحاد المترجمين الدولي الذي ينشر في مجلته (بابل) الأبحاث المختلفة المتعلقة بالترجمة باللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية.[٢٨] وظهرت مجلات أخرى في ميدان الترجمة منها مجلة (ميتا)[٢٩] التي تصدر في كندا، ومجلة (اللغة)[٣٠] الشهرية التي تصدر في إنكلترة وتتضمن إلى جانب المقالات عن الترجمة بابًا ترتب فيه شركات الترجمة إلى اللغات المختلفة وعناوينها، وبابًا آخر عن اللقاءات التي تعقد في جميع أنحاء العالم عن الترجمة وعلوم اللغة الأخرى. ومن أسباب العناية الفائقة التي توليها أقطار أوربا الغربية للترجمة وتقنياتها اتجاه هذه الأقطار إلى تطوير السوق الأوربية المشتركة التي تضم اثنتي عشرة دولة أوربية إلى وحدة سياسية واجتماعية حقيقية، وهذا يتطلب القيام

---

(٢٧) Catriona Picken, *Translating and the Computer 6* (London: Aslib Publications, 1984).

(٢٨) *BABEL*, The Publishing House of the Hungarian Academy, Distributed by Kultura, P.O.Box H. 1389 Budapest, Hungaria.

(٢٩) *META:* Journal des traducteurs/Translator's Journal, Les Presses de l'Université de Montréal, C.P. 6128, succ. "A", Montréal, Qué, Canada H3C 317.

(٣٠) صدرت هذه المجلة أول مرة عام ١٩٨٣م، وعنوان الناشر:

Language, 5 East Circus Street, Nottinggham NG1 5AH, England

بترجمة مكثفة بين لغات هذه الدول، إضافة إلى التوسع في برامج تعليم اللغات الأوربية في المدارس والمعاهد.

وفي الوطن العربي اتخذ الاهتمام بالترجمة صورًا متعددة منها إقبال الجامعات على فتح أقسام أو معاهد متخصصة في الترجمة، ومن هذه المعاهد المعهد الإسلامي للترجمة بالخرطوم التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومعهد بورقيبة للغات الحية بتونس، ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة؛ ومن صور هذا الاهتمام ازدياد عدد الكتب المترجمة من اللغات العالمية الأخرى إلى اللغة العربية في الآداب والعلوم والفنون، وصدور عدد من الكتب التي تعالج موضوع الترجمة نظريًا وتطبيقيًا[٣١]، وظهور جمعيات للمترجمين وشركات للترجمة.

وخلاصة القول أنَّ صناعة المعجم على صلة وثيقة بعلم المصطلح وبنوك المصطلحات والترجمة اليدوية الآلية، وتؤدي وظيفة على جانب كبير من الأهمية في حياتنا العلمية والاقتصادية وفي العلاقات بين الأمم، ويستحسن تعميم دراسة صناعة المعجم في أقسام اللغة العربية واللغات الأخرى في جامعاتنا، ومنح شهادات عليا في هذا التخصص، والله ولي التوفيق.

الرباط ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م علي القاسمي

---

(٣١) بين يدينا من هذه الكتب التي صدرت خلال الأعوام العشرة الأخيرة:
- يوجين نيدا، *نحو علم الترجمة*، ترجمة ماجد النجار (بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٦م).
- *فن الترجمة*، (بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩م). *الموسوعة الصغيرة*، ٣٤ ـ ترجمة حياة شرارة عن عدد من اللغويين السوفييتيين.
- جي. سي. كاتفورد، *نظرية لغوية للترجمة*، ترجمة عبدالباقي الصافي (البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨٣م).
- اليونيدو، *دليل المترجم* (فيينا: اليونيدو، ١٩٨٤م).
- بيتر نيومارك *دليل المترجم*، ترجمة محمود إسماعيل صيني (الرياض: دار العلوم، ١٩٨٥م).
- محمد مواعدة، حركة *الترجمة في تونس*، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٦م).
- بيتر نيومارك، *اتجاهات في الترجمة*، ترجمة محمود إسماعيل صيني (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٦م).

تمهيد

أسهم العرب في تطوير علم اللغة وإرسائه، في كثير من الأحيان، على أسس علمية وطرائق بحث موضوعية مازالت متبعة في البحوث اللغوية الحديثة. وقد برز العرب بشكل خاص في تصنيف المعجمات ودراستها. غير أن ما كتب عنها قديمًا وحديثًا يكاد يقتصر على المعجمات الأحادية اللغة.[1] وعلى الرغم من خطورة المعجمات الثنائية اللغة في نهضتنا الراهنة ودورها الهام في تيسير الاستفادة من مدنية الغرب وتكنولوجيته، فإنه لم يظهر في العربية حتى الآن كتاب متخصص يتناول هذا النوع من المعجمات بالدرس والتحليل بغية تحسينها وتمكينها من أداء رسالتها على الوجه الأمثل. وحين كان كاتب هذه الصفحات يدرس العلوم اللغوية في الولايات المتحدة الأمريكية لاحظ أن المكتبة الإنكليزية ـ هي الأخرى ـ تكاد تخلو من كتاب متكامل عن الصناعة المعجمية الثنائية اللغة. فدرس هذا الموضوع على اثنين من كبار علماء اللغة الأمريكيين لهما جولات مشهودة في صناعة المعجمات ونقدها وهما الأستاذ أرجبولد أ. هل Archibald

(١) ومن الدراسات الحديثة في الصناعة المعجمية العربية كتاب الدكتور حسين نصار، **المعجم العربي، نشأته وتطوره** (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٦م)، وكتاب الدكتور عبدالله درويش **المعاجم العربية**، مع اعتناء خاص بكتاب العين (القاهرة: مكتبة الأنجلو ـ المصرية، ١٩٥٦م)؛ وكتاب الدكتور عدنان الخطيب، **المعجم العربي بين الماضي والحاضر** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧م)؛ وكتاب الدكتور عبدالسميع محمد أحمد، **المعاجم العربية** (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٩م)، والفصل المعنون بـ«المعاجم العربية ـ نظرة تأريخية» في كتاب؛ الدكتور رمضان عبدالتواب **فصول في فقه العربية** (القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٧٣م)، و John A. Haywood, *Arabic Lexicography* (Leiden: E.J. Brill, 1960); F. Krenkow, *The Beginnings of Arabic Lexicography Till the Time of al-Jauhari, with Special Reference to the Work of Ibn Duraid, (JRAS, Centenary Supplement, 1924); St. Wild, Das Kitab al-'Ain und die Arabische Lexikographie,* (Wiesbaden, 1965).
وهذ الدراسات جميعها منصبة على المعاجم العربية الأحادية اللغة.

A. Hill [٢] والأستاذ جيمس سلد Sledd. [٣] وبعد أن أتم بحثه باللغة الإنكليزية عن الصناعة المعجمية الثنائية اللغة[٤]، ارتأى أن يقدم ثمرة ذلك البحث لقرّاء العربية في هذا الكتاب.

وألحقت في آخر الكتاب قائمة مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا تشمل أهم ما كتب باللغة الإنكليزية حتى عام ١٩٧٢م عن الصناعة المعجمية بوجه عام والثنائية اللغة بوجه خاص. ولا تكمن أهمية هذه القائمة في إعانة الباحثين الآخرين فحسب، بل في الإحالات التي ترد في متن الكتاب عليها أيضًا. إذ يكفي أن يذكر في المتن رقم المصدر في القائمة متبوعًا برقم الصفحة أو الصفحات المعنية في ذلك المصدر، فذلك يغني عن ذكر المصدر مفصلاً في حاشية الصفحة وما يرافقه من صعوبات طباعية وتكرار للمعلومات البيليوغرافية. فإذا وردت الإحالة (١٦١) مثلا في متن هذا الكتاب فإنها تعني أن المصدر المقصود قد أدرج في قائمة المصادر تحت رقم ١٦١. وإذا وردت الإحالة (٢٣٢ : ١٧٠) بعد نص مقتبس مثلاً، فإنها تعني أن هذا النص موجود في الصفحة ١٧٠ من الكتاب ذي الرقم ٢٣٢ في قائمة المصادر. وإذا جاءت الإحالة (١٧٣ : ٩٥ - ١١٢)، فهذا يعني أن الصفحات من ٩٥ إلى ١١٢ من الكتاب الذي يحمل الرقم ١٧٣ في قائمة المصادر هي المقصود في الإحالة. أما المصادر التي لم تدرج في القائمة وكذلك الملاحظات التوضيحية فإنها وضعت في هامش كل صفحة.

ويقع الكتاب في خمسة فصول أعطي كل واحد منها رقمًا مئويًا أي (١٠٠ و٢٠٠ و٣٠٠ و٤٠٠ و٥٠٠). وكل فصل يقسم إلى أبواب تعطي أرقامًا عشرية. فالفصل

---

(٢) أرجبولد أ. هل (ولد سنة ١٩٠٢م) من أبرز زعماء المدرسة البنيوية في العالم. ويعد كتابه (مقدمة في التراكيب اللغوية) من أهم مصادر علم اللغة الحديث. وقد اختير رئيسا للجمعية اللغوية الأمريكية عام ١٩٦٩م.

(٣) جيمس سلد (ولد سنة ١٩١٣م) من أشهر اللغويين الأمريكيين. ويعد كتابه معجم الدكتور جونسن أفضل ما كتب عن تطور الصناعة المعجمية الإنكليزية.

(٤) Ali M. Al-Kasimi, *Bilingual Dictionaries* (Leiden: E. J. Brill, 1977). وقد أعيدت طباعته عام ١٩٨١م.

الخامس مثلاً يتألف من أربعة أبواب أرقامها ٥١٠ و٥٢٠ و٥٣٠ و٥٤٠ . وكل باب منها يتفرع إلى أقسام تحمل أرقامًا أحادية مثل ٥١١ و٥١٢ و٥١٣ وهكذا. وقد اعتمد هذا الترتيب تَوَخِّيًا للدقة في التنظيم، والسهولة في الإحالة، والوضوح في العلاقات القائمة بين أجزاء الكتاب.

ونأمل مخلصين أن يكون هذا الكتاب نافعًا لطلاب العلوم اللغوية، وللمشتغلين بالصناعة المعجمية، وللقراء المثقفين الذين يجدون صعوبة في اختيار المعجم المناسب. ونأمل مخلصين أيضًا أن يسهم هذا الكتاب في تطوير الصناعة المعجمية من أجل إنتاج معجمات أفضل تيسر حركة الترجمة والتعريب، وتسهل دراسة اللغات الأجنبية.

والله ولي التوفيق.

علي القاسمي

جامعة الرياض
١ رمضان ١٣٩٤هـ
١٧ أيلول ١٩٧٤م

شكر وتقدير

يود المؤلف أن يقـدم خالص الشكـر وصـادق الامتنـان إلى أربعة من إخوانه اللغـويين العـرب الـذين تفضلوا وقـرأوا الكتاب، وأبدوا ملاحظاتهم القيمة، وهم الأساتذة الدكاترة رمضان عبدالتواب، ومحمود إسماعيل، ومحمد حسن باكلا، وجورج نعمة سعد وأحمد ولد الحسن. وكذلك إلى الأخ عبدالله الماجد مدير الإعلام والنشر وأمين اللجنة التنفيذية للبحوث والنشر سابقًا في جامعة الملك سعود لمساعيه الحميدة في إخراج هذا الكتاب، وللأستاذ ناصف مصطفى الذي تفضَّل وخطَّ بعض الرموز اللغوية.

كما يشكـر المؤلف عمادة شؤون المكتبـات في جامعة الملك سعود على تفضُّلها بإخراج الطبعة الثانية، وكذلك الدكتور موريس أبو السعد رئيس قسم النشر العلمي ومساعديه على جهودهم المحمودة في تدقيق طباعة الكتاب وضبطها، وإخراجه بالشكل اللائق.

المؤلـف

الفصل الأول

علم اللغة والصناعة المعجمية

بيـان المشكلـة

- الصناعة المعجمية لم تصبح علمًا بعد.
- أسباب الجفوة بين علم اللغة والصناعة المعجمية.
- إهمال اللغويين للصناعة المعجمية.
- عدم انتفاع المعجميين بمنجزات علم اللغة الحديث.
- تطور علم الدلالة وأثر ذلك في الصناعة المعجمية.

الحاجة لهذه الدراسة

- عدم توفر الدراسات اللغوية عن الصناعة المعجمية الثنائية اللغة.
- تصاعد أهمية المعجمات الثنائية في التبادل الثقافي والتقني.

نطاق هذه الدراسة وحدودها

- بحث المشكلات الرئيسة في الصناعة المعجمية الثنائية اللغة.
- تلمس الحلول العملية لها في النظريات اللغوية المعاصرة.

١٠٠ - بيان المشكلة

في مصطلحات علم اللغة الحديث، هناك فرق بين **علم المفردات أو علم الألفاظ** Lexicology **والصناعة المعجمية** Lexicography. فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني (١٥٢ : ٤٠ - ٤٩). أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقًا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي (١١٠ : ٦٦)، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس الذي يمكن تعريفه على أنه «كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيبًا هجائيًا، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى[١]». ولذا فمن الجلي أن الصناعة المعجمية تعتمد على علم المفردات ولكنهما ليسا شيئًا واحدًا.

وقامت المعجمات لأغراض عملية ولم تكن تطبيقًا لنظرية لغوية. ويختلف الدافع الرئيس لظهور المعجمات من مدنيَّة لأخرى. فكل مدنية تشجع نوع المعجمات الذي يتلاءم وحاجاتها التي تنفرد بها دون غيرها. لقد وجدت أقدم المعجمات المعروفة في وادي الرافدين لأسباب عملية، فقد واجه الآشوريون الذين قدموا إلى بابل قبل حوالي ثلاثة آلاف عام صعوبة في فهم الرموز السومرية، ورأى التلاميذ الآشوريون أن من المفيد إعداد لوائح تحتوي على الكلمات السومرية وما يقابلها بالآشورية (١٤٤ : ٥). وانبعثت

(١) C. L. Barnhart, *The American College Dictionary* (New York: Random House, 1966).

الصناعة المعجمية العربية في القرن السابع الميلادي لأسباب دينية، فقد صنفت المعجمات في بادىء الأمر لشرح غريب القرآن الكريم والحديث الشريف.[٢] وانبثقت القوائم المزدوجة اللغة في إنكلترة لسد حاجة تربوية، فقد أعد المعلمون تلك القوائم بالكلمات اللاتينية وما يقابلها بالإنكليزية لمساعدة تلامذتهم على فهم الكتب المدرسية التي كانت تدون باللاتينية (٢٥٥ : ٧ ـ ٩). وشجع الحماس القومي على ظهور الصناعة المعجمية الأمريكية (١٠١ : ٩)، فقد اندفع نوح وبستر Noah Webster إلى تأليف قواميسه «بسبب استيائه من الجهل الذي كانت تعانيه المعجمات البريطانية حول المؤسسات الأمريكية.»[٣]

وأدّى هذا الاتجاه العلمي في صناعة المعجمات إلى خلق فجوة بين النظريات اللغوية التي ظهرت حديثًا والتطبيقات المعجمية التي تعتمد على تقاليد قديمة العهد. وعلى الرغم من أن علماء اللغة المحدثين أنجزوا الكثير في مضمار دراسة اللغة بصورة موضوعية، فإن المعجميين لم يستفيدوا كثيراً من النتائج التي توصل إليها هؤلاء العلماء، ولم يأخذوا بها في معجماتهم فحتّى سنة ١٩٦٣م تشكى ماركورت Marckwardt من قلة تطبيق المبادىء اللغوية على المعجم الإنكليزي بقوله:

> «لا يظهر أثر لمبادىء المدرسة البنيوية في هذا المعجم بأي شكلٍ مطّرد. فالكلمات تصنَّف بصورة تقليدية إلى أسماء، ونعوت، وأفعال، وهلم جرًا. وليست هنالك محاولة لاتباع مخطط يقوم إما على الهيئة أو على الوظيفة في تصنيف المفردات. إنه معجم كلمات وليس معجم مورفيمات.[٤] وأرى أنه يصعب العثور على مجرد تلميح للاتجاه البنيوي في معالجة التعاريف.» (٢٢٩ : ٣٤٤).

---

(٢) حسين نصار، *المعجم العربي* (القاهرة: دار الكتاب، ١٩٥٦م)، جـ١، ص٥.

(٣) Philip B. Gove, (ed.), *Webster's Third New International Dictionary* (Springfield, Mass.: G. & C. Merriam Co., 1969), Noah Webster's Biography.

(٤) المورفيمة Morpheme أصغر وحدة لفظية ذات دلالة. فكلمة (كتابان) تتكون من مورفيمتين: (كتاب)، و(آن) التي تدل على التثنية في حالة الرفع. هذا على المستوى الظاهر من التحليل اللغوي، أما على المستوى الباطن فيمكن أن ننظر إلى كلمة «كتاب» بوصفها تتكون من مورفيمتين، فالجذر نفسه ـ وهو يحمل معنى الكتابة ـ يكون مورفيمة واحدة، والحروف الصائتة تكون مورفيمة أخرى، فهذه الحروف الصائتة توجد في أسماء أخرى على صيغة فعال نفسها كجراب ونطاق ورداء.

ولاحظ لغوي آخر يدعى فاين رايش Weinreich أنَّ معجم وبستر الدولي الثالث Webster's Third New International Dictionary الذي يعد من أرفع المعجمات الإنكليزية، يعوزه أساس نظري قويم، وقال:

«إنه لمن المربك حقًا أن جبلا من التطبيقات المعجمية كهذا القاموس الإنكليزي الشامل لايتمخض إلاَّ عن حفنة تراب من النظرية اللفظية.» (٣٥٧:٤٠٨).

ومن جهة أخرى، يزعم المعجميون أن الصناعة المعجمية ليست علمًا بل هي فن لايمكن أن يتقيد بالطرائق الموضوعية التي يتبعها علم اللغة الحديث. وعلى حدِّ تعبير المعجمي كوف Gove.

«لم تصبح الصناعة المعجمية علمًا بعد، وربما لن تصبح علمًا أبدًا. فهي فن معقد دقيق، وبالغ الصعوبة أحيانًا، يتطلب تحليلاً ذاتيًا، وقرارات اعتباطية، واستنتاجات حدسية.» (٧٢٥:١).

ويمكن تلخيص العوامل الرئيسة التي أسهمت في توسيع الفجوة بين النظريات اللغوية الحديثة والتطبيقات المعجمية السائدة بما يأتي:

١ - لوقت طويل في تاريخ الصناعة المعجمية الإنكليزية، لم يبذل أي جهد جاد لمعالجة الطرائق المتبعة في هذه الصناعة على أساس نظري عام. فقد كانت المعجمات تنمو نموًا مستقلاً، يقودها الاقتناع والتقليد، وكانت في غالب الأحيان مشروعات تجارية أكثر منها منجزات أكاديمية. وتتوق أفضل المعجمات التجارية «إلى الإجابة على أسئلة القارىء» كما قال المعجمي بارنهارت Barnhart (١٠ : ١٦١)، لا إلى التطلع إلى «ما وراء توقعات المشتري الأولى» كما أراد لها الشاعر والناقد الشهير كولردج Coleridge (٦٤ : ٧٤).

ولم يبذل المعجميون جهودًا مخلصة للإلمام بالنظريات اللغوية وتطبيقاتها في معجماتهم. ففي سنة ١٩٣٤م، لاحظ مانسون Mansion أن «المعجمات الثنائية اللغة ليست علمية في معالجتها للمفردات، ولم تلحق بالتطور الذي أحرزه فقه اللغة بصورة

ملحوظة في السنوات الأخيرة»، وأضاف قائلاً: «يبدو أن فكر المعجمي قد شدَّ بصورة ثابتة إلى الماضي. . .»(٥).

وعلى الرغم من أنه مضى على ملاحظات مانسون حوالي أربعين عامًا فإنها ما زالت صحيحة إلى حدٍّ ما. فالمعجميون التجاريون لايوجهون اهتمامًا بالغًا إلى التطورات الحديثة في علم اللغة، لأن ذلك يكلف ثمنًا باهظًا ويستغرق وقتًا طويلاً، إضافة إلى أنهم قد يجازفون بجهودهم. فقد لاحظ ريد Read وجود تناقض بين طرائق البحث اللغوي والتوقعات التقليدية لجماهير القراء، وقال:

«هنالك جذب وشد بين ما يتمنى أن يفعله المعجمي على أسس علمية، وما هو مضطر لعمله فعلاً بسبب طلبات الجمهور التقليدية.» (٢٨٥ : ٦١٩).

٢ - لقد أهمل علماء اللغة الأمريكيون المعجم في القرن العشرين ووجهوا اهتمامهم وجهات أخرى. فالمدرسة الفكرية البلومفيلدية(٦)، التي هيمنت على المسرح اللغوي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى بداية العقد الأخير، كانت تنظر إلى المعجم على أنه «ملحق للنحو، أو قائمة من الاستثناءات الأساسية»(٧) (١٨ : ٢٧٤) ولهذا فإن زعماء العلم الجديد أهملوا المعجم مفضلين البحث في جوانب اللغة الأكثر نظامية واطِّرادًا. وعلى لسان كليسن Gleason:

«من المؤكد أننا - نحن اللغويين الوصفيين - نميل إلى احتقار المفردات. ونكاد نعتقد أنها أقل عناصر اللغة أهمية (ناهيك عن أولئك الذين يساورهم الشك فيما إذا كانت المفردات جزءًا من اللغة على الإطلاق).» (١١٣ : ٨٦).

(٥) J.E. Mansion, ed. *Harrap's Standard French and English Dictionary*, Part 1 (London: George G. Harrap and Co. Ltd., 1934) ed. 1958, p.v.

(٦) نسبة إلى اللغوي الأمريكي ليونارد بلومفيلد L. Bloomfield أحد مؤسسي المدرسة اللغوية البنيوية أو التركيبية، والذي يعد كتابه **اللغة** الذي نشر عام ١٩٣٣م دستورًا لهذه المدرسة.

(٧) يعني أن المعجم يهتم بمعاني المفردات التي لا يمكن أن تجمعها قاعدة واحدة على غرار القواعد النحوية.

٣ - إن المشكلة السرمدية التي تواجه أصحاب النظريات هي إمكانية تطبيق نظرياتهم. ولقد لاحظ ارجبولدهل، وهو على صواب، أن «البحث اللغوي المعاصر مثقل بالنظريات». وحذرنا أنَّ «النظرية حسام لم يعش به الباحثون فحسب، بل لقوا حتفهم على نصله أيضًا» (١٥٨ : ٢٣٨). ويعترف المعجمي أردنك Urdang بأهمية النظريات اللغوية للمعجميين، ولكنه يذكر اللغويين بأنه يجب أن تتوفر لنظرياتهم إمكانية التطبيق، إذ يقول:

«الصناعة المعجمية، في الواقع، فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، وعلى الرغم من أننا نرحب بالنظريين الجدد بوصفهم إضافة مرغوبًا فيها، فإننا يجب أن نذكرهم بأن نظرياتهم ينبغي أن تكون قابلة للتفسير من الناحية العملية.» (٣٤٠ : ٥٩٤).

ولن يتحسن الموقف حتى يتعلم المعجميون شيئا على الأقل عمّا يقوله أصحاب النظريات، وحتى يلم أصحاب النظريات بالتطبيقات المتعلقة بنظرياتهم (٣١٠). وقد أشار روبرت هول R. Hall ، وهو معذور في ذلك، إلى أن بعض أفضل النظريات المعجمية التي كان القصد منها تطوير طرائق البحث المعجمية هي عبارة عن مجرد «مطالب لاتتسم بالواقعية لتفاصيل غير معقولة ولا يمكن العمل بها.» (١٣٥ : ٢١٥).

٤ - وحتى إذا رغب أحد المعجميين في التقيد بالمبادىء اللغوية في عمله، فإنه سيصطدم بصعوبتين رئيستين هما:

ا - التغير السريع في المسرح اللغوي. ففي العقدين الأخيرين فقط، شهدت الولايات المتحدة الأمريكية انبثاق عدد من النظريات اللغوية كالنظرية التحويلية التوليدية[٨] Transformational-generative ونظرية

(٨) ظهرت النظرية التحويلية التوليدية في النحو لأول مرة في رسالة للدكتوراه قدَّمها نعوم جومسكي Noam Chomsky لجامعة بنسلفانيا عام ١٩٥١م ونشرت سنة ١٩٥٧م في كتاب بعنوان التراكيب النحوية (٥٧). وقد لاقت هذه النظرية رواجًا وانتشارًا عالميين، واتخذت أساسًا لمعظم الأبحاث في حقل الترجمة الآلية. ويرى جومسكي أن على النحو أن يقدم وصفًا جامعًا للعبارات السليمة التركيب كافة في اللغة موضوع البحث ومانعًا لكل عبارة لاترد في تلك اللغة، أو كما قال: «يجب أن يكون نحو اللغة أداة لتوليد جميع العبارات السليمة التركيب =

القـوالب[٩] Tagmemic ، ونظرية الحالات النحوية[١٠] Case Grammar

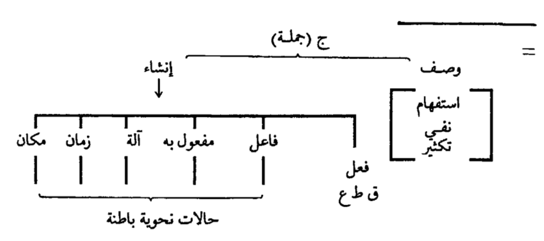
---

= وأن يستثني العبارات غير السليمة». (٥٧ : ١٣). ومن أهم المفاهيم النحوية التي طوَّرتها هذه النـظرية مفهـوم الـتركيب الباطن للجمل Deep Structure الذي يحمل في طياته المعاني، والـتركيب الظاهر Surface Structure الذي يحكم نظم الجملة، ويتولد التركيب الثاني من الأول بتطبيق قواعد تحويلية معينة في ترتيب ثابت. وهكذا ركز أنصار هذه النظرية اهتمامهم على علاقة النحو بالدلالة والمعاني في حين كان اهتمام من سبقهم منصبًّا على دراسة الصوتيات والصرف. ولقد خضعت هذه النظرية إلى تعديلات وتغييرات جذرية قام بها مؤسسها (٥٣ و٥٤ و٥٥) وأتباعه، وما زالت تثير الجدل والاختلاف في الأوساط اللغوية.

(٩) نادى بهذه النظرية النحوية اللغوي الأمريكي المعروف كنث بايك K. Pike وأسهم في تطويرها لونغيكر Longacare ولتر كوك Walter Cook وتعنى هذه النظرية باستكشاف نحو اللغات غير المدروسة عن طريق الاستقراء والاستنتاج من المادة اللغوية الخام. ولا تلتزم هذه النظرية في دراسـة النحـو بالتقسيم الثنـائي Binary division الـذي تتبعه أكثر النظريات النحوية الأخرى، بل ترى أن اللغة تقع في قوالب Tagmemes وكل قالب يتكون من مسدات Slots وما يسد ذلك المسد filler فإذا افترضنا أن الخبر في الجملة العربية هو المسد فإن ما يسد مسده قد يكون مفردًا أو جملة إسمية أو فعلية أو شبه جملة وهكذا. وعلى خلاف النظرية البنيوية، تبدأ هذه النظرية بالتدرج من الجملة فشبه الجملة فالكلمة فالمورفيمة.

(١٠) تقوم نظرية الحالات النحوية على أساس التمييز بين حالات الاسم الظاهرة وحالاته الباطنة. وكان أول من نادى بذلك اللغوي السنسكريتي القديم بانيني Panini. وتدل على حالة الاسم الظاهرة علامة شكلية موضوعية، وتختلف هذه العلامة من لغة لأخرى ففي بعض اللغات تعرف حالة الاسم الظاهرة من موقعه في الجملة كما في اللغة الإنكليزية مثلا، وفي بعضها الآخر من حركته الإعرابية كما في اللغة العربية الفصحى. أما الحالة النحوية الباطنة فهي الوظيفة المعنوية للاسم أو العبارة الاسميَّة. وفي حين يختلف عدد الحالات النحوية الظاهرة من لغة إلى أخرى تفترض هذه النظرية أن يكون عدد الحالات النحوية الباطنة واحدًا في كل لغات العالم أو معظمها. وتتألف الجملة على المستوى الباطن من عنصرين: إنشائي -Propos ition component ووصفي Qualifier component ، ويتكون الأول من فعل تتبعه حالات نحوية باطنة، ويتكون الثاني من ميزات معنوية تسبق الفعل وتعطيه خصائص معينة. فعبارة «أما قطّع الولد اللحم بسكين اليوم في البيت؟» يكون تركيبها الباطن كما يأتي:

إضافة إلى النظرية البنيوية أو التركيبية[١١] Structural ، التي كانت قائمة من قبل. زد على ذلك النظريات التي تخرج بها علينا مدرسة براغ اللغوية[١٢]



ويعد اللغويان الأمريكيان جارلس فلمور Fillmore وولاس جيف Chafe من أبرز الذين طوروا هذه النظرية مؤخرًا.

= (١١) في حين كانت معظم الدراسات اللغوية في القرن التاسع عشر تتبنى اتجاهًا تأريخيًا مقارنًا، حولت المدرسة اللغوية البنيوية أو التركيبية اهتمامها إلى الدراسة الوصفية التزامنية. ويعزى ظهور هذه المدرسة إلى العلامة السويسري فرديناند دي سوسور F. de Saussure وكتابه الموسوم بـ Cours de linguistique générale الذي نشر عام ١٩١٦م بناء على مذكرات طلابه التي جمعت بعد وفاته. وسميت المدرسة بالبنيوية أو التركيبية لأن سوسور استطاع أن يوضح لأول مرة الأهمية الكبرى للبنية أو التركيب داخل اللغة. وأوضح أن اللغة تتكون من وحدات صغيرة هي الأصوات تتجمع في تركيب طبقًا لنظام معين لتؤلف المورفيمات التي توضع بدورها في تركيب معين لتكون الكلمات التي تنتظم في جمل مفهومة. ومن أعلام هذه المدرسة اللغوية الألماني ـ الأمريكي فرانس بواز Boas وليونارد بلومفيلد Bloomfield الذي طوَّر المفاهيم البنيوية في كتابه الشهير اللغة. (١٨) وقد حاول بلومفيلد أن يرسي قواعد علم اللغة الحديث بوصفه علمًا مستقلًا عن علم النفس والدراسات الاجتماعية. وقد انشغل معظم لغويو هذه المدرسة في الدراسات الصوتية والصرفية ولم يتوغلوا في دراسة النحو أو يتناولوا المعنى في أبحاثهم.

(١٢) ظهرت مدرسة براغ اللغوية وترعرعت في العاصمة التشيكية في الثلاثينات من هذا القرن. وتمتاز هذه المدرسة بتأكيدها دراسة وظائف اللغة وخاصة وظيفتها في عملية الاتصال والتفاهم، ودورها في المجتمع، وعملها في الأدب. واتخذت هذه المدرسة من النظرية الوظيفية للغة التي جاء بها عالم النفس النمساوي كارل بوهلر Karl Bühler أساسًا لها. وكان بوهلر ينظر إلى اللغة على أنها نظام من العلامات يستعمل بمثابة آلة نخبر بواسطتها بعضنا بعضًا عن أشياء وأمور =

والمدرسة البريطانية. (١٣) وقد يستغرق تصنيف المعجم القيم عشر سنوات أو أكثر ويجد المعجمي في نهاية المطاف أن النظرية التي بنى عليها عمله قد أمست قديمة ومهملة قبل أن ينشر معجمه.

ب ـ وحتى ضمن المدرسة الفكرية الواحدة يختلف اللغويون فيما بينهم حول كيفية معالجة المشكلة ذاتها. لننظر إلى نقد ماركورت فيما يتعلق بالتقسيم التقليدي للكلمات إلى أسماء، ونعوت، وهلم جرًا (مر نقده في الفقرة ١٠٠)، ولنرَ كيف يعالج اللغويون التركيبيون (الذين ينتمي هو إليهم) هذه المشكلة. وكما يظهر في الجدول الذي صممه ماكي Mackey فإنه توجد تصانيف متباينة لأقسام الكلام. فبينما يقسمها يسبرسن Jespersen إلى ستة أصناف، تبلغ لدى فريز Fries تسعة عشر صنفًا. وتعكس هذه الفروق

= تعن لنا. وتؤكد هذه النظرية أهمية الموقف في نظرتها إلى الشيء موضوع البحث. وهذا يعني أننا لكي نفهم وظيفة اللغة بوصفها آلة يجب أن نأخذ ثلاثة من عوامل الموقف اللغوي في نظر الاعتبار وهي: المتكلم والسامع والأشياء التي يتحدثان عنها. وترتبط العلامة اللغوية بهذه العوامل ارتباطًا وثيقًا بحيث تتغير طبيعة هذه العلامة إذا ما طرأ أي تغيير على هذه العوامل الثلاثة أو بعضها. ومن أبرز زعماء هذه المدرسة تروبتسكوي Trubetzkoy الذي اشتهر بأبحاثه في الصوتيات، وماثسيوس Mathesius الذي ركّز اهتمامه على نظم الجملة ونحوها. وقد أثّرت هذه المدرسة في المدارس النحوية الأمريكية عن طريق هجرة كثير من اللغويين التشيكيين والأوربيين إلى أمريكا إبّان الحرب العالمية الثانية وبعدها (١٥٢ : ٢٢٩ ـ ٢٣٨).

(١٣) تعود أصول المدرسة اللغوية البريطانية الحديثة إلى أواخر القرن الثامن عشر عندما أعلن السير وليم جونز Jones عن وجود صلة قوية بين اللغة السنسكريتية من جهة واللاتينية والإغريقية من جهة أخرى. ومنذ ذلك الحين أصبحت دراسة اللغات الشرقية والأفريقية المقارنة رافدًا مهمًا من روافد المدرسة اللغوية البريطانية. وحين أنشأ كرسي علم اللغة العام في بريطانيا لأول مرّة عام ١٩٤٤م كان في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن وارتقاه ج. ر. فرث J.R. Firth الذي ترك أثرًا عميقًا في اتجاهات المدرسة اللغوية البريطانية المعاصرة. ومن خصائص هذه المدرسة اهتمامها بالصوتيات، وتأكيدها «العنصر السوسيولوجي» وعلم المعاني في الدراسات اللغوية. ويرى فرث أن معاني المفردات تعتمد على «مضمون الموقف» كله وهذا المضمون يتكون من «حقل من العلاقات» بين الأشخاص الذين يلعبون أدوارًا متباينة في المجتمع وكذلك الأقوال التي يلفظونها، والأشياء الأخرى والأحداث، وغير ذلك مما له صلة بهم. ومن أعلام هذه المدرسة في الوقت الحاضر هالدي Halliday وروبنز R.H. Robins.

هل	فزيز		روبرتس		يسبرسن		سلد			سويت		التصنيف التقليدي
	مجموعة المفردات الوظيفية	أصناف الهيئة	كلمات تركيبية	أصناف الهيئة	أقسام الكلام	الرتب	نحوية: كبرى	نحوية: صغرى	صرفية	أقسام غير قابلة للتصريف	أقسام قابلة للتصريف	الأدوات
	أ		المحددات					المحددات				
الضمائر		١	الضمائر		الضمائر &	أولية	الإسمية	أفعال انعكاسية	الضمائر		الأسماء %	الضمائر
الأسماء				الأسماء	الأسماء *				الأسماء			الأسماء
الصفات		٢		الصفات		ثانوية	النعتية		الصفات		الصفات ٥	الصفات
الأفعال	ب، ز	٣	الأفعال المساعدة	الأفعال	الأفعال		الفعلية المساعدة		الأفعال		الأفعال	الأفعال
الظروف	جـ، د، هـ، ط	٤	المكثفات، كلمات الاستفهام	الظروف	الأدوات	ثالثة		ظروف الدرجة، الظروف الاستفهامية		الظروف		الظروف
حروف الجر	و		حروف الجر					حروف الجر		حروف الجر		حروف الجر
أدوات العطف	هـ، ي		أدوات العطف، أدوات ربط الجمل					أدوات العطف		أدوات العطف		أدوات العطف
										أدوات التعجب		أدوات التعجب
	ك، ل، م، ن، س		أدوات مساعدة، الخ									

× تضم الأدوات
% تضم الضمائر
& تضم أدوات
٥ تضم الصفات

اقسام الكلام في اللغة الانكليزية في القرن العشرين

(مقتبسة و مترجمة بإذن من ماكي، *تحليل تعليم اللغة*، ص ص ٦٦ - ٦٧)

الاختلاف في طرائق البحث المتبعة، أو التباين في الأسس التي يقوم عليها كل تصنيف (١١٤ : ١٢٥). وفي مثل هذه الحالة، يجد المعجمي نفسه في وضع معقد، ولا يرى مندوحة من اتباع التقليد، والتمسك بما يلائمه، فذلك خير له وآمن. غير أن ماركورت على حق في مطالبته بأن تتبنى المعجمات أساسًا موضوعيًا لتصنيفها للمفردات إما على أساس الهيئة أو الوظيفة، وأن يظهر هذا التصنيف بشكل متواتر مستمر في جميع أجزاء المعجم.

١١٠ - الاهتمام بدراسة الصناعة المعجمية

إن إهمال اللغويين للصناعة المعجمية آخذ في الزوال، فخلال الأعوام العشرة الماضية، ارتفعت الأصوات مطالبة بدمج علم الدلالة في النظرية اللغوية. وهذا ما أعطى الصناعة المعجمية زخمًا جديدًا وقربها من مركز الثقل. وظهر الاهتمام بها في سلسلة من الأحداث نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

١ - في عام ١٩٦٠م، عقدت جماعة من اللغويين والمعجميين مؤتمرًا لهم في جامعة أنديانا لمناقشة المشكلات المختلفة المتعلقة بالصناعة المعجمية. وقد جمعت أبحاثهم التي ألقوها في المؤتمر ونشرت في كتاب استقبله المعنيون باهتمام بالغ (١٧١).

٢ - أثار ظهور قاموس وبستر الدولي الثالث سنة ١٩٦١م عاصفة من النقد والتعليق، اشترك فيها عدد كبير من اللغويين، والمعجميين، والمربين، والصحفيين. وانقسم هؤلاء بين مؤيد للاتجاه الوصفي الذي تبناه ذلك المعجم ومعارض له. ويشتمل الكتاب الذي ألّفه سلد وأبيت Sledd & Ebbitt بعنوان «المعجمات وذلك المعجم» على اثنتين وستين مقالة نقدية ظهرت حول المعجم المذكور في الفترة الواقعة بين أيلول/ سبتمبر ١٩٦١م، ومايس/ مايو ١٩٦٢م، فقط (٣١٣ : هـ).

٣ - في عام ١٩٦٣م نشر كاتس وفودور Katz & Fodor نظريتهما في علم الدلالة (١٩٥ : ١٧٠ - ٢١٠)، وطالبا بأن تؤلف المعجمات على هدي مبادىء نظريتهما. وقد أثرت نظريتهما هذه في تفكير عدد من علماء اللغة المبرزين بما فيهم جومسكي

زعيم المدرسة التحويلية التوليدية، ودرسها ونقدها آخرون مثل فاين رايش في مقاله «حول الدلالة اللغوية وتركيبها» (٣٥٥ : ١١٤ ـ ١٧١)، وبولنجر Bolinger في مقاله «تجزئة المعنى إلى مكوناته الأولى» (٢٢ : ٥٥٥ ـ ٥٧٣). إن الجدل الذي دار بين كاتس وفودور من جهة ومناوئيهم من جهة أخرى نتج عنه نظريات جديدة في علم الدلالة مثل نظرية فاين رايش التي تضمنها مقاله «استطلاعات في نظرية المعنى» (٣٥٢ : ٣٩٥ ـ ٤٧٧). وفي أثناء ذلك توالت الاقتراحات الخاصة بطرائق البحث المعجمية الحديثة التي أطلقها علماء اللغة المبرزون من أمثال جارلس فلمور Charles Fillmore (٩١ : ٦٥ ـ ١٠٣)، وجيمس مكولي James McCawley (٢٤١ : ١٢٥ ـ ١٧٠)، وهل (١٥٠ : ٢٤٥ ـ ٢٥٨).

٤ ـ ولم تلق الصناعة المعجمية اهتمامًا من قبل الأوساط اللغوية فحسب، بل من المؤسسات التربوية أيضًا. ففي سنة ١٩٦٦م قام أحد مدرسي اللغة الإنكليزية بالإشراف على مشروع أسماه «معجميون في أسبوع» تعلم فيه طلاب السنة الثانية الإعدادية المهارات المعقدة الخاصة بصناعة المعجمات، وذلك عن طريق تصنيفهم «معجم المفردات العامية» (٢٧). وبعد ذلك بسنتين قرأنا عن مشروع آخر كان يهدف إلى تعليم طلاب السنة الثانية الإعدادية الغاية من القاموس، والتمييز بين الفرض والوصف، وحدود القاموس باعتباره مسجلاً لا مشرعًا للتغير اللغوي (٧١). إن هذين المشروعين هما مجرد مثالين على ما يجري في المدارس الحديثة من اهتمام بالصناعة المعجمية.

٥ ـ لم يكتف اللغويون بإلقاء الدروس عن الصناعة المعجمية، وكتابة المقالات، ونقد المعجمات، للتعبير عن أرائهم والتبشير بالمبادىء اللغوية ذات الصلة فقط، بل تحملوا أحيانًا مسؤولية تحرير المعجمات ليضربوا مثلاً عمليًا للمعجميين غير اللغويين. ولعل خير مثال على ذلك المعجم النرويجي الإنكليزي Norwegian-English Dictionary الذي صنفه اللغوي هوكن Haugen عام ١٩٦٥م.

٦ ـ لمس العديد من اللغويين الحاجة إلى مركز معجمي رئيس حيث تخزن جميع المواد المعجمية في حاسوب مركزي. ففي سنة ١٩٦٧م، اقترح ليمان Lehmann تأسيس بيت معجمي كبير بمثابة خطوة أولى نحو إنتاج معجم حديث

ضخم من طراز «قاموس القرن»[١٤] أو «قاموس أكسفورد الإنكليزي» (٢١٢ :٦٢٨). وفي سنة ١٩٦٨م، دعا جيمس سلد إلى تشكيل «اللجنة المعجمية» في الجمعية اللغوية الحديثة. وتستطلع هذه اللجنة الآن إمكانية تحقيق اقتراح سلد الداعي إلى تأسيس مركزين معجميين أحدهما في إنكلترة والآخر في الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بإنتاج معجمات قيِّمة على أسس لغوية.

٧ - وما حلَّ عام ١٩٦٩م حتى أصبح من الواضح أن الصناعة المعجمية غدت تحظى باهتمام اللغويين، لدرجة أن رئيس الجمعية اللغوية الأمريكية آنذاك، ارجبولد أ. هل، وقف خطاب الرئاسة على بحث بعض مشكلات الصناعة المعجمية محاولاً الخروج بحلول منهجية ثابتة. وقد جاء في خطابه قوله:

«لقد حاولت، في اختياري لهذا الموضوع، أن أبتعد عن المنطلقات النظرية المحضة، وأن أجد موضوعًا يمكننا - نحن اللغويين - من الوصول إلى الحد الأدنى من الاتفاق. ويحدونا الأمل في تطوير إحدى الفعاليات الاجتماعية الثابتة في حضارتنا. إن الموضوع الذي وقع عليه اختياري هو صناعة المعجمات... وأقوى سبب دفعني لاختيار هذا الموضوع هو كون الجمهور يرى في المعجمات أهم الكتب التي يمكن تدوينها عن اللغة...» (١٥: ٢٤٥).

٨ - في سنة ١٩٧٠م، عقدت اللجنة المعجمية التابعة للجمعية اللغوية الحديثة، والجمعية اللغوية الأمريكية مؤتمرًا حول الصناعة المعجمية في ولاية أوهايو نوقشت فيه مشكلات هذه الصناعة واقترحت لها حلولاً مبنية على أسس البحث العلمي.[١٥]

٩ - عُقِدَ في نيويورك بين الخامس والسابع من شهر حزيران عام ١٩٧٢م مؤتمر دولي حول صناعة المعجمات الإنكليزية تبنته أكاديمية العلوم النيويوركية، والجمعية

---

(١٤) The Century Dictionary معجم موسوعي أمريكي رأس تحريره الدكتور وليم وتني Whitney وصدر لأول مرة في ستة مجلدات في الفترة من عام ١٨٨٩ - ١٨٩١م، وفي ١٢ مجلدًا عام ١٩١١م.

(١٥) Linguistic Society of America (LSA) Bulletin, No. 44 (1970), p.6

اللغوية الحديثة، ومركز العلوم التطبيقية، وحضره أشهر علماء اللغة في البلدان الناطقة بالإنكليزية مثل بولنجر، وكليسن، وهالدي، وهوكن، وهل، وجوز Joos ، وكوراث Kurath ، وجورج ليكوف Lakoff ، وليمان، ومالكيل Malkiel ، وماركورت، وماكولي، ومكديفد McDavid ، وماكنتوش McIntosh ، وبايك، وسلد.

إن كل هذا لدليل على أن الصناعة المعجمية تحظى اليوم باهتمام اللغويين الذين سيكون تأثيرهم عليها ملموسًا في المستقبل القريب.

١٢٠ ـ الحاجة لهذه الدراسة

لقد كتب هذا الموضوع لسدِّ حاجة عملية ملحة. ومن الأسباب الداعية لاختياره أن جل جهود اللغويين انصبَّ على الصناعة المعجمية الأحادية اللغة. وإن نظرة عامة على الأبحاث اللغوية المتعلقة بالصناعة المعجمية باللغة الإنكليزية ـ باستثناء الأبحاث الخاصة بالترجمة الآلية ـ تدلنا على أن حوالي ٩٠٪ منها يدور حول الصناعة المعجمية الأحادية اللغة، والباقي حول الصناعة المعجمية الثنائية اللغة. وفي سنة ١٩٦٧م، كتبت رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ هل عن تطبيق المبادىء الرئيسة (المعنوية منها على الأخص) في الصناعة المعجمية الأحادية اللغة (١٦٨). ولقد حان الوقت لتحرير رسالة علمية أخرى لمعالجة المسائل التطبيقية في الصناعة الثنائية اللغة، التي تعد «صنفًا يثير جملة من المشكلات المتميزة المعقدة جدًّا»، كما يقول مالكيل (٢٢٣ : ٣٦٩). إننا نأمل أن يكون كتابنا هذا ذا فائدة للمهتمين في الدراسات اللغوية بشكل عام، وللمشتغلين في تصنيف المعجمات الثنائية اللغة وتحريرها بوجه خاص.

١٣٠ ـ نطاق هذا الكتاب

وفي سبيل تحقيق ذلك، أمعنًا النظر في أنواع مختلفة من المعجمات الثنائية اللغة، ودرسنا خصائصها الفنية بدقة وإمعان. ولقد حدَّدنا أهم المشكلات التي تواجه المعجميين، وبحثنا لها عن حلول في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. وبذلنا عناية خاصة في جميع مراحل الكتاب لتقديم حلول عملية من أجل الوصول إلى تحسينات

وتعديلات جذرية في شكل المعجم ومضمونه. وتجنبنا النظريات المختلف فيها والدراسات التي ما زالت في دور النمو كما قُرِّرت النظريات التي أثبتت قيمتها والتي تتصل مباشرة بالصناعة المعجمية الثنائية اللغة.

ويلقي الفصل الثاني من هذا الكتاب نظرة عامة على تصانيف المعجمات وتقسيماتها. وبعد أن نوضح أن هذه التصانيف لا تساعد المعجمي في عمله (على الرغم من أنها قد تكون ذات نفع لأمين المكتبة في عملية الفهرسة)، نتقدم بتصنيف لغوي للمعجمات الثنائية اللغة نأمل أن يكون خير معين للمعجميين في عملهم. ويتخذ التصنيف الجديد «غاية المعجم الثنائي اللغة» منطلقًا له. فالمعالجة النظرية للمشكلة العملية الواحدة تختلف من معجم لآخر طبقًا للغاية التي يسعى إلى تحقيقها كل معجم. ولقد تمَّت معالجة جميع المشكلات التي أثيرت في الفصول اللاحقة على ضوء هذا التصنيف الذي يمكن اعتباره بمثابة العمود الفقري لهذا الكتاب.

ويتناول الفصل الثالث المشكلات النحوية في المعجم الثنائي اللغة. وينقسم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين: الأول، خاص بالمشكلات الصوتية، والآخر، خاص بالمشكلات الصرفية والنحوية. وكما هو معروف، فهناك مشكلات نحوية غفيرة العدد، ولهذا فإن الفصل الثالث يقتصر على مناقشة المسائل الآتية:

١ ـ ما مقدار المعلومات الصوتية التي ينبغي على المعجم الثنائي اللغة أن يمدَّ بها القارىء وأين يجب أن يكون موضعها؟
٢ ـ ما هي المعلومات الصرفية والنحوية التي يجب توفرها في المعجم الثنائي اللغة؟

وخصصنا الفصل الرابع للمشكلات المعنوية في المعجم الثنائي اللغة، وهو يتناول بالبحث ثلاث مسائل رئيسة هي:

١ ـ الترجمة من وجهة النظر اللغوية، وبعبارة أخرى خصائص اللفظ المقابل المثالي.
٢ ـ تمييز معاني الألفاظ المتجانسة أو الألفاظ المتعددة المعاني في المعجم الثنائي اللغة. ونقدم في هذا الفصل معادلة توضح أي المفردات المتعددة المعاني تحتاج إلى تمييز

دلالي، ونقترح أساليب مقننة لاستخدام الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا التمييز.

٣ - والمشكلة المعنوية الثالثة التي يعالجها هذا الفصل هي العلاقة بين الكلمات المشتقة من أصل واحد. وندعو هنا إلى بذل محاولة جادة في المعجم لتبيين العلاقة بين الكلمات التي تنتمي إلى أسرة اشتقاقية واحدة، لتسهيل التعلم، وتيسير الحفظ. ونناقش في هذا الفصل ثلاثة اقتراحات لغوية لحلٍّ هذه المشكلة، ونشير إلى نقاط الضعف فيها، ثم نتقدم باقتراحنا الخاص.

ويشتمل الفصل الخامس على أربع مسائل أخرى تواجه المعجمي الذي ما زال يبحث لها عن حلول ناجحة، وهي:

١ - العرف وما جرت عليه العادة في كيفية استعمال الألفاظ.

٢ - الشواهد التوضيحية.

٣ - الصور والرسوم في المعجم.

٤ - المعجم الثنائي اللغة ودراسة اللغات الأجنبية.

وتدعو وجهة النظر التي نتبناها في هذا الكتاب إلى اشتمال المعجم الثنائي اللغة على معلومات كافية تساعد القارىء على الإلمام التام بكيفية استخدام الألفاظ طبقًا للقول السائر «لكل مقام مقال»، والاستفادة بصورة وافية من استخدام الشواهد والرسوم لتوضيح المعاني وتبيان سلوك المفردات النحوي والأسلوبي. وتتحكم الغاية من المعجم في نوع المعلومات التي يجب تضمينها فيه، وفي الكيفية التي تستخدم فيها الشواهد التوضيحية والرسوم.

الفصل الثاني

التصنيف النوعي للمعجمات الثنائية اللغة

معنى التصنيف

التصانيف السابقة

- تصنيف ششربا.
- تصنيف سيبوك.
- تصنيف مالكيل.
- تصنيف ألن ري.
- تصانيف أخرى.

التصنيف الجديد

- الفرق بين التصنيف الجديد والتصانيف السابقة.
- أنواع المعجمات طبقًا للتصنيف الجديد:

- معجمات للناطقين بلغة المتن ومعجمات للناطقين بلغة الشرح.
- معجمات للُّغة المكتوبة ومعجمات للغة المحكية.
- معجمات للتعبير ومعجمات للفهم.
- معجمات لاستعمال الناس ومعجمات للترجمة الآلية.
- معجمات تأريخية ومعجمات وصفية.
- معجمات لغوية ومعجمات موسوعية.
- معجمات عامة ومعجمات متخصصة.

٢٠٠ - معنى التصنيف

هنالك أنواع عديدة من المعجمات عند الغربيين مثل المسرد، والفهرست الأبجدي، والمعجم، وكتاب المفردات، والكشّاف، والمعجم الجغرافي، والقاموس المرتب حسب المعاني، والمعجم الموسوعي، والأطلس اللغوي، وهذا غيض من فيض. وتقع دراسة أنواع المعجمات والمصطلحات المتعلقة بها تحت ما يعرف بـ «التصنيف». ويضم هذا الفصل دراسة موجزة لأهم التصانيف النوعية للمعجمات، ويناقش فعاليتها، ثم يقدم تصنيفًا جديدًا أشد التصاقًا بالمعجمات الثنائية اللغة، وأكثر نفعًا للمعجمي، وأبعد أثرًا في الصناعة المعجمية من وجهة النظر اللغوية.

٢١٠ - التصانيف السابقة

٢١١ - تصنيف ششربا

إن من أقدم تصانيف المعجمات التصنيف الذي ظهر به العالم اللغوي الروسي ل. ف. ششربا Shcherba في كتيب صغير بعنوان: **Opyt obscej teorii leksikografii** ونشرته أكاديمية العلوم الروسية سنة ١٩٤٠م.[١] وبنى ششربا تصنيفه على الخصائص التركيبية لأنواع المعجمات الممكن وجودها. وتبعًا لذلك فقد وضع قائمة مؤلفة من ستة أنواع متقابلة، وهي كما يأتي:

(١) L.V. Shcherba, *Opyt obscej teorii leksikografii.* Etjud 1- Onsonye tipy slovarej. (= Academie des Sciences de L'URSS, Classe de Sciences Litteraires et linguistique, Bulletin 3 (1940), pp. 89-117.

١ - المعجم المعياري، الذي يقرر المعايير والقواعد (ومثل على ذلك معجمات الأكاديمية الفرنسية، والروسية، والأسبانية). ويقابله المعجم الوصفي الذي يتبنّى الطريقة الوصفية، أي أنَّه يصف اللغة كما تستعمل فعلاً بلا إصدار أحكام عليها من حيث الخطأ أو الصواب.

٢ - الموسوعة والمعجم: وينبني التقابل هنا على وظيفة أسماء الأعلام في اللغة. ويعتقد شُشربا أن أسماء الأعلام إنَّما هي جزء من اللغة ويجب ألَّا تستبعد من القاموس ويقول: «يكمن الفرق في إعطاء معاني هذه الأسماء (في المعجم)، بينما تذهب الموسوعة إلى سرد المعلومات عنها.» (١٠٨ : ١٢٨).

٣ - المعجم الاعتيادي (مثل معجم التعاريف أو الترجمات)، ويقابله الفهرست الأبجدي العام الذي تدرج فيه كافة الكلمات مع جميع الشواهد والاقتباسات التي يمكن العثور عليها في النصوص، كما هو الحال في فهرست أبجدي عام لإحدى اللغات الميتة.

٤ - المعجم الاعتيادي (مثل معجم التعاريف أو الترجمات)، ويقابله المعجم «الأيديولوجي»، الذي يجمع الأفكار أو الموضوعات (مثل معجم روجيه المرتب حسب المعاني).

٥ - معجم التعاريف (مثل المعجم الأحادي اللغة)، ويقابله معجم الترجمات (مثل المعجم الثنائي اللغة أو المتعدد اللغات).

٦ - المعجم التأريخي، ويقابله المعجم غير التأريخي. ويحدد شُشربا الغرض من المعجم التأريخي، بـ «إعطاء جميع معاني الكلمات التي تنتمي، أو كانت تنتمي، إلى لغة ما في جميع أدوارها. ويكون المعجم تأريخيًّا بالمعنى الحقيقي للكلمة إذا سرد تاريخ جميع المفردات خلال مرحلة زمنية معيَّنة... وأوضح ميلاد المفردات الجديدة والمعاني المستحدثة بالإضافة إلى تغيرها واختفائها التدريجيين أيضًا». ويقول شُشربا: «وفي علمي أنه لم يظهر معجم مثل هذا إلى حيز الوجود إلى الآن، ومازال هذا النوع ينتظر من يصنفه.» (١٠٨ : ١٢٩).

وبصراحة، فإن تصنيف ششربا يشتمل على أنواع محدودة من المعجمات لها مميزات تركيبية فضفاضة غير مقننة مما يؤدي إلى كثير من التشابك واللبس بين هذه الأنواع المختلفة. وإذا نحينا جانبًا ملاحظات ششربا حول المعجم التأريخي وكيف يجب أن يكون، فإن تصنيفه لا يقدم شيئًا جديدًا، لأنه يستند إلى المعجمات الموجودة فعلاً، ولأن الفهارس المكتبية التي سبقته تقسم المعجمات أيضًا إلى معجمات أحادية اللغة، وثنائية اللغة، وفهارس أبجدية، وقواميس مرتبة حسب المعاني، ودوائر معارف.

٢١٢ ـ تصنيف سيبوك

قام اللغوي الأمريكي سيبوك Sebeok بمسح عام لمعجمات اللغة القرمية وخرج بتصنيفه الخاص الذي يستخدم سبع عشرة خصيصة مميزة. وإذا أمعنا النظر في هذا التصنيف أمكننا تقسيم خصائصه إلى ثلاث مجموعات رئيسة، يلخصها سيبوك بقوله:

«إن المجموعة الأولى من الخصائص المميزة تتصل بعلاقة القوائم الأصلية بالمفردات التي ننوي ضمها إلى المعجم وأكثر من ذلك فإنها تتصل بطريقة الاختيار من المصدر وبخصائص المصدر ذاته.» (٣٠٧ : ٣٦٤).

وتبعًا لذلك، فإن المعجمات إما أن تكون (١) **موضوعة**، كما في حالة قيام المعجمي الناطق بتلك اللغة إلى تكوين قائمة مختارة من المداخل، التي لاتستند إلى نصوص معينة، وإما أن تكون (٢) **مستخلصة** من النصوص. ولما كان المعجم المستخلص يميل إلى نقل خصائص مصدره، فإن هذه الخصائص يجب أن تحدد وتذكر في ضوء (٣) **حدود الأصل** و(٤) **التفاوت الداخلي الملموس** في ذلك الأصل.

والمجموعة الثانية من الخصائص المميزة تتصل بالعلاقة بين مكونات كل مدخل، «ففي كل مدخل، قد تمثل اللغة بـ (٥) **مصطلح منفرد أو مصطلحات متعددة**. فإذا كانت اللغة ممثلة بمصطلحات متعددة، فإن العلاقة بين هذه المصطلحات قد تتخذ أحد نوعين: إما أن تكون (٦) **مبنية على الشكل** ـ كما في المعجم الاشتقاقي ـ أو (٧) **مبنية على المعنى** ـ كما في معجم المترادفات ـ . . .» (٣٠٧ : ٣٦٥).

والمجموعة الثالثة من الخصائص المميزة تتناول العلاقة بين المداخل في المعجم، أي ترتيب المواد في الكتاب. «إن ترتيب المواد بصورة متعاقبة في المعجم يمكن أن يتم تبعًا لـ (٨) **الشكل** أو (٩) **المعنى**. . . وتسهم الإحالات العرضية في تزويدنا بترتيب بديل إما (١٠) **طبقًا للشكل**. . . ، أو (١١) **طبقًا للمعنى**.» (٣٠٧ : ٣٦٦).

وعلى الرغم من أن بقية الخصائص المميزة السبع عشرة لا تتناول العلاقات، فهي إما «قريبة الصلة بخصائص المصدر [(٣) و(٤) المذكورين في الصفحة السابقة] (٣٠٧ : ٣٦٦) أو «أقل صلة بتعريف المعجم كنوع متميز.» (٣٠٧ : ٣٦٧).

ويجب ألاَّ يغيب عن الذهن أنَّ دراسة سيبوك قامت على عدد محدود من المعجمات والمسارد (اثني عشر) تتعلق بلغة واحدة فقط، ولهذا فهي تعاني من قيود عدة. فهي محدودة في نطاقها لأنها تتناول أوجها قليلة من العمل المعجمي، هي العلاقة بين المعجم ومصدره، والعلاقة بين المداخل، والعلاقات بين مكونات اللغة ضمن كل مدخل. زد على ذلك كون هذا التصنيف لايختلف، من حيث الجوهر، عن تصنيف مالكيل Mal-kiel الذي اتخذه سيبوك «نقطة انطلاق» له.

٢١٣ - تصنيف مالكيل

إن أكثر التصانيف شمولا وأبعدها تأثيرًا هو تصنيف مالكيل الذي مثَّل له بالأسبانية. وقد نشره مؤلفه لأول مرة عام ١٩٥٩م (٢٢٢)، ثم نقحه وركزه وألقاه أمام مؤتمر انديانا للصناعة المعجمية بعنوان «التصنيف النوعي للمعجمات المبني على الخصائص المميزة.»[٢] (٢٢٤ : ٣ - ٢٤). وقد حاول فيه مالكيل تطبيق أساليب برهنت على فائدتها في تصنيف الفونيمات الصوتية، أو على حدِّ تعبيره:

«إن النموذج الواضح الذي كان ماثلاً في فكري هو تجزئة الصوت البشري إلى عدد من الخصائص المميزة، . . . فهل يصح يا ترى اعتبار الكتاب المرجع بمثابة حزمة

---

(٢) المقصود بالخصائص المميزة تلك الصفات التي تميز الشيء عن غيره من الأشياء.

من الخصائص المميزة التي نستطيع تجميعها في نسق معين يمكن التعبير عنه بصيغة بسيطة؟» (٢٢٤ : ٢).

ولقد صنَّف مالكيل المعجمات الموجودة على ضوء معايير ثلاثة هي: (١) المدى، و(٢) المنظورية و(٣) العَرض.

١ ـ التصنيف بالمدى

تقسم المعجمات طبقًا للآتي:

ا) **كثافة المداخل**، التي قد تقاس إما بالاتساع العرضي (أي، كم من مفردات اللغة أدرجت في المعجم؟) أو بالعمق (أي، كم معنى تم تسجيله تحت كل مدخل؟ وهل سجلت ظلال المعاني والتعابير الاصطلاحية؟).

ب) **عدد اللغات التي يتناولها المعجم**، وطبقًا لذلك فإن هنالك معجمات أحادية اللغة، وثنائية اللغة، وثلاثية اللغة، ورباعية اللغة، ومتعددة اللغات.

جـ) **مدى التركيز على المواد المعجمية**: ويشخص مالكيل المواد الموسوعية بحسب احتوائها على أسماء الأعلام وغزارة التعليق التي تفوق ما يلزم التعريف الموجز (٢٢٤ : ٧ـ ١٥).

٢ ـ التصنيف بالمنظورية

يمكن تصنيف المعجمات طبقًا للآتي:

ا) **البعد الأساسي**: فالمعجم إما أن يكون تزامنيًا ـ أي خاصًا بفترة زمنية واحدة ـ (وهو أقل المعجمات احتكاكًا بالألفاظ المهجورة سواء كان ذلك الاحتكاك قد تمَّ عن جهل أم عن دراية)، أو تأريخيًا (وهو المعجم الذي تكون فيه المواد مرتبة بطريقة توضح القوى المحركة لتطور المفردات، والذي يوجه الاهتمام إلى توالد المعاني وانسجامها).

ب) **ثلاثة أنماط متغايرة من الترتيب:** الترتيب الألفبائي، والترتيب المعنوي، والترتيب العشوائي (أي غير النظامي). ويمكن الخروج بترتيب مؤلف من توحيد الترتيبين الأولين، كما أنه يمكن تقسيم كل من هذه الأنماط إلى أقسام فرعية متعددة.

جـ) **ثلاثة مستويات متقابلة من الأسلوب:** قد يكون أسلوب المعجم محايدًا (فيذكر الحقائق بصورة موضوعية)، أو تعليميًّا (فيقرر القواعد مسبقًا أو يتسم بلهجة وعظية)، أو تهكميا. (٢٤٤: ١٥ ـ ٢٠).

٣ ـ التصنيف بواسطة العرض

وهنا تُصنف المعجمات في ضوء: (١) **تعاريفها**، (ب) **وشواهدها**، (جـ) **وصورها** ورسومها التوضيحية (بما في ذلك الخرائط)، (د) **وخصالها** الخاصة بها (تناول المصطلحات الإقليمية إما على المحور الاجتماعي أو على المحور «العاطفي»، وكذلك تبيين طريقة التلفظ) (٢٢٤ : ٢٠ ـ ٢٢).

من الاعتراضات الجدية على تصنيف مالكيل أنه لا يؤدي إلى تمييز أنواع متقابلة أو متميزة من المعجمات. فجميع الخصائص المميزة تقريبًا يمكن أن توجد مجتمعة وبلا قيود في جميع المعجمات، وهكذا يكون تشبيه الخصائص المميزة في هذا التصنيف بالخصائص الصوتية المميزة معدومًا (١٧١ : ٨٩). ففي التطبيق العملي، يعد الفرق بين المعجم التزامني والمعجم التأريخي فرقًا في الدرجة، فمعظم المعجمات تحتوي على معلومات وصفية وتاريخية في آن واحد بنسب متفاوتة. ويلزمنا تحديد نسبة المعلومات الوصفية أو التاريخية في كل معجم لنقرر الاستعمالات والأغراض التي يصلح لها. ولعلَّ هذا أحد الأسباب التي تفسر لنا عدم مقدرة مالكيل على إنتاج الصيغة البسيطة التي كان يطمح التوصل إليها.

وهناك اعتراض آخر على تصنيف مالكيل يتناول أهدافه النهائية. وما دام تصنيف مالكيل قائمًا على استعراض المعجمات الموجودة وليس على أساس المتطلبات

اللغوية للمعجم المثالي، فإن من حقنا أن نتساءل مع ورث Worth ، «فيما إذا كان مثل هذا التصنيف أكثر نفعًا في غرفة الفهرسة المكتبية منه في مكتب المعجمي» (١٧١ : ٧٩). في الحقيقة، كان مالكيل نفسه قد أدرك هذا العيب عندما قال: «من الناحية المثالية، يمكن أن يقوم الفهرست المكتبي، أو الببليوغرافيا، على مجموعة المبادىء التصنيفية هذه (أو على أية صورة محسَّنة منها).» (٢٢٤ : ٢). ومع ذلك، فإنه لا يسع الإنسان إلا أن يتساءل عما إذا كان المكتبيون بحاجة إلى تصنيف شامل مفصل كهذا الذي أتى به مالكيل.

٢١٤ ـ تصنيف ألن ري

ونشر اللغوي الفرنسي ألن ري Alain Rey تصنيفه العام للمعجمات سنة ١٩٧٠م تحت عنوان "Typologie génétique des dictionnaires" وقد بناه على مسح شامل للأعمال المعجمية، ولكنه لم يُقَدِّم شيئًا جديدًا، لا في الطريقة ولا في المحتوى، يمكن أن يتميَّز به عن تصانيف ششربا، أو مالكيل، أو سيبوك (٢٩٧ : ٤٨ ـ ٦٨).

٢١٥ ـ تصانيف أخرى

ويميل لغويون آخرون إلى تصنيف المعجمات على أساس مقدار المعلومات التي يشتمل عليها المعجم ونوعها. وتبعًا لذلك يميز كورنين Cornyn الأستاذ في جامعة ييل Yale ثلاثة أنواع من المعجمات، وهي:

> «المعجم الموسوعي (الذي يعالج جميع المسائل الحضارية)، ومعجم المصطلحات (الذي يسعى إلى تسجيل الخصائص الصرفية والنحوية)، والمسرد (وهو قائمة بالمفردات مع قدر يسير من المعلومات عنها).» (١٧١ ـ ٢٧٤).

وتبدو وجهة النظر هذه متطرفة، لأنها تقصر عن الأخذ بنظر الاعتبار حقيقة أن المعجمات الموجودة لا تقتصر على نوع واحد من المعلومات، بل هي مزيج من اثنين أو أكثر من الأنواع المذكورة.

ويقترح كيلب Gelb تصنيفًا يتخذ هوية مؤلف المعجم أساسًا له:

«وهكذا نستطيع أن نميز المعجم «الفيلولوجي» إذا كان صانعه فيلولوجيًا، والمعجم «اللغوي» إذا كان مؤلفه لغويًا - انثروبولوجيا، والمعجم «العام» إذا قامت بإنتاجه شركة تجارية.»» (١١٠: ٤).

وبصرف النظر عن الصعوبة التي تواجهنا في تقرير من هم المعنيون بلقب «فيلولوجي»، و«لغوي»، و«عالم اجتماع» فمن السهل أن يجد المرء معجمات ألّفها لغويون أو فيلولوجيون وتولت نشرها شركات تجارية. وعلاوة على ذلك، فإن الاقتراح لا يشير إلى الفروق بين الأنواع الثلاثة المقترحة للمعجمات.

ويجب أن نشير أيضًا إلى تصنيف كبارسكي Kiparsky الذي يقتصر على المعجمات المختصة بتاريخ تطور المفردات (٣٠٧: ٣٦٣).

٢٢٠ - التصنيف الجديد

٢٢١ - الفرق بين تصنيفنا والتصانيف الأخرى

سنحاول في الصفحات الآتية اقتراح تصنيف جديد للمعجمات يختلف عمّا سبقه من التصانيف من حيث (١) المصدر (٢) والنطاق (٣) والغرض:

١ - فبينما تستند التصانيف المذكورة آنفًا إلى دراسة المعجمات الموجودة فعلًا، يطمح التصنيف الجديد إلى إيجاد (أو بالأحرى اقتراح) معجمات جديدة تمامًا، ويستند في ذلك إلى آراء اللغويين ونقدهم للمعجمات المتوفرة حاليًا.

٢ - وبينما تتناول التصانيف الرئيسة جميع المعجمات كما ذكرنا، يقتصر التصنيف الجديد على المعجمات الثنائية اللغة فقط، خدمة منه لأغراض هذا البحث.

٣ - للتصانيف السابقة فاعلية وإنتاجية محدودتان، لأنها لا تساعد اللغوي على توسيع إدراكه للمشكلات العملية التي تجابه المعجمي في عمله، ولا تساعد المعجمي على تفهم الحلول النظرية التي يقدمها اللغويون، ولا تساعد القارىء على اختيار المعجم الذي يسد حاجته الخاصة. إن المزية الوحيدة التي يمكن ادّعاؤها لأكثر

هذه التصانيف شمولاً (ونعني به تصنيف مالكيل) هي إمكانية استخدامه كوسيلة معينة للمكتبي. أما التصنيف الجديد فيهدف من حيث الأساس إلى إعانة المعجمي على هضم النظريات اللغوية لإنتاج معجمات أفضل. كما يرمي إلى أن يكون دليلاً للقارىء على اختيار المعجم المناسب له.

ينبني التصنيف الجديد على الهدف أو الأهداف التي يتوخى المعجمي بلوغها. فإن نظرة شاملة سريعة على الأبحاث اللغوية التي نشرت في السنوات العشر الماضية تدلنا على أن اللغويين ينصحوننا بإنتاج أنواع مختلفة من المعجمات الثنائية اللغة، ويقترحون حلولاً متباينة للمشكلة وذلك تبعًا لهدف المعجم أو أهدافه. لقد أكّد ذلك بصورة مباشرة وبوضوح معظم اللغويين الذين التقوا في مؤتمر انديانا للصناعة المعجمية. ونقتطف هنا بعض ما صرحوا به على سبيل المثال لا الحصر.

يقول مارتن Martin :

«إذا كنتم تريدون أن تصنعوا معجمًا موجزًا جامعًا، مضبوطًا شاملاً، ومناسبًا لغويًا لكلتا اللغتين، بغير أن يمتلىء بالتفاصيل الدقيقة، فإنكم ستجدون أنفسكم عاجلاً أو آجلاً مضطرين إلى تركيز جهودكم على أهداف معينة وإغفال أهداف أخرى. فكل معجم عبارة عن محاولة توفيق بين مصالح متباينة نأمل أنها تخدم أغراضًا علمًا بأنها تضحي حتمًا بأغراض أخرى.» (٢٣٣ : ١٥٣).

وتقول هاس Haas :

«ومما يبعث على الأسى أن مؤلفي المعجم ربما لا يدركون المشكلات المتعلقة، ويظنون أنهم يعدون معجمًا للناطقين باللغتين، وبالتالي قد ينتجون قاموسًا لا يخدم الناطقين بأية من اللغتين على ما يرام.» (١٣٢ : ٤٧).

وتزداد أهمية تحديد هدف المعجم منذ البداية عندما يتعامل اللغويون والمعجميون مع المشكلات الدقيقة التخصص في المعجمات الثنائية اللغة. ولعل من أبرز الأمثلة ما قاله اينوجي Iannucci عن مشكلة «تمييز المعاني»، في المؤتمر نفسه:

«إن الوسيلة المثلى لمعالجة تمييز المعاني في أي معجم يقررها نوع الاستعمال الذي نريده في كل شقٍّ من شقّي ذلك المعجم. . . إن من الممكن إيجاد ترتيبات مختلفة، ولكن العوامل الحاسمة هي: لمن نؤلف المعجم؟ وأية استعمالات نتوخاها منه؟» (١٧٤ : ٢٠٤).

وحتى من وجهة النظر التجارية، فإن ناشر المعجم يقرر الزبائن الذين ينوي إنتاج معجمه لهم، ويصممه بحيث يسد احتياجاتهم. وكما جاء على لسان بارنهارت Barnhart، وهو معجمي تجاري واسع التجربة:

«إن وظيفة المعجم الواسع الانتشار هي الإجابة على أسئلة القراء أو المشترين، ويتوقف نجاح المعجمات في الأسواق التجارية في قدرتها على الإجابة على تلك الأسئلة. وهذا هو الأساس الذي يجب على المحرر أن يقرر على ضوئه المشتري المحتمل لكتاب معين.» (١٠ : ١٦١).

وفي الحقيقة، إن موقف المؤتمر من هذه النقطة لخص بوضوح في الفقرة الأولى من تقرير هاوسهولدر Householder الموجز عن أعمال المؤتمر:

«هنالك عدّة نقاط اتفق عليها بالإجماع أو بأغلبية ساحقة:
(١) يجب أن تصمم المعجمات على ضوء حاجات مجموعة خاصة من القراء، مثلا معجم إنكليزي ـ عربي للقراء الأمريكيين لمساعدتهم في تكلم العربية، أو قاموس تايلندي ـ إنكليزي للقراء البريطانيين أو الأمريكيين لمساعدتهم على قراءة اللغة التايلندية، الخ.» (١٧١ : ٢٧٩).

ويبدو أن اللغويين مازالوا متمسكين بهذا الموقف من هذه المسألة، ولم يطرأ عليه أي تغير أساسي خلال الاثنتي عشرة سنة الماضية. فقد أكّد ريد Read في مقال أعدّه مؤخرًا للنشر في العدد العاشر من سلسلة «اتجاهات معاصرة في علم اللغة Current Trends in Linguistics التي يشرف على تحريرها سيبوك، بأنه «يجب على المعجمي الجيد أن يوجه عمله لأهداف خاصة، على ضوء مجموعة القراء الذين يفكر في خدمتهم.» (٢٨٥).

ويتضح مما اقتبسناه من قبل، أن اللغويين يميزون بين أنواع عديدة من المعجمات الممكنة الوجود أو المثالية تبعًا لنوايا المعجمي. وقد أخذنا ذلك في الاعتبار، فجاء تصنيفنا الذي نقدمه هنا قائمًا على الغرض كمنطلق له.

٢٢٢ ـ أنواع المعجمات طبقًا للتصنيف الجديد

إن تصنيف المعجمات الذي نقترحه في هذا الكتاب يميز بين سبعة أنواع متقابلة من المعجمات:

١ ـ معجمات للناطقين بلغة المتن (أو لغة الأصل أولغة المدخل) مقابل معجمات للناطقين بلغة الشرح (أو لغة الترجمات).

٢ ـ معجمات للغة المكتوبة (أو اللغة الفصحى) مقابل معجمات للغة المنطوقة (أو اللغة العامية).

٣ ـ معجمات للتعبير باللغة الأجنبية، مقابل معجمات لفهمها.

٤ ـ معجمات لاستعمال الناس، مقابل معجمات للترجمة الآلية.

٥ ـ معجمات تاريخية، مقابل معجمات وصفية.

٦ ـ معجمات لغوية مقابل معجمات موسوعية.

٧ ـ معجمات عامة مقابل معجمات متخصصة.

ويجب أن نلاحظ في هذا الصدد، أن الأنواع الأربعة الأولى هي أكثر التصاقًا بالمعجمات الثنائية اللغة بينما تعم الأنواع الثلاثة الأخيرة المعجمات الأحادية والثنائية اللغة على السواء. ويستطيع المعجم الثنائي اللغة أن يجمع بين عدد من هذه الملامح المميزة طبقًا للأغراض التي يهدف إلى تحقيقها بشرط أن تكون هذه الأغراض على خط عمودي، لا على خط أفقي، أي أنه لا يجوز الجمع بين غرضين متقابلين. فمثلاً بمقدور المعجم الإنكليزي ـ العربي أن يصمم كوسيلة لمساعدة القارىء الإنكليزي على التحدث باللهجة العراقية مع تغطية لملامح الحضارة العربية في العراق. ففي هذه الحالة يتخذ المعجمي الجدول الآتي دليلا له ويضع إشارة (×) مثلاً إزاء الأغراض المتوخاة:

	أغراض المعجم		
×	للناطقين بلغة المتن	للناطقين بلغة الشرح	
	للغة الفصحى	للغة العامية	×
×	للتعبير	للفهم	
×	للقارىء	للترجمة الآلية	
	تأريخي	وصفي	×
×	عام	متخصص	
	لغوي	موسوعي	×

وكما سنرى فيما بعد، فإنَّ التمييز بين هذه الأنواع ضروري لمعالجة المشكلات المعجمية التي سنثيرها في هذا البحث معالجة لغوية ناجحة. وقبل أن ننتقل إلى مناقشة هذه المشكلات على ضوء هذا التصنيف، نذكر أهم الفروق بين كل نوعين متقابلين فيه.

١ - معجمات للناطقين بلغة المتن مقابل معجمات للناطقين بلغة الشرح

نعني بلغة المتن لغة المداخل (أو اللغة موضوع البحث في اصطلاح سيبوك، أو اللغة الهدف، كما يصطلح عليها مالكيل). أما لغة الشرح فنعني بها لغة الترجمات أو المرادفات (أو لغة الترجمة في اصطلاح سيبوك، أو اللغة الوسيلة في اصطلاح مالكيل). ففي معجم إنكليزي - عربي، تكون الإنكليزية لغة المتن، والعربية لغة الشرح.

إن الأغلبية الساحقة من المعجمات الثنائية اللغة الموجودة حاليًا، سواء أكانت قديمة أم حديثة، تزعم بأنها مصممة لخدمة الناطقين بكلتا اللغتين معًا. يقول مؤلف أحد أقدم المعجمات العربية - الإنكليزية في مقدمته:

«في تحضير القسم الأول من هذا الكتاب، كان هدفي تأليف معجم عربي محكم، ليس موجهًا لخدمة المسافرين والطلاب الشباب الإنكليز فحسب، بل كذلك لخدمة القراء من أبناء وطني الذين لم يتوفر لهم معجم من هذا النوع من قبل.»(٣)

ويكرِّر القول نفسه «معجم لاروس الفرنسي الإنكليزي الحديث» الذي ظهر بعد أكثر من قرن من ظهور المعجم العربي الآنف الذكر، فيقول:

«ومن حيث حجمه العملي، ووضوحه، وغرضه، فإن هذا المعجم الفريد لا يستغني عنه أي شخص فرنسي وإنكليزي يهدف إلى التمكن من استخدام اللغتين للعمل أو الدراسة أو المتعة.»(٤)

وعلى أي حال، فإن اللغويين يقررون بصراحة أنه من المستحيل خدمة الناطقين بكلتا اللغتين بصورة متساوية في معجم ثنائي اللغة واحد. وكما قال هرل Harrell :

«من المشكلات الرئيسة في تأليف معجم ثنائي اللغة هو أن نقرر ما إذا كان المقصود من الكتاب خدمة الناطقين باللغة (س) أو الناطقين باللغة (ص). فمن الواضح أنه من المستحيل أن نهتم بصورة متساوية بالناطقين بـ (س) والناطقين بـ (ص) في المعجم الواحد ذاته.» (١٣٨ : ٥١).

ومن الأسباب التي تحتم على المعجمي أن يقرر منذ البداية ما إذا كان معجمه سيخدم الناطقين باللغة (س) أو الناطقين باللغة (ص) هو أن المعجم الثنائي اللغة المخصص للناطقين بلغة المتن يجب أن يصنع بطريقة تختلف تمامًا عن ذلك المعجم المخصص للناطقين بلغة الشرح. وفي كلمات مارتن:

«إننا نتوقع أكثر مما يمكن فعله إذا توخينا معجمًا مثل هذا [يعني معجمًا ذا ترجمات دقيقة] أن يعمل في اتجاهين في آن واحد. إن المعجم الذي يساعد القارىء الأمريكي على إنتاج جمل يابانية مفهومة، يجب أن يصنع بطريقة مختلفة عن ذلك المعجم الذي نريد منه العكس. يجب أن تتخذ قرارًا مبكرًا: من الذي سيستعمل المعجم؟» (٢٣٣ : ١٥٤).

---

(٣) Joseph Catafago, *English and Arabic Dictionary* (London, 1858), p.v.

(٤) Marguerite-Marie Dubois, (ed.) *Larousse French-English, English-French Modern Dictionary* (Paris: Librairie Larousse, ed. 1969), the front inside cover.

ولتوضيح الفرق بين معجم مخصص للناطقين بلغة المتن وآخر للناطقين بلغة الشرح، نذكر مشكلتين تعتمد معالجتها على نوع المعجم. المشكلة الأولى هي انتقاء المفردات (أي المواد التي ستدخل المعجم). فبسبب الحد المفروض على حجم المعجم، يضطر المحرر إلى اختيار المداخل طبقًا للغرض من المعجم. فإذا كان هنالك معجم إنكليزي ـ عربي للقراء الأمريكيين، فلا ضرورة لإدخال المصطلحات الرياضية الخاصة بلعبة كرة القدم الأمريكية غير المعروفة في العالم العربي. ولكن إذا كان المعجم مصممًا للعرب، فإن هذه المصطلحات قد تدخل في المعجم، مادام القارىء العربي قد يصادف بعضها في معناها الرياضي في أثناء مطالعته للصحف أو المجلات الأمريكية.

ومثال آخر يزودنا به هرل: في المعجم الذي مرَّ ذكره، لاندخل كلمة نادرة الاستعمال مثل Circumnavigate (يباحر) إذا كان المعجم مصمما للناطقين باللغة الإنكليزية الذين يريدون أن يعبروا عن معناها في العربية لأنهم يعرفون ما تعني ويستطيعون أن يبحثوا عنها تحت Sail around أو go around (يبحر حول) (١٣٨ : ٥١ ـ ٥٢). وحتى إذا أدخلناها في المعجم فيمكن إحالة القارىء الإنكليزي إلى Sail around. ولكن إذا كان المقصود من المعجم أساسًا خدمة الناطقين بالعربية، فإن الكلمات المماثلة لـ Circum-navigate يجب أن تدخل في المعجم لتساعدهم عندما يأتون عليها في مطالعاتهم.

ومسألة أخرى يجب أن تعالج بطريقتين مختلفتين تبعًا لنوع المعجم، ألا وهي لغة الإرشادات العامة (ولا نعني بهذا المقدمة والمختصرات المعتمدة فحسب بل جميع الإرشادات المستخدمة في كل مدخل كذلك). فإذا كان المقصود من المعجم خدمة الناطقين بلغة المتن، ينبغي أن تكون هذه الإرشادات العامة بتلك اللغة. ولكن إذا كان المعجم يهدف إلى مساعدة الناطقين بلغة الشرح، فإننا يجب أن نعطي جميع الإرشادات بلغة الشرح ذاتها.

وتحاول بعض المعجمات ذات المفردات المحدودة خدمة الناطقين بلغة الشرح والناطقين بلغة المتن في آن واحد، وقد تحقق في ذلك بعض النجاح. فالمعجم الألماني ـ الإنكليزي للاستعمالات اليومية The German-English, English-German of Every-

day Usage يعطي الشواهد بكلتا اللغتين كلما دعت الضرورة إلى ذلك. ولكن لايمكن اتباع هذه الطريقة في المعجمات التي تهدف إلى تغطية قدر واسع من المفردات، لأنها ستصبح مربكة، وضخمة، وغالية الثمن (١٣٨ : ٥٣).

٢ ـ معجمات للغة المكتوبة مقابل معجمات للغة المنطوقة

لقد أوضح علم اللغة الحديث أن الكلام هو الشكل الأساسي في الفعالية اللغوية، وما الكتابة إلا تمثيل للكلام. ويلخص أستاذنا هل حجج اللغويين في هذا المجال بما يأتي:

«إن معظم دارسي اللغة ينطلقون من بضعة افتراضات أساسية منها أن المكونات الرئيسة للفعالية اللغوية هي سلسلة الأصوات التي تؤديها شفتا الإنسان ولسانه وأوتاره الصوتية ـ وتلك هي الظواهر التي تسمى بـ «الكلام». ورغم أن الافتراض الأول هذا يبدو وكأنه بدهية، فهو ذو أهمية خاصة ذلك لأن كثيراً ممن يقبلونه بالقول مازالوا يعملون وكأنهم لايؤمنون به. بل إن بعض الناس ينكرونه. وهناك سببان فقط للشك في هذا الافتراض: أولها أن الكتابة تتمتع باستقرار وحظوة كبيرتين. والأكثر من ذلك، وهو السبب الثاني، هو أن التربية عندنا تقوم على تمرين الطلاب على استخدام الرموز المكتوبة التي تزداد تعقيدًا. ولذلك فإن المتعلمين وأولئك الذين يودون أن يكونوا في عدادهم يميلون إلى الاعتقاد بأن الكتابة هي كبد اللغة (أي مركز اللغة الحقيقي) وما الكلام إلا شكل سطحي ومشتق ـ بشيء من التشويه أحيانًا ـ من الأشكال الكتابية.

إن هناك عددًا من الحقائق التي من شأنها حل مسألة الأسبقية بين الكلام والكتابة. أولاً،أن الكلام يعود إلى أصول المجتمع البشري، أما الكتابة فإن تاريخها في حدود السبعة آلاف عام. وكذلك فإنه لا توجد مجموعة بشرية معاصرة بلا لغة، رغم أننا لا نجانب الصواب إذا قلنا بأن معظم المجتمعات اللغوية التي يبلغ تعدادها في العالم بضعة آلاف ما زالت في مرحلة ما قبل الكتابة، ولم تستخدم الألفباء ولا حتى الرموز الصورية. وحتى أفراد المجتمعات التي تقرأ وتكتب فإنهم يتعلمون لغتهم قبل أن يتعلموا قراءتها أو كتابتها بعدة سنوات، أما الكبار، بما فيهم الكتّاب المحترفون، فإنهم يمارسون الكلام في حياتهم اليومية بقدر أكبر من ممارستهم الكتابة. والحقيقة التي نستخلصها هي أن جميع الأنظمة الكتابية من حيث الأساس تمثيل أو تصوير لأشكال الكلام، وليست تمثيلاً لأفكار أو أشياء في العالم اللالغوي.» (١٤٩ : ١ ـ ٢).

وإذا فحصنا المعجمات الموجودة، نستطيع أن نستنتج بسهولة أنها تستند إلى الكتابة لا الكلام، وذلك بسبب سهولة جمع المواد المكتوبة من ناحية، وهكذا فإن المعجميين مثل على أولئك الذين قال عنهم الأستاذ هل أنهم: «يقبلونه قولاً ولكنهم يتصرفون تصرف من لايعتقد به». ولقد طرحت هذه الظاهرة للبحث في المؤتمر الثامن للغويين الذي عقد في أوسلو عاصمة النرويج بين الخامس والتاسع من شهر آب عام ١٩٥٧م. وقد ذكر فريز Fries في تقريره الذي قدمه للمؤتمر المذكور ما يأتي:

«وبالرغم من إصرار اللغويين المحدثين على أن المادة المنطوقة تشكل اللغة، فإن معظم المعجمات قد اختارت موادها عمليًا من المواد المكتوبة والأدب. ولا يوجد فيها إلا عدد من المداخل يحمل الرمز (عامي). وتعتبر المفردات المتبوعة بهذا الرمز أقل قيمة. ولقد قادت المناقشات الكثيرة إلى الشك في صحة هذا الاتجاه. أليس من الأفضل اختيار مفردات المعجم من الكلام بحيث يفترض فيها ذلك من غير أن تتبعها بكلمة (عامي)؟ أما المفردات القليلة التي لاترد في الكلام فيجب أن تتبع برمز (أدبية) أو (كتبية).» (١٠٤ : ٧٤٢).

قد يجادل بعض الناس قائلاً إن بالإمكان استيعاب المفردات الأدبية المكتوبة ومفردات الكلام المنطوقة في معجم واحد وذلك باستخدام رموز الاستعمال. ولكن الأمر في الواقع ليس كذلك. ففي عدد كبير من المجتمعات تسود ازدواجية لغوية. ويقول فركسن Ferguson ، الذي درس هذه الظاهرة، إنها:

«وضع مستقر نسبيًا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسة للغة (التي قد تشتمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) لغة تختلف عنها، وهي مقننة بشكل متقن (إذ غالبًا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدًا من قواعد اللهجات)، وهذه اللغة بمثابة نوع راق، يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق، أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية.» (٨٩ : ٣٣٦).

ففي مثل هذا الوضع الذي توجد فيه لغتان إحداهما أدبية والأخرى محكية تختلفان وظيفيًا وبنيويًا، يكون من الضروري أن نتناولهما في معجمين منفصلين. وعلاوة على ذلك فإن اللغة المنطوقة ذاتها قد تشتمل على مجموعة من اللهجات تختلف في

أصواتها، ونحوها، ومفرداتها، كما هي الحال في العربية (١ : ٤٣٩)، لذا فإنه يجب أن تنفرد كل لهجة بمعجم مستقل.

٣ ـ معجمات للتعبير ومعجمات للاستيعاب

يقول الأستاذ مارتن:

«وبالرغم من النوايا الحسنة كلها، فالمعجمات الموجودة تعوزها المعلومات الكافية، كما يبدو، لتجنب أحد أساتذة اللغة الإنكليزية في جامعة سيئول (كوريا الجنوبية) كتابة عبارة "These two vocabularies" عندما كان يقصد "These two vocabulary items" (هاتان الكلمتان) أو لتمنعه من أن يقول "I have to mail one letter" (علي أن أبعث برسالة واحدة) بينما كان يريد أن يقول: "I have a letter to mail" (عندي رسالة أبعثها بالبريد). (٢٣٣ : ١٥٤).

يمكننا أن نفهم مغزى ملاحظة الأستاذ مارتن التي أوردناها سابقًا إذا تذكرنا أن الطريقة التقليدية في تعليم اللغات الأجنبية كانت تؤكد على القراءة للفهم فقط، لا على التعبير الشفهي أو الكتابي من أجل الاتصال والتفاهم. فقبل عقود قليلة من السنين، كان التعاون الدولي محدودًا، ولم يشعر الناس بالحاجة إلى المقدرة على التعبير باللغات الأجنبية، وكان استعمالهم الوحيد لتلك اللغات يقتصر على دراسة اللغات الكلاسيكية (كاللاتينية والإغريقية)، أو قراءة الآداب الأجنبية. ولهذا فقد تصوَّر مؤلفو المعجمات أن مهمة المعجم هي مساعدة القارىء في فهم الكلمات الصعبة التي يمر عليها في قراءته للآداب الأجنبية. ولكن التطورات التي شهدها مطلع القرن الحالي في وسائل المواصلات، والإعلام، والعلاقات الدولية، والتكنولوجيا التربوية، أدَّت إلى ظهور اتجاه جديد في تعليم اللغات الأجنبية يؤكد على الاتصال والتعبير والتفاهم.[٥] ولقد زودنا اللغويون بالأساس النظري للاتجاه الجديد، وابتكروا الطرائق والأساليب المطلوبة كالطريقة المباشرة، والطريقة الشفهية، والطرائق السمعية ـ الشفهية المختلفة. ولقد حان دور المعجميين لتمثيل مبادىء الاتجاه الجديد في معجماتهم الثنائية اللغة

(٥) علي القاسمي، مختبر اللغة (الكويت: دار القلم، ١٩٧٠م)، ص٥.

بحيث تصبح قادرة على مساعدة القارىء على التعبير باللغة الأجنبية شفويًا وتحريريًا، وعلى فهمها لدى سماعها أو قراءتها.

إن التمييز بين المعجم المخصص للتعبير والمعجم المخصص للفهم ينعكس في المرحلة الأولى من صناعة المعجم، وأعني بها اختيار لغتي المتن والشرح. لنفرض أننا نؤلف معجمًا إنكليزيًا عربيًا للأمريكيين: فإذا كنَّا نريد منه معجمًا للتعبير جعلنا من الإنكليزية لغة المتن ومن العربية لغة الشرح. في حين أننا إذا قصدنا به وسيلة للفهم، اتخذنا من العربية لغة المتن ومن الإنكليزية لغة الشرح.

ويكمن فرق آخر بين المعجمين في محتوى المداخل وبنيتها. فلو طلب من المعجمي تأليف معجمين في حجم واحد، أحدهما للفهم والآخر للتعبير، فإنه سيضم مداخل أكثر تحتوي على معان أكثر في المعجم الأول مما في المعجم الثاني. أما في المعجم المخصص للتعبير فتكون المداخل أقل عددًا ولكنها ذات طبيعة إنتاجية عامة، وتطعّم موادها بمعلومات صرفية ونحوية أوسع وأكثر تفصيلاً من تلك المعلومات الموجودة في مواد المعجم المخصص للفهم. فإذا توفر معجم جيِّد مخصص للتعبير فإن القارىء الذي يستعين به لا يقع في أخطاء مماثلة لتلك التي وقع فيها الأستاذ الكوري الذي أشار إليه مارتن.

إن المعجم الذي يهدف إلى مساعدة الناطقين بالفارسية، مثلاً، في فهم اللغة الإنكليزية والتعبير بها في آن واحد يجب أن يكون معجمًا مزدوجًا (يعني معجمًا ذا قسمين: الأول إنكليزي ـ فارسي، والثاني فارسي ـ إنكليزي). وكما ألمحنا في الفقرة (١) من هذا الفصل الخاصة بالمقارنة بين المعجمات المخصصة للناطقين بلغة المتن والمعجمات المخصصة للناطقين بالفارسية فقط. أما الناطقون بالإنكليزية فيحتاجون إلى معجم مزدوج آخر (فارسي ـ إنكليزي وإنكليزي ـ فارسي). وهكذا، فهنالك أربعة أهداف مختلفة يختار المعجمي أحدها قبل أن يشرع في تأليف معجمه. حدَّد كدني Gedney هذه الأهداف عندما لخَّص موقف زملائه من هذه المسألة في تعليقه على الجلسة الثالثة من جلسات مؤتمر أنديانا للصناعة المعجمية، بقوله:

«. . . ويبدو لي أنَّ هنالك أربعة أهداف مفتوحة أمام المعجم الثنائي اللغة:
١ - أن يعلِّم الناطق بالإنكليزية معنى تعبير سمعه أو قرأه في لغة أخرى.
٢ - أن يعلِّم الناطق بالإنكليزية كيف ينقل كلامًا إنكليزيًّا إلى لغة أخرى.
٣ - أن يعلِّم الناطق بلغة أخرى معنى تعبير سمعه أو قرأه بالإنكليزية.
٤ - أن يعلِّم الناطق بلغة أخرى كيف ينقل كلاما من لغته إلى اللغة الإنكليزية.» (١٧١ : ٢٣٠).

ولاعتبارات عملية، تكون معجمات اللغات الميتة معجمات مفردة (للفهم فقط)، ما دمنا لا نجد إيرانيًّا، في مثالنا السابق، يضطر إلى ترجمة لغته الفارسية إلى اللغة الإنكليزية القديمة أو إلى أية لغة ميِّتة أخرى ما لم يكن ذلك على سبيل التمرن في المدرسة وهذا نادر.[٦] ومن جهة أخرى يجب أن تكون المعجمات المصممة للترجمة الآلية معجمات للتعبير دائمًا.

٤ - معجمات للقارىء الإنسان مقابل معجمات للترجمة الآلية

إن البحوث التي أجريت في حقل الترجمة الآلية أثارت عددًا من المشكلات المهمة في تركيب المعجم الثنائي اللغة ومعالجتها. وتعدُّ المعجمات المبرمجة بالحاسوب حصيلة ثانية لجهود اللغويين في حقل الترجمة الآلية. وهناك عدة فروق جوهرية بين المعجم الذي يستهدف القارىء الإنسان والقاموس المصمم للترجمة الآلية:

أولاً، في حين نتوقع أن يزودنا المعجم الأول بالمعلومات الضرورية التي يحتاجها القارىء فقط (وفقًا للغرض منه كما أوضحنا في الفقرات ١ - ٤)، وهذه المعلومات تكون عادة عن اللغة الأجنبية بالنسبة للقارىء، يجب أن يحتوي المعجم المخصص للترجمة الآلية معلومات نحوية كاملة مفصلة عن كلتا اللغتين (٢٣٣ : ١٥٤).

(٦) أوضح سلد في إحدى محاضراته عن الصناعة المعجمية بأن معجمًا مزدوجًا للغات الميِّتة نافع من الناحية النظرية إذ أنَّه يفيدنا في البحوث التاريخية والحضارية المقارنة.

ثانيًا، وفي حين يفضل تعدد المعاني المترادفة أو يسمح به في المعجم المخصص للقارىء الإنسان وذلك لغرض التنوع في الأسلوب، يجب تجنُّب تعدد المترادفات تمامًا في المعجم المصمم للترجمة الآلية (٣٧٠: ٥ ـ ٦).

ثالثًا، يسمح للمعجم الثنائي اللغة المخصص للقارىء الإنسان أن يدرج جميع المعلومات النحوية أو بعضها في مادة المدخل فمثلاً يمكن توضيح سلوك الكلمة النحوي باستعمال الشواهد، ولكن ذلك غير ممكن في المعجم الثنائي اللغة المصمم للترجمة الآلية حيث ينبغي أن تدمج جميع المعلومات النحوية في المدخل ذاته لكي يستطيع هذا المعجم أن يولِّد الجمل (٢٣٣: ١٥٣).

رابعًا، إن الشرح والتعاريف مسموح بها بل إنها واجبة في بعض الحالات في المعجم المخصص لاستعمال الإنسان، ولكنها لا يمكن أن تستخدم في المعجم المصمم للترجمة الآلية، لأنها تؤدي إلى تعقيدات ومضاعفات. ويزودنا تسكوتا Zgusta بالمثل الآتي: إن الفعل الألماني ab holzen يعني بالإنكليزية Clear a wood of trees (أي، يزيل الأحراج أو الأشجار من غابة ما). فلو خزَّنا هذا الشرح في ذاكرة الحاسوب، فإنه سيترجم لنا الجملة الألمانية "Der wald wurde abgeholzt." إلى "The wood was cleared a wood of trees" وهذه الجملة ليست مقبولة ولا مفهومة في اللغة الإنكليزية. ولهذا فإننا يجب أن نتجنب الشرح في هذا النوع من المعجمات، وأن نستخدم مقابلاً مفردًا مثل deforest و disforest (أي: يزحرج) (٣٧٠: ٥ ـ ٦).

وبمناسبة الحديث عن هذا الفرق بين المعجمات المخصصة لاستعمال الإنسان والمعجمات المخصصة لاستعمال الآلة، تجدر الإشارة إلى أن بحثنا هذا يعالج المشكلات المتعلقة بالمعجمات المخصصة للقارىء الإنسان، علمًا بأن كثيرًا من المبادىء اللسنية التي سنأتي على ذكرها لها تطبيقات عملية في كلا نوعي المعجم.

٥ ـ المعجمات التأريخية مقابل المعجمات الوصفية

يهدف كل معجم إلى تقديم وصف موضوعي لمفردات اللغة إما في حالتها الراهنة (ويطلق على هذا المعجم نعت «الوصفي»)، أو كما كانت في فترة سابقة أو أكثر من فترات وجودها (ويسمى هذا المعجم بـ «التأريخي»). (٧) ولقد أطلق على المعجم التأريخي عدد من النعوت مثل «الفرضي» prescriptive و«المعياري» normative و«التعليمي» didactic ، وما شابه.

وإذا نحّينا التسميات جانبًا، وجدنا أن مميزات المعجم التأريخي هي الآتية:

ا) تتكون مصادر المعجم التأريخي من مواد أو سجلات مكتوبة تعود إلى فترة سابقة من حياة اللغة، وأما المعلومات التي يقدمها المعجم عن طريقة التلفظ فمبنية على تلك السجلات. ونتيجة لذلك فإن المعجم يحتوي على ألفاظ ميِّتة.

ب) وعندما يزودنا المعجم بأصول الكلمات وتاريخها، فإنه يتجنب الوصف أو التعليل ويلتزم جانب السرد التاريخي.

جـ) إن شواهد المعجم التأريخي تكون محددة بفترة أو فترات زمنية معينة في حياة اللغة.

د) يرتب المعجم التأريخي معاني مداخله بطريقة توضح كيف أن المعاني تطورت وتوالدت بعضها من البعض الآخر. وبعبارة أخرى، فإن علم الدلالة الذي ينبني عليه المعجم موجَّه وجهة تاريخية. وعلى عكس ذلك، فإن المعجم الوصفي الخالص يستقي المواد، وطريقة التلفظ، والشواهد، من الفترة التي يظهر فيها، ويرتب

---

(٧) ويطلق اصطلاح «المعجم التأريخي» أيضًا على المعجم الذي يعرض حياة اللفظة في عصور تاريخية متعاقبة بينما يقتصر المعجم الوصفي على فترة معيَّنة دون أن يخلط بين مفرداتها ومفردات فترة أخرى، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

معانيه طبقًا لشيوعها أو طبقًا لأي معيار وصفي آخر، كما أنه لا يتناول أصول الكلمات وتاريخها، بل يصفها كما هي (٣١٠).

إن أولى المعجمات الأوربية الكبرى كانت تأريخية في اتجاهها. ولقد نشأ الاتجاه التأريخي في إيطاليا بظهور معجم الأكاديمية الإيطالية المعنون بـ: Vocabolario degli Accademici della Crusca (١٥٩١ ـ ١٦١٢م)، وتطور في فرنسا وإنجلترا بظهور معجم الأكاديمية الفرنسية Dictionnaire de l'Académie Française (١٦٩٤م)، ومعجم صامويل جونسون الموسوم بـ (معجم اللغة الإنكليزية) Johnson's Dictionary of the English Language (١٧٥٥م) (٣١٠). أما اليوم، فإن معظم المعجمات تمزج بين الخصائص التأريخية والوصفية. ويمكن أن نضرب مثالاً للمعجمات التأريخية الصرفة بمعجمات الفترات. ففي عام ١٩١٩م خرج اللغوي البريطاني الدكتور و. أ. كريجي Craigie (الذي حاز على لقب سير فيما بعد) بفكرة معجمات الفترات لأول مرة. ولقد صرح قائلاً بأن معجم اكسفورد للغة الإنكليزية Oxford English Dictionary ـ في محاولته لتغطية تاريخ اللغة الإنكليزية برمته ـ لايمكن أن ينصف أية فترة من فتراتها. ولهذا اقترح كريجي أن تكون هناك سلسلة من المعجمات يختص كل واحد منها بفترة تاريخية معيَّنة مثل معجم اللغة الإنكليزية القديمة، ومعجم اللغة الإنكليزية الوسطى، ومعجم اللغة الإنكليزية الحديثة، وهكذا. وقال كريجي أمام الجمعية الفيلولوجية في لندن:

> «. . . إن لكل فترة في حياة اللغة خصائصها التي تنفرد بها، والتي يمكن فهمها إذا درست وحدها، ولكن لا مفرَّ من أن يصيبها الغموض إذا وردت وكأنها مجرد حلقة في سلسلة اللغة الطويلة الكاملة. ولكي نتعامل بصورة ملائمة مع كل فترة، علينا أن نتناولها وحدها ونفرد لها معجمًا خاصًّا بها على أتمِّ شكل ممكن.»[٨]

وعلى الرغم من أن معجمات الفترات المتوفرة حاليًّا هي أحادية اللغة مثل معجم الإنكليزية الوسطى[٩]، فإن معجمات الفترات الثنائية اللغة ممكنة من الناحية العملية

---

(٨) *Transactions of the Philological Society* (1925-30), pp.6-9.

(٩) Hans Kurath, ed., *Middle English Dictionary* (Ann Arbor: Univ. of Michigan Press, 1952).

ويمكن تبريرها من الناحية النظرية. وعمومًا فإن المعجمات الثنائية اللغة المخصصة للتعبير يجب أن توجه وجهة وصفية، بينما تحتمل تلك المعجمات المخصصة للفهم كلا النوعين، التأريخي والوصفي.

٦ ـ المعجمات اللغوية مقابل المعجمات الموسوعية

وعلى ضوء احتواء المعجمات على المعلومات الموسوعية، يمكن تصنيفها إلى: (ا) معجمات لغوية، و(ب) معجمات موسوعية. وكان أول معجم حمل اسم «المعجم الموسوعي» في اللغة الإنكليزية من تأليف روبرت هنتر Robert Hunter الذي بدأ ظهوره عام ١٨٧٢م واكتمل سنة ١٨٨٩م (١٢٢ : ١٠٦).

وقد ذكر معجم القرن The Century Dictionary ، الذي يعدُّ أول معجم موسوعي في الولايات المتحدة الأمريكية، والثالث من نوعه في العالم الناطق بالإنكليزية، ثلاث خصائص تمتاز بها المعلومات الموسوعية وهي:

ا) اشتمالها على أسماء الأعلام، من أشخاص وأماكن وأعمال أدبية.
ب) تغطيتها لجميع فروع المعرفة.
جـ) معالجتها للحقائق معالجة شاملة.[١٠]

إن كلًّا من المعجم الموسوعي والموسوعة يشتمل على معلومات موسوعية. وفي حين نجد هذه المعلومات تتجمع تحت موضوعات عامة في الموسوعة، نجدها موزعة تحت عدد كبير من المداخل المتصلة بها في المعجم الموسوعي.[١١] ويزعم بعض الناس أن توزيع المواد الموسوعية تحت المفردات والعبارات، يجعل كل بند من بنود المادة الموسوعية في متناول أيدينا بصورة أيسر مما عليه الحال في الموسوعات.[١٢] وهناك

---

(١٠) William D. Whitney, ed., *The Century Dictionary*, The articles of "encyclopedia" and "encyclopedic".

(١١) المصدر السابق. p. iv.

(١٢) المصدر السابق، خطاب الناشر عن المعجم الموسوعي.

فرق آخر بينهما هو أن المعجم الموسوعي يقدم المعلومات «بإيجاز أكثر مما تقدمها الموسوعات الكاملة» (١٧٢ : ٣٣).

وعندما يذكر اصطلاح «المعجم الموسوعي» يتبادر إلى الذهن معجم كامل من طراز «معجم القرن» أو «معجم اكسفورد للغة الإنكليزية». أما بالنسبة للمعجمات الموجزة أو الصغيرة، فإن المعلومات الموسوعية فيها تقاس باشتمالها على أسماء العلم والمواد الحضارية، لأنه لا يوجد متسع لمعالجة الحقائق بصورة شاملة موسعة. ولم يعد التمييز بين أسماء الأعلام والأسماء الاعتيادية يشكِّل صعوبة تذكر. فعلى الرغم من أن يسبرسن Jesperson ألمح إلى أنه «من المستحيل لغويًّا رسم خط فاصل واضح بين أسماء العلم والأسماء الاعتيادية»[١٣]، ففي علم الدلالة، يمكن تعريف الاسم الاعتيادي بأنه اسم نوع، أما اسم العلم فإنه اسم فرد من أفراد ذلك النوع (مثل فتاة: اسم اعتيادي، وزينب: اسم علم)، ومن ناحية شكلية وإعرابية يمكن التمييز بواسطة إمكانية إدخال أداة التعريف على الأسماء الاعتيادية، وامتناعها في الغالب على أسماء الأعلام (١٨ : ٢٠٥) (مثل: فتاة والفتاة، ولكن زينب لا يقال فيها الزينب). وهناك استثناءات لهذه القاعدة، فيما يختص باللغة الإنكليزية. انظر مقال هل المعنون «إعادة النظر في أدوات التعريف الإنكليزية.» (١٥٧ : ٢١٧ ـ ٢٣١).

ويعترض بعض الباحثين على إدخال المواد الموسوعية في المعجم. ويقول كوف Gove، وهو معجمي محترف، في هذا الصدد:

> «ليس بالإمكان دمج معجم وموسوعة في مجلد واحد، ولا يمكن تحقيق ذلك بدون تسهيلات ليست متوفرة في الوقت الحاضر، وبدون أبحاث لم تجر حتى الآن» (١٢٢ : ١٠٨).

ولكن، على قدر ما يتعلق الأمر بالمعجمات الثنائية اللغة، فإننا نرى أنها يجب أن تشتمل على أسماء الأعلام والمفردات الحضارية الأخرى للأسباب الآتية:

---

(١٣) Otto Jespersen, *Philosophy and Grammar*, (London: G. Allen & Unwin Ltd., 1924), p.69.

ا) يسهل على قارىء اللغة الأجنبية القول فيها إذا كانت الكلمة اسم علم إلاَّ إذا كان النظام الكتابي لتلك اللغة يميز أسماء الأعلام عن الأسماء الاعتيادية، كما هو الحال في كثير من اللغات الأوربية حيث تبدأ أسماء الأعلام بحرف كبير، ولكن الأمر ليس بهذه السهولة إذا كانت اللغة الأجنبية لا تستخدم تلك الطريقة، كما هو الحال في اللغة العربية. وهنا يلجأ القارىء إلى التفتيش عن الكلمة الصعبة (سواء أكانت اسم علم أم لم تكن) في المعجم. ومن ناحية النطق، فأسماء الأشخاص والأماكن لا تلفظ بالطريقة نفسها في اللغات المختلفة، وهذا يجعل من الصعب على القارىء معرفة معاني الأسماء الأجنبية دون اللجوء إلى المعجم.

ب) تدلنا التجربة على أننا غالبًا ما نطلب المعلومات الموسوعية ذات الصلة باللغة الأجنبية في المعجمات الثنائية اللغة. وإذا قبلنا مبدأ كوف القائل بـ «أن وظيفة المعجم خدمة الشخص الذي يستعمله» (١٢٥ : ٥)، فإنه يجب على المعجم الثنائي اللغة أن يقدم المعلومات الموسوعية لقرائه. ولقد أدرك اللغويون الذين صنفوا معجمات ثنائية اللغة أن تضمين المواد الموسوعية يسهم في زيادة فائدة المعجم وقيمته. ويحتوي **المعجم النرويجي الإنكليزي** Norwegian English Dictionary لمصنفه العالم اللغوي هوكن Haugen ، الذي يعد من خيرة المعجمات الثنائية التي قام اللغويون بإعدادها، على «مختصرات عامة، . . . وأسماء الأماكن، وأسماء الأعلام المهمة، . . . وعلى الملامح الحضارية.»[١٤]

ويؤكد يوركي Yorkey الأهمية العملية لتضمين المواد الموسوعية في المعجم المخصص للطلبة الأجانب، ويقول:

«ويحتاج [أي الطالب الأجنبي] إلى معلومات عن الشخصيات والأماكن الشهيرة، الحقيقية منها والأدبية، والتي يعرفها أهل اللغة بوصفها جزءًا من تربيتهم وتراثهم

(١٤) Einar Haugen, ed. *Norwegian English Dictionary*, (Madison: Univ. of Wisconsin Press, 1965), p.9.

الحضـاري . . . فإذا مرَّ في مطالعـاتـه على بوسفـالس Bucephalus ، أو السيدة مالبروب Malaprop ، أو شارع ماديسن، أو توم، ودك، وهاري، فإننا لا ننتظر منه أن يسرع إلى المكتبة ليبحث عن معاني هذه الكلمات في موسوعات المعارف أو المسارد أو الأطالس. إنه يحتاج إلى الإجابة في الحال. وهو يحتاج إلى تلك الإجابة في المعجم الذي يكون أمامه هنا على الطاولة.» (٣٦٦: ٢٥٨).

٧ ـ معجمات عامة مقابل معجمات متخصصة

إن المعجم العام هو ذلك المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، بينما يعالج المعجم المتخصص قسمًا واحدًا من تلك المفردات يختص بأحد فروع المعرفة. ويجب أن تكون جميع فروع المعرفة ممثلة في المعجم العام، كما ينبغي أن تستطلع مقدمًا الكتب والمجلات التي يقرأها أولئك الذين يهدف المعجم إلى خدمتهم لتتخذ مصدرًا تستقي منه مفردات ذلك المعجم. أما هدف المعجم المتخصص فهو مساعدة القارىء على معرفة معاني لغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاته، مثل ذلك معجم حتي للمصطلحات الطبية، إنكليزي عربي[١٥]، ومعجم الشهابي للمصطلحات الزراعية[١٦]، والمعجمات المتخصصة التي ينشرها تباعًا مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وللمعجمات المتخصصة الثنائية اللغة أهمية خاصة في البلدان النامية حيث تترجم كثير من المصطلحات العلمية والتقنية من اللغات الأخرى. فهذه المعجمات ضرورية للمترجمين المحترفين والقراء غير المتخصصين على السواء.

(١٥) Joseph D. Hitti, English-Arabic Dictionary of Medical Terminology (Beirut, 1967).

(١٦) Moustapha Al-Chihabi, *Dictionary of Agricultural and Forestry Terms,* (Beirut: Librairie du Liban, 1974).

الفصل الثالث

المشكلات النحوية في المعجم الثنائي اللغة

العلاقة بين النحو والمعجم.

المعلومات الصوتية في المعجم الثنائي اللغة.

- نمو المعلومات الصوتية في المعجم.
- ضرورة تضمين المعلومات الصوتية في المعجم.
- المبادىء المتبعة في استخدام التهجئات الصوتية.
- مقدار المعلومات الصوتية في المعجم.
- إعادة تهجئة لغة المتن ولغة الشرح.
- تسجيل اللهجات واختيارها في المعجم.

الصرف والنحو في المعجم الثنائي اللغة.

- قلة المعلومات الصرفية والنحوية وركّتها في المعجم التقليدي.
- كيفية تقديم المعلومات الصرفية والنحوية في المعجم.
- تأثير النحو في المعجم.
- منهج جديد لأقسام الكلام في المعجم.

٣٠٠ ـ العلاقة بين النحو والمعجم[1]

من الملاحظات المألوفة في علم اللغة الملاحظة القائلة إن النحو والمعجم قسمان مهمان من البنية اللغوية (٢٣٣ : ٣٦٨). وتتغير علاقة المعجم بالنحو تغيراً كبيراً من نظرية لغوية إلى أخرى. فنحو جومسكي Chomsky ، مثلاً، يشتمل بذاته على معجم. وفي هذا يقول جومسكي إن «النحو يتألف أساسًا من عنصر مطلق ومعجم، ويتكون المعجم من مداخل كل واحد منها بمثابة نظام من الملامح المخصَّصة.» (٥٥ : ١٨٤ ـ ١٨٥). أما بلومفيلد فيرى أن المعجم في حقيقة الأمر ما هو إلَّا ملحق للنحو يتألَّف من قائمة بالاستثناءات أو الشواذ الأساسية» (١٨ : ٢٧٤) كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وعلى الرغم من أن الفصل الحدي بين المعجم والنحو قلَّما «يتفق ومصلحة تعلم اللغة بصورة ناجحة على المدى البعيد»، (٢٣٣ : ٣٦٨)، فإن هذا الفصل أمر ضروري في بعض العمليات وذلك لوضع فوارق بينهما من الناحية النظرية (٢٣٨ : ٧٠٣). وبهذا الصدد يجب التنبيه إلى ثلاثة تصريحات أو أقوال مضلِّلة غالبًا ما تقال في التمييز بين النحو والمعجم، وهي :

١ ـ إن المعجم يهتم بالكلمات فقط أما النحو فيهتم بكل شيء آخر. وقد يكون منشأ هذا الخطأ عدم استيعاب بعض تعاريف النحو مثل تعريف فريز Fries الذي يقول :

---

(١) النحو هنا بمعنى القواعد Grammar.

«يتألف المعنى اللغوي الكامل لأية عبارة منطوقة من المعنى المعجمي لمفرداتها مضافًا إليه المعنى البنيوي . . ويتألف نحو اللغة من القواعد التي تنظم المعاني البنيوية .»(٢)

إن القول الذي نقلناه أعلاه حول التمييز بين النحو والمعجم هو قول مضلل لأن كلًّا من النحو والمعجم، في حقيقة الأمر، يتناول المفردات. (١٣٦ : ٢٢).

٢ - يهتم المعجم بمفردات اللغة بينما يهتم النحو بالعلاقات المجردة التي تدخل فيها هذه المفردات. وهذا قول مضلل آخر قد يكون نتيجة لسوء فهم بعض تعاريف النحو مثل تعريف فرانسس Francis الذي يقول:

«نعني بالبنية النحوية ترتيب المورفيمات والكلمات في عبارات ذات معنى. وعلى هذا يمكن تعريف النحو على أنه فرع من علم اللغة يختص بتنظيم الوحدات المورفيمية في بنيات أوسع من الكلمات ولها معنى مفهوم.»(٣)

وهذا التصريح الثاني حول الفرق بين النحو والمعجم ليس بالصحيح أيضًا، لأن المعجم والنحو كليهما يختصان بمفردات اللغة والعلاقات المجردة التي تدخل فيها (١٣٦ : ٢٢).

٣ - وثالث الآراء المضللة الواسعة الانتشار هو أن النحو مختص بالشكل أما المعجم فمختص بالمعنى. وهذا الرأي بعيد عن الصواب لأن هنالك تداخلًا كبيرًا، في الواقع، بين النحو والمعجم. فالقواعد النحوية تشتمل على معاني الأنماط البنيوية، واللواحق التصريفية، والمورفيمات الاشتقاقية، أما بالنسبة للمعجم فإنه لا يعطينا معاني المفردات فحسب بل يزودنا بمعلومات شكلية عن سلوكها

---

(٢) Charles C. Fries, *The Structure of English*, (New York: Harcourt, Brace & World Inc., 1952), p. 56.

(٣) W. Nelson Francis, *The Structure of American English*, (New York: The Ronald Press Company, 1958), p. 223.

البنيوي كذلـك. (١١٣ : ٩٠ ـ ٩١). وعـلاوة على ذلـك فإن الشكل والمعنى لا يتعارض بعضهما مع بعض بل يكمل أحدهما الآخر.» (١٣٦ : ٢٣).

وفي ضوء تعريف بلومفيلد، زعيم المدرسة البنيوية الأمريكية، للمعجم بوصفه «فهـرسًـا للنحو»، يمكن تصوير الفرق بين النحو والمعجم على أساس النوع مقابل العضو. فالنحو يقرر الأنواع والأصناف، ويعتني بالعلاقات القائمة بينها. أما المعجم فمسؤول عن القضايا المتصلة بالأعضاء التي تنتمي إلى تلك الأنواع (١١٣ : ٩٤). ومثل على ذلك قيام النحو بتقسيم الكلام إلى أنواع مثل الاسم والفعل والحرف، ثم تقسيم كل نوع إلى أصنـاف مثل تقسيم الفعل إلى لازم ومتعدٍّ. أما المعجم فيوزع مفـردات اللغة على تلك الأنواع والأصناف فيقول أن كلمة (ضرب) مثلاً هي فعل متعدٍّ، وهكذا.

وتتبنى المدرسة اللغوية البريطانية المعاصرة موقفًا مماثلاً في هذا الصدد، إذ يضع زعماؤها الفرق بين النحو والمعجم في الإطار الآتي:

«. . . يتناول النحو نظامًا مغلقًا للاختيار بين مفردات (هذا / ذلك، أنا / أنت / أنتِ / أنتما / أنتم / هو / هي / هما / هم / هنَّ / نحن) أو بين أصناف (مفرد / جمع، ماض / حاضر / مستقبل) أما المعجم فيتناول نظامًا مفتوحًا للاختيار بين مفردات فقط (كرسي، مقعد، دكة، أريكة، إلخ).» (١٣٦ : ٢٣).

ويرى زعماء المدرسة اللغوية البريطانية أنه يمكن التعبير عن المجاميع المغلقة بالتجـريد والتعميم، بينـما لا يمكن إخضـاع المجاميع المفتوحة للتعميمات بسهولة. ونتيجـة لذلـك فإن بإمكـان القـاعـدة النحـوية (التي تتنـاول المجـاميع المغلقة) أن تغطي عددًا أكبر من الظواهر اللغوية مما تستطيع تغطيته القاعدة المعجمية (التي تتناول المجاميع المفتوحة) (١٣٦ : ٢٣). وإذا أخذنا هذا الإيضاح في الاعتبار، فإننا نستطيع أن نرى التقـارب بين موقفهم ومـوقف بلومفيلد الـذي يعـدُّ المعجم بمثـابة «قائمة بالاستثنـاءات الأسـاسية». ويمكن للمعجميين اتخـاذ وجهة النظر هذه دليلاً سليمًا لمعالجة المشكلات النحوية في معجماتهم.

ونخصص هذا الفصل لمناقشة بعض المشكلات النحوية المهمة. وتوخّيًا لسهولة العرض، فإننا سنقسم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين هما: (٣١٠) الفونولوجيا و(٣٢٠) الصرف والنحو.

٣١٠ ـ المعلومات الصوتية (الفونولوجية) في المعجم الثنائي اللغة

٣١١ ـ نمو المعلومات الصوتية في المعجم

تقدم الأغلبية الساحقة من المعجمات بعض المعلومات الصوتية التي تقتصر في أغلب الأحيان على تبيان طريقة تلفظ المداخل. ويعد بعضهم وجود طريقة التلفظ بمثابة خط فاصل بين المعجمات الموسوعية الكاملة وموسوعات المعارف، إذ تنص المعجمات الموسوعية على طريقة تلفظ المفردات لأن التلفظ جزء أساسي في الوصف اللغوي الذي تهتم به المعجمات، بينما لا يفترض في دوائر المعارف أو الموسوعات توضيح تلفظ كل مادة فيها.[٤] وتحظى طريقة تلفظ المفردات باهتمام المعنيين لدرجة أنهم صنفوا بعض المعجمات المتخصصة بالتلفظ حيث تسجل الطرائق المتباينة لتلفظ كل كلمة من غير أن يتطرق إلى معاني الكلمة أو تاريخ تطورها أو غير ذلك. ومن أشهر المعجمات الإنكليزية المتخصصة بالتلفظ، معجم كنيون ونوت Kenyon and Knott.[٥] ولكن هذا النوع من المعجمات لم يعد مفيدًا كما كان في السابق لأن المعجمات العامة كافة أخذت تسجل طريقة التلفظ أيضًا استجابة لحاجة جماهير القراء.

ولم يكن التلفظ من وظائف المعجمات الإنكليزية الأولى. وكان أول من تنبه إلى تلك الناحية المعجمي الإنكليزي بيلي Bailey الذي أوضح موضع النبر في معجمه الموسوم بالمعجم البريطاني Dictionarium Britannicum عام ١٧٣٦م، وذلك عن طريق وضع النبرة الرئيسة على كلمة المدخل ذاتها (٣٢٦ : ١٣). ولقد استعار المعجمي

---

(٤) W. Cabell Greet, "Pronunciation," in *The American College Dictionary,* ed. by C.L. Barnhart (New York: Random House, 1962), p. xx.

(٥) John S. Kenyon and Thomas A. Knott, *A Pronouncing Dictionary of American English,* (Springfield, Mass: G. & C. Merrian Co., 1944).

الإنكليزي الشهير الدكتور صامويل جونسون هذا الأسلوب وضمنه في معجمه للغة الإنكليزية Dictionary of the English Language الذي صدر سنة ١٧٥٥م. فقد كان المفتاح الصوتي الوحيد في هذا المعجم النبرة الرئيسة التي سجلت «بطبع علامة نطقية على المقطع المقصود» (٦) كما وردت في مقدمة هذا المعجم توجيهات قليلة بشأن طريقة تلفظ بعض الأصوات الشاذة. وكان على طريقة تلفظ المفردات أن تنتظر حتى سنة ١٧٧٣م حين قدمها كنرك Kenrick في قاموسه الموسوم بـ «معجم اللغة الإنكليزية الحديث». (٧) فقد وضع كنرك علامات مميزة وأرقامًا مختلفة على المداخل ليبين طريقة تلفظها. والأصوات اللينة أردفت بأرقام تشير إلى كلمات وردت في مفتاح اللفظ تتضمن الأصوات اللينة ذاتها. واستخدمت نبرتان صوتيتان إحداهما حادة والأخرى خفيضة، كما استعمل الحرف الطباعي المائل للإشارة إلى الحروف الصامتة (أي الحروف التي تكتب ولا تنطق). ولكن كنرك أهمل عددًا كبيرًا من المفردات التي كان تلفظها صعبًا أو مختلفًا عليه (٣١٤: ١٧٣ ـ ١٧٤). ومضى المعجميون في استخدام علامات مميزة عديدة مثل النقاط، والأقواس، والأرقام يضعونها فوق حروف كلمة المدخل وتحتها، ليبينوا متى يكون الحرف صامتًا، ومتى يكون حرف العلة طويلاً أو قصيرًا، وهلم جرًّا. ولكن هذه الطريقة برهنت على عدم كفايتها بسبب تضخم عدد العلامات المميزة التي استخدمت، ولأن هذه العلامات أصبحت عبئًا متعبًا للكاتب، والطابع، والمصحح، والقارىء. (٨)

ولهذا كله فقد أخذ المعجميون في أواخر القرن التاسع عشر بطريقة إعادة تهجئة الكلمة بكاملها مستخدمين مفتاحًا للرموز الصوتية يوضع في مقدمة المعجم. (٩) فمثلاً

(٦) Samuel Johnson, *A Dictionary of the English Language,* (London, 1833), p. 3.

(٧) William Kenrick, *A New Dictionary of the English Language,* (London: William Johnston, Longman, Cadell and the Rivingtons, 1773).

(٨) Isaac K. Funk, *New "Standard" Dictionary,* (New York: Funk & Wagnalls, 1963), p. xii.

(٩) William Allen Neilson, ed. *Webster's New International Dictionary of the English Language,* Second Edition (Springfield, Mass.: G. & C. Merriam Co., 1932), p. xii.

تردف كلمة Knee بالرموز :ni على الشكل الآتي:

Knee [ni:]

فالرموز التي بين القوسين هي إعادة تهجئة المدخل صوتيًّا.

٣١٢ - ضرورة تضمين المعلومات الصوتية في المعجم

ولقد أدّى ارتفاع أهمية اللغة المحكية أو المنطوقة إلى تفاقم الحاجة إلى المعلومات المتعلقة بطريقة التلفظ في المعجمات. فلم تعد الكلمة المطبوعة وسيلة الإعلام والاتصالات الوحيدة، لأن الكلمة المنطوقة أصبحت هي الأخرى بالغة الأهمية في عصر الراديو، والهاتف، والحاكي، والتلفاز، والمسجل، والمسجل التلفازي، والسينما، والتلستار. واستعادت «البلاغة» Rhetoric ـ التي كانت تعني لفترة من الزمن قواعد الإنشاء التحريري فقط ـ معناها الآخر، «الخطابة». ويشير استفتاء وزعه بارنهارت عام ١٩٥٥م في ٩٩ كلية أمريكية يتضمن أسئلة تتعلق بأنواع المعلومات التي تقدمها المعجمات المدرسية الأحادية اللغة إلى أن الستة والخمسين ألف طالب الذين أسهموا في الاستفتاء يعدون التلفظ الأمر الثالث في الأهمية (بعد المعنى والتهجئة) بين أنواع المعلومات الستة التي تقدمها المعجمات عادة (١٠ : ١٦١).(١٠) فإذا كانت طريقة التلفظ بتلك الدرجة من الأهمية بالنسبة لأهل اللغة، فلا شكَّ أنها أكثر أهمية وضرورة بالنسبة للأجنبي الذي يتعلم تلك اللغة. فعندما يستعين بمعجمه الثنائي اللغة للتعبير باللغة الأجنبية فإنه يحتاج إلى معرفة الكلمة المناسبة وكيفية تلفظها. وإذا صادف كلمة يجهلها في أثناء المطالعة، فهو يريد أن يعرف معناها ويريد أن يعرف كيف ينطقها أيضًا.

إن إعادة تهجئة المادة اللغوية عملية ضرورية لمساعدة القارىء على تلفظها بصورة سليمة. فإن التهجئة الاعتيادية للكلمة لا ترشد القارىء إلى التلفظ السليم بها دائمًا وذلك لأن معظم أنظمة الخط ـ بالرغم من كونها فونيمية من حيث المبدأ ـ لا تسلم

(١٠) أما أنواع المعلومات الثلاث الأخرى التي ظهرت في استفتاء بارنهارت فهي: دراسة المترادفات، والملاحظات عن الاستعمال، والمعلومات التاريخية الاشتقاقية (الاتيمولوجية).

من الخطأ والنقص. فلقد أوضح أستاذنا هل في مقاله القيِّم المعنون «تصنيف النظم الكتابية» حقيقتين على جانب كبير من الخطورة وهما:

١ - إن معظم النظم الكتابية في العالم تسجل من حيث الأساس الفونيمات القِطعية (أي الأصوات الساكنة والأصوات اللينة)، ولكنها تغفل الفونيمات غير القِطعية مثل النبرة، ودرجة النغم، والفاصل. ونتيجة لذلك فإن هذه النظم الكتابية ناقصة.

٢ - لم تعد النظم الكتابية «تسجل بأمانة المتقابلات الفونيمية[١١] في اللغة بطريقة نظامية.» (١٦٢: ٩٦ - ٩٧). فعلى الرغم من أن النظم الكتابية المستعملة في الوقت الحاضر صوتية من حيث الأساس (بمعنى أن كل حرف يمثل صوتًا واحدًا)، فهي تسمح بكثير من الاستثناءات. ولا توجد مطابقة تامة بين الأصوات ورسومها. وهجاء اللغة الإنكليزية من أحسن الأمثلة على ذلك.[١٢] فقد ذكر بارنهارت أن في اللغة الإنكليزية ٤٤ صوتًا تمثلها ٢٥١ تهجئة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك الصوت (ش) الذي له ١٤ صورة مثل: ce (ocean) وsch (schist) و sci (conscience) و se (nauseous) و sh (ship) و si (mansion) وss (tissue) و ssi (mission) و chsi. (fuschsia) وti (mention).[١٣] ومن الأسباب التي تفسر لنا عدم

(١١) المتقابلات الفونيمية هي تلك الأصوات التي تسبب الفرق في معاني الكلمات المتشابهة مثل المتقابلين الفونيميين (ق) و(ك) في كلمتي قلب وكلب.

(١٢) وهناك موقف مخالف يتخذه وين أونيل Wayne O'Neal الذي يرى «أن هجاء اللغة الإنكليزية يكاد يكون مثاليًا، لا على المستوى الصوتي أو التلفظ الفعلي، وإنما على مستوى تجريدي، وهو مستوى ذو أهمية نفسية يمكن بواسطته التنبؤ بنطق الكلمات وهجائها». (ورد هذا الرأي في مقدمة بعنوان «هجاء الإنكليزية ونطقها» ظهرت في معجم التراث الأمريكي، ص XXXV. ولكن، حتى لو كان بالإمكان إثبات وجهة النظر هذه، فإن ذلك لا ينفي الحاجة إلى إعادة تهجئة المداخل في المعجم، لأن استنباط النطق الصحيح من الكلمات المكتوبة يتطلب - على حدِّ رأي أونيل - تطبيق «جملة من القواعد المعقدة»، وهذا ما لا يستطيع أن يفعله القارىء العادي كلما فتح المعجم.

(١٣) C. L. Barnhart, ed. *The American College Dictionary,* (New York: Random House, 1967), p. xxvii.

وجود مطابقة تامة بين الأصوات ورسومها التاريخ الطويل المتصل للكتابة. ففي حين تكون الأصوات عرضة للتغير والنمو الدائمين، فإن نظامها الكتابي قلّما يخضع للتنقيح أو التعديل طبقًا لما يطرأ عليها من تغير مستمر. ولهذا فهناك حاجة واضحة لاستخدام تهجئة صوتية خاصة في المعجمات والأبحاث اللغوية.

٣١٣ ـ المبادىء المتبعة في استخدام التهجئات الصوتية

يتفق اللغويون على مبدأين أساسيين يجب تطبيقهما في التهجئات الصوتية التي تستخدم لتبيين طريقة التلفظ وهما:

١ ـ يجب تمثيل كل صوت متميز برمز (أو حرف أو رسم) متميز.

٢ ـ عدم تمثيل أي صوت بأكثر من طريقة واحدة (١٥٤ : ٥ ـ ١٣). وبعبارة أخرى، ينبغي أن يتوفر في التهجئة الصوتية عنصرا البساطة والدقة، بالإضافة إلى عنصر الكمال الواجب توفره في أي نظام كان.

وهناك نوعان من التهجئة الصوتية: التهجئة الفونيمية (أو العريضة) والتهجئة الألفونية (أو الضيقة). ففي التهجئة الفونيمية، «نعطي رموزًا للأصوات التي تتقابل في اللغة، بصرف النظر عن متغيراتها التي لاتشكل متقابلات» (١٥٤ : ٥). أما في التهجئة الألفونية فتعنى بجميع متغيرات الأصوات أو معظمها. وإذا سمحنا لأنفسنا باستخدام القليل من المصطلحات اللغوية فبإمكاننا التعبير عما أسلفنا بالقول: إن التهجئة الفونيمية تمثل فونيمات اللغة بينما تسجل التهجئة الألفونية ألفونات اللغة أيضًا. فالتهجئة الفونيمية تقتصر على الفروق المميزة أو المتقابلات الصوتية التي تستطيع أن تميز معنى عن معنى آخر في اللغة، كما هو الحال في الصوتين الأولين في كلمتي /pin/ و /bin/ ، أما التهجئة الألفونية فتسجل بالإضافة إلى ذلك الفروق غير المميزة مثل الـ [pi] التي تلفظ بملء النفس كما في كلمة pin ، والـ [p=] التي تلفظ بلا نفس كما في كلمة spin ، والـ [p˙] المحبوسة كما في كلمة napkin.[١٤]

(١٤) Bernard Bloch and George L. Trager, *Outline of Linguistic Analysis*, (Baltimore, Md.: Linguistic Society of America, 1942), p. 38.

ويواجه المعجمي منذ البداية السؤال الآتي: «أينبغي استخدام تهجئة فونيمية أم تهجئة ألفونية في المعجم؟ أوليست التهجئة الألفونية أكثر دقة من التهجئة الفونيمية؟». وتختلف آراء الباحثين في هذه المسألة. فيرى بعضهم أنه ما دام استعمال الألفونات الصحيحة في الكلام هو الذي يميز أهل اللغة الأصليين عن الأجانب، وما دام متعلم اللغة الأجنبية يهدف إلى محاكاة أهلها قدر الإمكان، فإنه يجب على المعجم الثنائي اللغة أن يقدم وصفًا ألفونيًا للغة (٢٢٦ : ١١٥). ويعتقد فريق آخر منهم بأن من واجب اللغويين تصنيف حقائق اللغة وتيسيرها وتزويد الطالب الأجنبي بملامح الكلام المميزة أو الرئيسة لا بتلك الملامح العرضية أو الثانوية الأهمية. ويختتم بلوك وتريكر Bloch & Trager مقالهما في تأييد الوصف الفونيمي وتفضيله على الوصف الألفوني بالفقرة الآتية:

«إن السبب في تفضيل الوصف الفونيمي على الوصف الألفوني المحض هو سبب عملي بحت. فنحن بتنظيمنا لتفاصيل التلفظ التي لاحصر لها في عدد محدد من الوحدات المميزة لا نيسر عملية التعلم للطالب فحسب، بل نتيح له كذلك فرصة التمكن من اللغة بصورة أفضل مما لو اتبعنا أية طريقة أخرى في فترة مماثلة من الزمن. إن هذا القول لا يستند إلى نظرية معينة، ولكنه خلاصة تجارب جميع الطلاب الذين استخدموا الطريقة الفونيمية في دراسة اللغات الأجنبية.»[(١٥)]

إن كلا الفريقين على حق، ومع أن معظم اللغويين يرجحون في الوقت الحاضر مزيجًا من الاتجاهين لتحقيق الدقة والبساطة معًا، فنحن نعتقد أن أنجع الطرائق وأكثرها ملاءمة للمعجم الثنائي اللغة هي ما يأتي: أن يتناول المعجم في مقدمته اللغة الأجنبية بالوصف من الناحيتين الفونيمية والألفونية، وأن يأتي على جميع الفونيمات ويدرج تحت كل واحدة منها ألفوناتها الرئيسة مع توزيعها التكاملي.[(١٦)] أما بالنسبة لتسجيل تلفظ المواد في صلب المعجم، فينبغي أن يكون تسجيلاً فونيميًا دائمًا، إلاّ إذا كنا نتوقع أن يقع الطالب الأجنبي في خطأ جسيم فنعمد إلى تذكير إضافي أعني به استخدام الرموز الألفونية

---

(١٥) المصدر السابق، ص ٤٠.

(١٦) نعني بالتوزيع التكاملي للألفونات Complementary Distribution إن كل الفونة تختص بنوع معين من السياق الصوتي لا تحتله بقية الألفونات التابعة للفونيمة ذاتها.

(٢٢٦ : ١١٥ ـ ١١٧). ويعتمـد تشخيص حالات التلفظ التي تحتـاج إلى تذكير الفوني إضافي على التحليل المقارن للنظامين الصوتيين للغة المتن ولغة الشرح.

والمشكلة الفونولوجية الثانية التي يواجهها المعجمي هي: «أي التهجئات الفونيمية أكثـر ملاءمة للمعجم الثنائي اللغة»؟ فالدراسات اللغوية تستخدم كثيراً من التهجئات المتباينة. ويعود الاختلاف فيها بينها إما إلى الاختلاف في الوصف الفونولوجي الذي يتبناه اللغـوي، وإما إلى التباين في طرائق التحليل. ولنضرب مثالاً على ذلك من الفونولوجيا الإنكليزية. فمعظم التهجئات الفونيمية المعروفة فيها تختلف كثيراً في الرموز التي تضعها للأصوات اللينة، والحركات المدغمة أو المركبة diphthongs (انظر الجدول رقم ١). ومن المعروف أن الأصوات الليِّنة الإنكليزية تختلف في طولها (أي مقدار الوقت الذي يستغرقه تلفظها) وفي نوعيتها. وعندما تعتبر نوعية الصوت الليِّن هي الخصيصة المميزة يصبح الطول خصيصـة ثانـوية أو زائـدة. أمَّا إذا اعتبر الطول هو الخصيصة المميزة فإن النوعية تمسي خصيصة ثانوية. وعندما يأخذ واضع التهجئة الطول في الاعتبار فإنه يحاول إظهار هذا الفرق في الرموز التي يضعها للأصوات الليِّنة وكأن كل فونيمتين متقابلتين تتباينان في الطول فقط. ففي تهجئة الجمعية الصوتية الدولية IPA ، مثلاً، تكتب كلمتا pit و Pete بالشكل الآتي: /pit/ : /pi:t/ الـذي يشير إلى أن الصوتين الليِّنين لايختلفان إلاَّ من حيث الطول، فالفرق بين رمزيها /i:/ و /i/ يكمن في الـ (:) التي هي علامة الطول في هذه التهجئة. أما واضـع التهجئة الذي يأخذ نوعية الصوت في الاعتبار الأول فإنه يميل إلى وضع رمزين متباينين للصوتين الليِّنين المذكورين، كما هو الحال في تهجئة كنيون ونوت، حيث وردت تهجئة الكلمتين على /pit/ : /pIt/. أما اللغوي الذي يريد أن يراعي في تهجئته كلاًّ من صفتي الطول والنوعية على السواء (لأسباب تعليمية مثلاً)، فإنه قد يفعل ما فعله الأستاذ هل الذي رسمهما على /pIt/ : /piyt/. ورمزا الصوتين الليِّنين في هذه التهجئة يختلفان في الشكل والطول. وكما أوضح الأستاذ هل:

«. . . فالـ /I/ في pit تختلف عن الـ /i/ في Pete لأن الصوت الليِّن في هذه الكلمة الأخيرة هو أشدُّ وأعلى من الصوت الليِّن في pit والـ /i/ في Pete متبوعة بـ /y/ لأن القسم الثاني من الصوت المدغم في هذه الكلمة فيه انحدار إدغامي نحو موضع أمامي علوي كذاك الانحدار الذي يظهر في شبه الصوت الليِّن في كلمة yes. وفي Pete تعتبر الـ /y/ مغايرة

	Jones	Scott	Ward, Palmer	Pike	Fries	Kenyon	Thomas	MacCarthy	Trager and Smith	Hill	Bloomfield	Bloch and Trager	Sledd
seat	i:	i:	i	i	i	i	i	ii	iy	iy	ij	ij	i:
sit/silk	i	i	ı	ɩ	ı	ı	ı	i	i	i/ı	i	i	ɩ/ı
say	ei	ei	eɪ	e	e	e	e	ei	ey	ey	ej	ej	e:
set	ɛ	e	ɛ	ɛ	ɛ	ɛ	ɛ	e	e	e	e	c	e
sat	a	a	æ	æ	æ	æ	æ	a	æ	æ		s	æ/æ
salve	–	–	–	–	–	a	–	–	æh	–	–	–	–
suit/food	u:	u:	u	u	u	u	u	uu	uw	uw	uw	uw	u:
soot/put	u	u	u	u	u	u	i	u	u	u	u	u	u
so	ou	ou	ou	o	o	o	o	ou	ow	ow	ow	ow	o/o
sought/saw	o:	o:	o	o	o	o	o	oo	oh	oho	oh	o:	
sot/not	o	o	ɑ	–	–	ɑ	ɑ	o	o	o	o	o	ɑ/o
psalm/calm	ɑ:	a·	ɑ	a	a	ɑ	ɑ	aa	ah	ah	a	ah	ɑ:
sun	λ	λ	λ	e	e	λ	λ	λ	e	e	o	e	e/ɑ
the	e	e	e	e	e	e	e	e	e	e	e/o	e	e/I
sir (RP)	e:	e:	3	–	–	3	3	ee	eh	–	–	eh	e:
sir (Gen. Amer.)	–	–	–	r	er	3	3	–	er	er	cr	e:r	e:r
lesser (Gen. Amer.)	–	–	–	r	er	e	e	–	cr	er	r	r	er
sigh	ai	ai	aɪ	ai	aɪ	aɪ	aɪ	ai	ay	ay	aj	aj	ai/ai
sow/now	au	au	au	au	au	au	au	au	aw	aw	aw	aw	ɑu/au
soy/boy	oɪ	oi	oɪ	o'	oɪ	oɪ	oɪ	oi	oy	oy	oi	oj	oi/oi
ship	ʃ	ʃ	ʃš	š	3	3	3	ž	ž	ž	ž	ž	ž
measure	3	3	3	ž	ž	3	3	3	ž	ž	ž	ž	ž
church	tʃ	tʃtʃ	č	č	tʃ	tʃ	tʃ	č	č	č	tš/č	č	
judge	d3	d3	d3	ǰ	ǰ	d3	d3	d3	ǰ	ǰ	ǰ	dž/ǰ	ǰ
thing	θ	θ	θ	θ	θ	θ	θ	θ	θ	θ	θ	θ	θ
then	ð	ð	ð	ð	ð	ð	ð	ð	ð	ð	ð	ð	ð
young	j	j	j	j	y	j	j	j	y	y	j	j	y
which	hw		m	hw	hw	hw	hw		hw				
huge	hj		hj		hy	hj	ç		hy				

Comparison of the Most Usual Styles of English Phonetic Notation

الجدول رقم (٢)

(From MacKey's *Language Teaching Analysis*, p. 54).

للانحدار السفلي في كلمة yes. وتستخدم تهجئة الصوت الليِّن في Pete رمزين، في حين في pit رمزًا واحدًا. وهذان الرمزان لا يدلّان على أن الصوت الليِّن في Pete هو إدغام مركب وليس صوتًا ليِّنًا خالصًا فحسب، بل يدلّان كذلك على أن هذا الصوت الليِّن في Pete هو أطول (من الصوت الليِّن في pit) لأن تهجئته تشتمل على رمزين وليس على رمز واحد.» (١٥٤ : ٧).

إن هذا النوع من التهجئة الفونيمية الذي يوجه انتباه الطالب الأجنبي إلى جميع الفروق بين الكلمات يتحاشى تحديد الفروق المميزة والفروق الثانوية بين الأصوات. ويستمر التباين بين التهجئات الثلاث التي سبقت الإشارة إليها في جميع رموز الأصوات الليِّنة. ويبين الجدول الآتي هذا التباين:

	IPA	Kenyon & Knot	Hill
Pit	/pit/	/pIt/	/pIt/
Pete	/pi:t/	/Pit/	/piyt/
Pet	/pet/	/pEt/	/pEt/
Pate	/pe:t/	/pet/	/peyt/
full	/ful/	/fUl/	/fUl/
fool	/fu:l/	/ful/	/fuwl/
bought	/bɔ:t/	/bɔt/	/bɔt/
boat	/bout/	/bot/	/bowt/

والنقطة الرئيسة الأخرى التي تفترق فيها التهجئات الفونيمية الإنكليزية هي تسجيل الصوتين /Č/ و /J̌/ . فيرى بعض العلماء أن كل واحد منهما يتألف في الأصل من صوتين. فـ /Č/ تتألف من /t/ متبوعة بـ /Š/ ، و /J̌/ تتألف من /d/ متبوعة بـ /Ž/. وهكذا يسجلهما على شكل /tš/ و /dž/ كما هو الحال في تهجئة الجمعية الصوتية الدولية. في حين يعتقد بعض آخر أن كلا من هذين الصوتين وحدة صوتية واحدة وليس صوتًا مركبًا ولهذا يمثلهما برمزين منفردين مثل /Č/ و /J̌/ (١٥٤ : ٦).

وإذا أخذنا في الاعتبار جميع الفروق القائمة بين التهجئات الفونيمية، نستطيع أن نستنتج أن من الخير للمعجم الثنائي اللغة أن يتبنى تهجئة تقوم على المبادىء التي استندت إليها تهجئة الأستاذ هل، لأنها تذكّر متعلم اللغة الأجنبية بجميع الفروق بين الأصوات المتقابلة وبذلك تيسر له عملية التعلم.

ومن نافلة القـول، أنـه ينبغي استخـدام تهجئة صوتية واحدة في جميع أجزاء المعجم، لأن استخدام أكثر من تهجئة واحدة يسبب الارتباك. ومع ذلك فإننا قد نجد بعض المعجمات التي تستخدم تهجئتين في آن واحد. وأبرز مثل على ذلك معجم فنك وواكنل Funk & Wagnull الموسوم بالمعجم الإنكليزي الجديد New Standard Dictionary of the Eng. Lang. الـذي تعـاد فيه تهجئـة الكلمة مرتين، إحداهما بما يسمى بالأبجدية العلمية المنقحة (أو أبجدية الجمعية التربوية الوطنية)، والأخرى بما يسمى بـ «المفتاح المنهجي». وقد اتخذ هذا الإجراء لأن المعجم المذكور كان في «فترة انتقال من التهجئة أو المفتاح القديم إلى التهجئة الجديدة». (١٧) ويجب ألا يغيب عن الذهن أن على التهجئة الفونيمية المستخدمة في المعجم الثنائي اللغة أن تمتاز باليسر والوضوح ليسهل على القارىء فك رموزها لأن مفتاح اللفظ ليس أمامه كلما فتح المعجم (٣١٣: ٢٣٤).

. ومن المعتاد أن يشتمل المعجم في مقدمته على فصل عن كيفية الاستفادة من التهجئة المستعملة فيه ويجب أن يمثل كل رمز بكلمة أو أكثر بمثابة مفتاح له. وإذا كان نظام التهجئة المستخدم معقدًا، ومفتاح اللفظ غير موفق، فإن المعلومات الفونولوجية التي يزودنا بها المعجم تمسي عديمة الفائدة. ففي التهجئة التي تبناها معجم المورد لمؤلفه منير البعلبكي، وهو من خيرة المعجمات الإنكليزية ـ العربية، نجد الحرف (a)، مثلاً، يستخدم في رموز خمسة من الأصوات اللّيِّنة والمدغمة المختلفة وهي ȧ, ä, â, ā, ǎ كما نجد الحرف (o) يظهر في ثمانية رموز مختلفة: ǒ, ō, ô, oe, oi, oˇo, o¯o, ou وهكذا. وعلاوة

(١٧) Funk and Wagnall's, *New "Standard" Dictionary of the English Language*, ,p. xii.

على هذه الرموز المربكة، فإن كثيراً من الأمثلة في مفتاح اللفظ لا تفي بغرضها التوضيحي. فقد ورد فيه ما يأتي:

"â aware,...

à à bas, aperitif"

وهنا يتساءل القارىء الذي يريد الاستفادة من مفتاح اللفظ هذا: أي حرفي العلة في كلمة (aware) هو المقصود مفتاحًا للرمز â وكيف يستطيع القارىء السعودي أو العراقي الذي يتعلم الإنكليزية أن يستبين تلفظ التعبير الاصطلاحي الفرنسي (à bas) بشكل صحيح؟ (٢ : ١١٨). إن أمثلة مفتاح اللفظ في المعجم الثنائي اللغة يجب أن تكون واضحة معروفة لدى القارىء، وأن يكون لها التلفظ نفسه في جميع اللهجات الكبرى إن أمكن. ونقترح أن يتضمن المعجم اسطوانة أو شريطًا مسجلاً يحتوي على كلمات مفتاح اللفظ وعباراته يلفظها أحد الناطقين باللغة الأجنبية التي يتناولها المعجم.

٣١٤ - مقدار المعلومات الصوتية في المعجم

يتفق اللغويون على ضرورة توفر المعلومات الفونولوجية في المعجم الثنائي اللغة، ولكن الآراء تنقسم بالنسبة إلى مقدار تلك المعلومات. ويدلنا مسح شامل أجريناه لوجهات نظرهم حول هذه المسألة على أن هنالك ثلاثة مواقف متباينة:

١ - يوصي الفريق الأول بإعادة تهجئة المدخل تهجئة صوتية. وهذا ما نجده في معظم المعجمات الموجودة. وتبين هذه التهجئة عادة مقاطع الكلمة إذا كان من الممكن تقطيعها بأكثر من طريقة واحدة. فمعجم وبستر الدولي الثالث مثلاً يبين مقاطع الكلمة باستعمال نقطة أو أكثر في التهجئة الصوتية. وليس من الضروري أن يتطابق تقسيم المقاطع مع تقطيع الكلمة لأغراض الطباعة أو الكتابة والذي بيّنه المعجم المذكور باستخدام نقطة في كلمة المدخل ذاتها. مثلاً:

met. ric /me. trik/

فالكلمة التي على الشمال هي المدخل ونجد فيها نقطة بعد الحرف (t) تبيّن لنا الموضع الذي نستطيع فيه تقطيع الكلمة في نهاية السطر المكتوب أو المطبوع، وهذا

مقبول باللغة الإنكليزية وفي الكثير من اللغات التي تستخدم الحروف اللاتينية في كتابتها. أما تهجئة التلفظ المحصورة بين الخطين المائلين فتحتوي على نقطة بعد الحرف (e) تشير إلى أن الكلمة تتألف من مقطعين.

ومن معالم التلفظ التي يمكن توضيحها عندما تعاد تهجئة الكلمة بأكملها النبرتان المشددة والمخففة في الكلمة. ففي المعجم الذي أشرنا إليه قبل قليل تستخدم فاصلة عليا، (') ، قبل المقطع الذي تقع عليه النبرة المشددة، وتستخدم فاصلة (,) سفلى قبل المقطع الذي تقع عليه النبرة المخففة، مثلاً:

1. import / im'pōrt/ (v.)
2. import /'im,p.ort/ (n.)

وتستخدم كلتا الفاصلتين العليا والسفلى للإشارة إلى الاختلاف في النبر لدى المتكلمين بتلك اللغة، مثلاً:

ben.e.fi.cial /'bena:fishəl/

ومظهر آخر من مظاهر هذا الاتجاه هو أن كل كلمة تؤخذ على حدة ويسجل تلفظها، كما لو كانت في قائمة مفردات، لا باعتبارها حلقة في سلسلة من الكلمات المتصلة التي تشكل جملاً منطوقة أو محكية. وعلى الرغم من أن المعجميين يدركون أن كل كلمة تنطق عادة مع غيرها من المفردات في كلام مرسل، وليست معزولة عن غيرها، وأن التلفظ الذي تقدمه معجماتهم ليس على جانب كبير من الدقة، فإنهم يصرون على موقفهم هذا لأسباب عملية. يقول كوف في تبرير هذا الاتجاه:

«. . . وليس عمليًا أن نبينّ في المعجم أنواعًا عديدة من التغير اللفظي الذي تتعرض له الكلمة ـ عندما تنطق بدرجة نغم مرتفعة أو منخفضة، أو بالتشديد المقطعي أو عدمه، أو بمدِّ الأصوات أو تقصيرها ـ هذه التغيرات التي تتعرض لها الكلمة نتيجة لاتحادها المؤقت مع كلمات أخرى»[١٨].

(١٨) Philip B. Gove, ed., *Webster's Third New International Dictionary*, p. 7a.

٢ - ويوصي فريق ثان بتزويد القارىء بأقل قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بطريقة اللفظ. فاللغات التي تتمتع بخط أو نظام كتابي صوتي «جيِّد» لا تحتاج إلى إعادة تهجئة كلماتها لتبيين تلفظها. ففي اللغة الفنلندية، مثلاً، توجد مطابقة تامَّة بين النطق والكتابة، وتقع النبرة دائمًا على المقطع الأول من الكلمة، باستثناء حالات قليلة جدًّا يمكن ذكرها في مقدمة المعجم. وبعض اللغات الأخرى كالإيطالية والتركية الحديثة لها نظام كتابي صوتي «جيِّد» ما عدا موضع النبر الذي لا يمكن التكهن به، ولهذا فإنه بالإمكان رسمه على كلمة المدخل ذاتها، دون أن نضطر إلى إعادة تهجئتها برمتها لتوضيح تلفظها. وفي لغات أخرى، كبعض اللغات السامية التي لايظهر الشكل (الحركات) في كتابتها، يمكن إدخال الحركات في كتابتها في المعجم وهذا يكفي لتزويد القارىء بمفاتيح صوتية (٢٢٣ : ٣٧١). أما في حالة اللغات ذات النظام الكتابي «السيِّء»، مثل اللغة الإنكليزية، فإنه يكفي وضع النبرة على كلمة المدخل ذاتها، وإعادة تهجئة تلك الفونيمات التي تسبب صعوبة في تلفظ الكلمة فقط، مثلاً:

lead (v.) /iy/

lead (n.) /e/

ويدافع مالكيل Malkiel عن هذا الأسلوب ويصفه بأنه «أكثر اقتصادًا وأكثر فاعلية في آن واحد، لأنه، من الناحية التعليمية، يقلص المعلومات الصوتية ويوجه الانتباه إلى المشكل مباشرة. . .» (٢٢٣ : ٣٧٠ - ٣٧١).

٣ - أما الاتجاه الثالث الذي يهتم بمقدار المعلومات الفونولوجية الواجب توفرها في المعجم الثنائي اللغة فيؤكد على إعادة تهجئة كلمة المدخل وجميع الشواهد التوضيحية أيضًا. وبتبنٍّي هذا الأسلوب يتمكن المعجمي من تبيين تلفظ كلمات المدخل لا في عزلة فحسب، بل كما تلفظ في الكلام الحي المرسل أيضًا. ويمكن انتقاء الشواهد التوضيحية بطريقة تظهر فيها كلمة المدخل تحت مستويات متباينة من النبر، وبدرجات مختلفة من النغم، وفي الأوضاع المتعددة التي تتخذها في

الجملة، نتيجة لاتصالها بالكلمات المجاورة. وتضمن لنا هذه الطريقة توضيح كل من الفونيمات القِطعية وغير القطعية في المعجم. ويقول هل، رائد هذا الاتجاه:

«إن تهجئة الكلمة /fə́rnitšər/ ، مثلاً، هو تمثيل لصيغتها الأساسية، وهي تجريد لا نسمعه مطلقًا. والصيغة التي نستعملها والتي لا توردها المعجمات هي /fə́rnitšər/. وهذا يعني أن الصيغة التي ندرجها ستكون كاملة إذا احتوت على نبرة الجملة، ودرجات النغم، والوقف الختامي. ويمكن توضيح صيغ الكلمة وطرق تلفظها التي تتباين طبقًا للجمل المختلفة باستعمال الشواهد.»[19]

أما الشواهد التي ضربها هل فهي:

furniture /fə́rnitšər/

1. Yesterday we bought furniture and pictures. The furniture was expensive

[yɛ́stardiy wibɔ́t fə́rnıtšərən pítšərz # ðəfə́rnıtšərəz ıkspɛ́nsıv #]

2. Our house dosen't have much furniture.

[ə̀r háws də̀zən hə̀ev mə́tš fə̀rnšə̀r #]

3. That store sells a lot of furniture.

[ðəɛ́t stɔ́r sɛ́lzə látə fə̀rnıtšə̀r #]

4. We bought three pieces of furniture - a table and two chairs.

[wibɔ́tθríy piysəzə fə̀rnıtšə̀r # ə̀téybələn túw tšɛ̀rz #]

---

(19) A. A. Hill, "Notes on dictionary entries on furniture," memeographed notes, Univ. of Texas, 1971, p.3.

5. Their furniture astonished their architect.

ðɛ̂fə́rnıtšərəz əstánništ ðɛ̀r å̂rkıtɛkt #]

ويلاحظ أن الكلمة المقصودة تظهر في مواضع تلفظية مختلفة لتنوع موقعها في الجملة.

وإذا نظرنا إلى هذه الاتجاهات الثلاثة بإمعان على ضوء التصنيف الذي اقترحناه في الفصل الثاني من هذا الكتاب، نجد أن الأسلوبين الأولين قد يصلحان في المعجمات الأحادية اللغة، أو في المعجمات الثنائية اللغة المخصصة لفهم اللغة الأجنبية فقط، أما الطريقة الوحيدة التي تلائم المعجمات الثنائية اللغة المخصصة للتعبير باللغة الأجنبية (وخاصة التعبير الشفهي) فهي الطريقة الثالثة التي اقترحها الأستاذ هل.

٣١٥ ـ إعادة تهجئة لغة المتن ولغة الشرح

ومسألة أخرى تتصل بالمعلومات الفونولوجية في المعجم الثنائي اللغة هي: «أي اللغتين يجب إعادة تهجئة ألفاظها، لغة المتن أو لغة الشرح؟».

إن مسحًا عامًّا قمنا به لعدد كبير من المعجمات الثنائية اللغة التجارية يدل على وجود تقليد مستمر بشأن هذه المسألة. فالمعجمات التي تحتوي على معلومات فونولوجية تزودنا عادة بتهجئة صوتية لمفردات لغة المتن فقط. ولكن هذا التقليد لا يساعد القارئ دائمًا. إذا أخذنا أي معجم إنكليزي ـ فرنسي مثلاً نجد أنه يزودنا بطريقة تلفظ الكلمات الإنكليزية فقط. ولنفترض أن أحد الأمريكيين أراد استعمال المعجم بوصفه وسيلة معينة للتعبير باللغة الفرنسية المحكية. فهنا نجد حتمًا أن المعلومات الفونولوجية التي يتضمنها المعجم عديمة الفائدة ما دام القارئ الأمريكي يعرف كيفية تلفظ المفردات الإنكليزية، والمعجم لا يساعده بتاتًا لأنه لا يزوده بطريقة تلفظ المرادفات الفرنسية. والوسيلة التقليدية الوحيدة لتحاشي هذه الصعوبة هي إخراج معجم مزدوج (أي معجم واحد له شقان إنكليزي ـ فرنسي، وفرنسي ـ إنكليزي)، وعلى القارىء

الأمريكي أن يجد الكلمة الفرنسية التي يبتغيها في الشق الأوَّل من المعجم (إنكليزي ـ فرنسي)، ثم يبحث عنها في الشق الثاني منه (فرنسي ـ إنكليزي) ليعثر على طريقة تلفظها. وتجب الإشارة هنا إلى أن القليل من المعجمات مزدوج، وحتى إذا توفر للقارىء معجم مزدوج فإن الطريقة المذكورة مربكة ومضيعة للوقت.

إن أنجع وسيلة لحلِّ هذه المشكلة هي أخذ التصنيف الجديد (الذي ورد في الفصل الثاني من هذا الكتاب) في الاعتبار، وتطبيق المبدأ التالي:

إذا كان المعجم الثنائي اللغة مخصصًا لمساعدة الناطقين بلغة المتن، فيجب عليه تزويد القارىء بالمعلومات الفونولوجية اللازمة عن لغة الشرح والعكس بالعكس، أي إذا كان المعجم مخصصًا للناطقين بلغة الشرح، فينبغي أن تنصب المعلومات الفونولوجية على لغة المتن. وقد يعترض بعض الناس على هذه الطريقة بحجة أنها تكلف غاليًا، لأن المعجمات الثنائية اللغة تدرج عادة عدة مرادفات في لغة الشرح، وإذا عزمنا على إعادة تهجئتها جميعا لتبيين طريقة تلفظها فإن ذلك يشغل مساحة واسعة. ولكننا سنقرر في الفصل الرابع من هذا الكتاب أن من الأفضل الاقتصار على مرادف واحد في لغة الشرح. وهكذا يُردُّ هذا الاعتراض وينتفي سببه.

٣١٦ ـ تسجيل اللهجات واختيارها في المعجم

ومن المسائل الكبرى التي يثار حولها جدل كثير قضية استخدام لهجة مقبولة في المعجم. وعلى الرغم من أن هذه المسألة ستحظى بمناقشة مفصلة في الفصل الخامس من هذا الكتاب، فإننا سنحاول هنا أن نلقي بعض الضوء على مصطلح «لهجة» وكيفية تسجيل أكثر من لهجة واحدة في المعجم. ينظر اللغويون المحدثون إلى «اللهجة» على أنها مجموعة من الخصائص المميزة للغة من اللغات في منطقة جغرافية معينة أو بيئة اجتماعية خاصة (٢٦ : xxiii). ويمكن التفريق بين اللهجات في ضوء اختلافات لغوية منتظمة تتصف بها المناطق الجغرافية أو البيئات الاجتماعية الاقتصادية (٣١٥ : xxv). وتظهر هذه الفروق أو الاختلافات في اللغة على جميع المستويات: الصوت، والنحو، والمعنى، والمفردات. ويقول ادورد سابير Edward Sapir في هذا:

«وما مجموعة اللهجات إلَّا صيغ اجتماعية للاتجاه العام في الفروق الفردية في الكلام. وهذه الفروق تؤثر في الهيئة الصوتية للغة، وفي مميزاتها الشكلية، وفي مفرداتها، وفي ملامحها غير القطعية مثل التنغيم والنبر»[٢٠].

ويرى سابير أن اللهجة dialect هي أوسع من اللكنة الفرية idiolect (أي خصائص الكلام لشخص واحد) وأصغر من اللغة. واختبار «الفهم المتبادل» هو الذي يميز بين اللغة واللهجة. ويعني بالفهم المتبادل «أن اصطلاح اللهجة مقتصر على نوع من الكلام لا يختلف عن نوع آخر اختلافًا يكفي لجعل التفاهم بين الناطقين بالنوعين مستحيلًا»[٢١]. فإذا كان التفاهم بين الناطقين بنوعين من أنواع الكلام ممكنًا اعتبر النوعان لهجتين تنتميان إلى لغة واحدة، أمَّا إذا استحال التفاهم بينهم، فإن النوعين لغتان مستقلتان، ولا ينفي هذا وجود قرابة بينهما أو أنهما ينتميان إلى عائلة لغوية واحدة. وفي كل لغة توجد عدة لهجات إقليمية، فنجد في اللغة العربية مثلًا، اللهجة العراقية واللهجة المصرية واللهجة المغربية وغيرها. وفي اللغة الإنكليزية توجد اللهجات الأمريكية والبريطانية والأسترالية. ويمكن تقسيم اللهجة الإقليمية إلى مناطق جغرافية أصغر. فاللهجة الأمريكية، مثلًا، تقسم عادة إلى شمالية، ووسطى، وجنوبية، وهكذا. ونجد في كل لهجة جغرافية عددًا من اللهجات الاجتماعية الفرعية. ويميِّز هانس كوارث Hans Kurath الذي أشرف على إخراج الأطلس اللغوي الأمريكي، بين ثلاثة أصناف اجتماعية من الكلام داخل كل منطقة جغرافية. وهذه الأصناف الثلاثة هي:

١ ـ الكلام المهذب الذي يطبع أهل الحاضرة ممن لهم ثقافة جامعية، وقراءات واسعة، واتصالات حضارية عديدة.

٢ ـ الكلام الشعبي للقاطنين في المناطق الريفية البعيدة أو المعزولة عن المدن والذين هم على حظٍّ قليل من الثقافة والاتصالات الحضارية.

---

(٢٠) Edward Sapir, "Dialect," in *English Linguistics*, ed. by Harold Hungerford, Jay Robinson, and James Sledd (Glenview, Ill.: Scoll, Foresman and Co., 1970), p. 158.

(٢١) المصدر السابق، ص١٦٩.

٣ ـ الكلام العام الذي يطبع الغالبية العظمى من أهل اللغة، الذين أصابوا حظًا من التعليم والاتصالات الحضارية يقل عن حظ الناطقين بالكلام المهذب (xxiii : ٢٦).

ومن وجهة النظر اللغوية الحديثة ليست هناك لهجة «أفضل» من لهجة أخرى إلّا بقدر ما تيسره من الاتصال والتفاهم في موقف معيَّن. فالقول بأن اللهجة المصرية هي أفضل من اللهجة المغربية بصورة مطلقة هو رأي غير سديد من وجهة النظر اللغوية الصرفة لأن استخدام اللهجة المغربية في الدار البيضاء مثلاً هو خير من استخدام اللهجة المصرية هناك.

ولا تقتصر الاختلافات اللغوية على اللهجات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية فقط بل هنالك اختلافات على مستوى الأسلوب الذي يطبع كل لهجة أيضًا. فكل إنسان يستطيع أن يستخدم أسلوبين من أساليب الكلام: الرسمي والعادي. ففي الكلام المهذب مثلاً، يختص الأسلوب الرسمي بالمناسبات الخاصة، والاحتفالات، والتقارير المدرسية وما أشبه، بينما يستخدم الأسلوب العادي المهذَّب في الاتصالات اليومية الاعتيادية. ومن الطبيعي وجود تداخل كبير بين هذين الأسلوبين.

والمشكلة التي تواجه المعجمي هي: أي اللهجات وأي الأساليب ينبغي عليه تسجيله في معجمه؟ فالقيود الموجودة على حجم المعجم تفرض عليه أن يتبنّى مقياسًا واحدًا تنطق بموجبه جميع المفردات. وبعبارة أخرى، يجب أن يمثل التلفظ في المعجم لهجة وأسلوبًا مختارين بشكل مطرد. ويميل الاتجاه التقليدي إلى تسجيل الأسلوب الرسمي في الكلام المهذب. فقد نصَّت مقدمة معجم وبستر الدولي الثاني على أن أسلوب الكلام الممثل في هذا المعجم هو «الكلام الرسمي الذي يلقى من على منصة الخطابة»، وأن طريقة التلفظ تسجل المفردات كما تلفظ بعزلة عن غيرها[٢٢].

(٢٢) William A. Neilson, ed., *Webster's New International*, 2nd Edition, p. xii.

إن اللغويين يشككون في صحة هذا الاتجاه بصورة جدية، ويفضلون أن يتكلم الطالب اللغة الأجنبية بصورة طبيعية فهذا خير من استخدام «كلام المنصة الرسمي» حيث يبدو وكأنه كتاب ناطق (٣١٣: ٢٣٤). إن الطريقة المثالية، في رأيهم، هي اقتصار المعجم الثنائي اللغة على لهجة إقليمية واحدة، وأسلوب واحد يعتمد اختياره على الهدف من المعجم. ويجب تسجيل النظام الصوتي والنحوي واللفظي والمعنوي الخاص بتلك اللهجة وذلك الأسلوب بشكل مطَّرد في جميع أجزاء المعجم. وبهذه الوسيلة يتخلص المعجمي من الرموز والعبارات الإضافية التي تلحق عادة بكل كلمة للإشارة إلى اللهجة التي تنتمي لها، تلك الرموز التي وصفها المعجمي أوردنك Urdang بأنها «من أكبر مسببات الصداع للمعجميين». (٣٤٠: ٥٩١) فإذا أراد المعجمي، لسبب أو لآخر، أن يستضيف أكثر من لهجة إقليمية أو اجتماعية اقتصادية في معجمه وجبت الإشارة إلى كل لهجة برمز أو علامة مميزة.

ويرى جيمس سلد أنه بدلاً من سرد جميع طرائق التلفظ الخاصة باللهجات المختلفة في المعجم، يستطيع المعجمي إعطاء كل كلمة طريقة تلفظ واحدة يسجل فيها التلفظ الباطني Deep structure وهو تلفظ في منتهى التجريد يمكن أن تولَّد منه جميع تلفظات اللهجات الإقليمية وذلك بتطبيق قواعد صوتية موضوعة طبقًا لمبادىء النحو التحويلي التوليدي، وتدرج هذه القواعد الصوتية في مقدمة المعجم. والقارىء العربي الذي يستعمل معجمًا إنكليزيًا مثلاً يجد أمام الكلمة تهجئة صوتية واحدة هي في الحقيقة تهجئة مطلقة لا وجود لها في الواقع العملي، فإذا أراد أن يعرف كيف تلفظ هذه الكلمة في أمريكا أو إنكلترا أو أستراليا طبق على تلك التهجئة القواعد الصوتية الموجودة في مقدمة المعجم، وولَّد منها طريقة التلفظ المطلوبة. إن الأخذ باقتراح الأستاذ سلد يفترض سلفًا أن علماء اللهجات قد توصلوا إلى وضع القواعد الصوتية التتابعية[٢٣]

(٢٣) طبقًا للنظرية التحويلية التوليدية التي أتى بها جومسكي وأتباعه، يجب تطبيق القواعد النحوية حسب ترتيب معيَّن، فهي قواعد تتابعية، يتبع بعضها بعضًا.

اللازمة، وهذا ما لم يتم إلى الآن.(٢٤) وهناك اعتراض عملي آخر على اقتراح الأستاذ سلد، وهو أن القارىء العادي الذي يستخدم المعجم لا يتوفر له الوقت الكافي ولا المهارة اللازمة لتطبيق القواعد المقترحة على الصيغة التجريدية الباطنية الموجودة في المعجم لاستنباط التلفظ الصحيح في اللهجة التي يبتغيها. وإذا كان اقتراح سلد ممكن التطبيق، فإننا نرى أنه من الأفضل أن يقوم المعجم بإعطاء طريقة تلفظ تختص بلهجة مختارة يمكن اشتقاق طرائق التلفظ الأخرى منها بتطبيق القواعد الصوتية المنصوص عليها في مقدمة المعجم. وهكذا يستطيع القارىء العادي أن يجد في المعجم طريقة تلفظ واقعية واحدة على الأقل يمكن أن يعتمد عليها.

٣٢٠ ـ الصرف والنحو في المعجم الثنائي اللغة(٢٥)

٣٢١ ـ قلة المعلومات الصرفية والنحوية وركتها في المعجم التقليدي

تحتوي المعجمات عادة على قدر ضئيل جدًّا من المعلومات الصرفية والنحوية. فقبل ستين عامًا كتب ستكر Steger في رسالة دكتوراه وضعها عن المعجمات الأمريكية قائلاً: «إن وظائف المعجم الحديث هي، من حيث الأساس، خمس: إعطاء كل كلمة هجاءها الصحيح، ومقاطعها، وتلفظها، واشتقاقها، وتعاريفها» (٣٢٦: ١). وكما هو واضح من هذا القول، لم تكن المعجمات آنذاك تحتوي إلا على القليل من المعلومات الصرفية والنحوية. ومن المؤسف حقًّا، أن معجمات اليوم لا تختلف عن المعجمات التي وصفها ستكر فهي لم تحاول بذل اهتمام أكبر في مجال النحو، وتكاد تتفق جميعًا في تقديم النزر المحدود من المعلومات الصرفية والنحوية. ويغفل معظمها أن يفرد فصلاً أو قسمًا في مقدمته لنحو اللغة الأجنبية وصرفها (٣٤٩: ٤٧٣) على الرغم من أن التقاليد المعجمية تقضي بأن يحتوي المعجم في صفحاته الأولى، على بحث موجز في نحو اللغة وصرفها وتاريخها (٣١٤: ١٢).

(٢٤) هناك محاولات جيِّدة في هذا الباب، نضرب مثلاً لها فيما يختص باللغة العربية، الكتاب الذي نشرته جامعة هارفرد لصديقنا الدكتور صالح جواد الطعمة باللغة الإنكليزية:
Salih J. Al-Toma, *The problem of Diglossia,* (Cambridge: Harvard, 1969).

(٢٥) نعني بالمعلومات النحوية هنا المعلومات المتعلقة بنظم الجملة وتركيبها Syntax.

وتسجل المعجمات الجيِّدة عادة جنس الكلمة من حيث التذكير والتأنيث في حالة اللغات التي لمفرداتها تلك الخصيصة. كما تسجل جموع التكسير، وتصريفات الأفعال الشاذة، وقد تشير إلى الصيغة الأكثر شيوعًا إذا كان للكلمة أو أحد مشتقاتها أكثر من صيغة واحدة. وتنص المعجمات أيضًا على أقسام الكلام كأن تقول إن الكلمة اسم أو فعل أو حرف، ولكن معلوماتها في هذا الصدد غير كاملة وغالبًا ما تعوزها الدقَّة. فجل المعجمات الإنكليزية ـ العربية تضع الرمز «اسم»، مثلاً، أمام بعض المفردات، ولكنها لا تشير إلى الأصناف الفرعية التي تندرج تحت هذا الصنف مثل أسماء الجمع وأسماء الجنس وغيرها (٢١ : ٢٩٠).

ومن الناحية النحوية، فإن المعجمات الموجودة لا تزود القارىء بالمعلومات المتعلقة بترتيب المفردات في الجملة أو بتركيب العبارات. ويقول مالكيل، الذي أمعن النظر في عدد كبير من المعجمات الأسبانية الإنكليزية.

«وفيما عدا بعض الأمثلة التقليدية التي أفرط المعجميون في استعمالها مثل: nuevo sombrero أي (قبعة اشتريت حديثًا) في مقابل Sombrero nuevo أي (قبعة حديثة «الموضة»)، فإن الطالب الإنكليزي الذي يتعلم الأسبانية لا يتلقّى إلَّا النزر اليسير من المعلومات في هذا الباب من معجمه الثنائي اللغة. وقد يلتقط بعض فتات المعلومات المتعلقة بفواتح العبارات مثل antes (de) que (قبل) وsin que (بلا) التي تستلزم الصيغة الشرطية، ولكنه ليس من المحتمل أن يتعلم شيئًا يذكر عن التراكيب الأساسية التي تسمح بالاختيار الحر أو التي تتطلب تطبيق قواعد محددة، كما هي الحال بالنسبة لـ despues que (بعد) وhasta que (حتى) و(que) mientras (بينما)، إلخ». (٢٢٣ : ٣٧٢).

هذه أمثلة قليلة على الحقيقة التي ذكرناها وهي أن المعلومات الصرفية والنحوية في المعجمات الحالية تعاني النقص وعدم الدقَّة، وإن هذه المعجمات ـ كما لاحظ كليسن ـ قد فشلت في تقديم وصف لغوي متكامل جيِّد لمفردات اللغة (١١٣ : ١٠٣). ولكن المعجميين يزعمون بأنه ليس بالإمكان وضع نحو مقبول أو مرضٍ ولهذا فإنه لن يكون بمقدور المعجم أن يقدم الوصف اللغوي الكامل للمفردات كما يتمنى البعض. وجاء على لسان المعجمي أوردنك:

«. . . إن نحوًا أو معجمًا وافيًا لإحدى اللغات الحية ليس من الأمور المستطاعة: إننا قد نفرض على أنفسنا مطالب لا يمكن تحقيقها بطبيعتها» (٣٤٠ : ٥٩٢).

وعلى أية حال، فإن علم اللغة الحديث ـ كما سنرى في هذا الفصل [٣٢٢ و٣٢٣] ـ قد اقترح عددًا من الأساليب التي يمكن اتباعها والتي من شأنها أن تزيد المعلومات الصرفية والنحوية في المعجم وتحسنها.

قبل الإقدام على تصنيف أحد المعجمات يجب التأكد من وجود دراسات نحوية متكاملة عن اللغة التي يتناولها. وينبغي على المعجمي أن يكون متمكنًا تمامًا من صرف تلك اللغة ونحوها. ويجب على المعجمي ومساعديه أن «يعدوا نحوًا كاملاً للغتهم كخطوة أولية ضرورية لتصنيف معجمهم»، كما أوصى هاوسهولدر Householder.[٢٦] ويتطلب المعجم الثنائي اللغة تحليلاً نحويًا مقارنًا للغتي المتن والشرح، وفي ضوء غرض المعجم، يتم اختيار تلك الخصائص الصرفية والنحوية التي تتباين فيها اللغتان لكي تعالج بصورة خاصة ويؤكد عليها أو تقدم على غيرها من الخصائص (٢٢٣ : ٣٧٢).

وإذا كانت سياسة انتقاء أنواع معينة من المعلومات النحوية والاقتصار عليها سياسة مقبولة في تحرير المعجم الثنائي اللغة المخصص للفهم، فإنها ليست كافية في المعجم الثنائي اللغة المخصص للتعبير ولا تفي بأغراضه، إذ أن هذا المعجم يجب أن يشتمل على المعلومات النحوية اللازمة كافة، وذلك لسببين:

١ ـ لتمكين الطالب الذي يتعلم اللغة الأجنبية من تكوين جمل سليمة فيها.

٢ ـ لتزويد هذا الطالب بجميع المعلومات التي يحتاجها للتعبير باللغة الأجنبية من غير أن نحيله على كتب النحو. وكما لاحظ مالكيل:

(٢٦) Fred Householder, Jr., "Lists in grammars," in *Logic, Methodology and Philosophy of the 1960 International Congress,* (Stanford, Calif: Stanford Univ. Press, 1962), p. 576.

«فإن أغلبية متعلمي اللغة، الذين لا يشاركون طبعًا اللغويين المحترفين حماسهم أو تفرغهم للبحث، ينزعجون بسهولة إذا ما اضطروا إلى قطع قراءاتهم والرجوع إلى كتب النحو، لأن هذه العملية تستنزف وقتهم. إن أمنية القارىء الحصيف هي أن يجد ـ في نظرة خاطفة ـ جميع المساعدات الخاصة بالنحو والمفردات ملفوفة في رزمة واحدة» (٢٢٣ : ٢٧١).

ويرى معظم اللغويين أن من الضروري تضمين خلاصة وافية لنحو اللغة الأجنبية في مقدمة المعجم. ويجب أن تبين هذه الخلاصة صرف اللغة ونحوها، فتشتمل مثلاً، على عرض منظم لقواعد الاشتقاق وبناء المفردات. فلكل لغة وسائلها الخاصة في اشتقاق المفردات وبنائها من المورفيمات. ومن تلك الوسائل الاشتقاق العام affixa-tion (وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بإضافة بعض الحروف إليها مع تشابه المشتق والمشتق منه في المعنى، واتفاقهما في الحروف الأصلية، وفي ترتيبها)، والنحت Com-pounding (وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر)، والإبدال Phonetic Change (وهو إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على بقية حروف الكلمة)، والتغيير الصفري Zero Change (أي نقل الكلمة من أحد أقسام الكلام إلى قسم آخر من غير تغير في حروفها كأن يستعمل الاسم فعلاً)، والتضعيف reduplication (وهو أخذ كلمة من كلمة وذلك بالتكرار الجزئي أو الكلي لواحد أو أكثر من عناصرها). وقد تجد إحدى هذه الوسائل الاشتقاقية شائعة الاستعمال في بعض اللغات، ولكنها غير معروفة ولا مستعملة في بعضها الآخر. ولهذا يجب أن تشرح الوسائل التي تبني بها اللغة الأجنبية صيغها في مقدمة المعجم الثنائي اللغة لتقليص الحاجة إلى تكرار المعلومات الصرفية في صلبه. فمثلاً، إذا كان النحو في مقدمة المعجم يشتمل على فقرة توضح كيفية بناء بعض الأسماء بإضافة الزائدة ness مثل Kindness و goodness ، فباستطاعة القارىء أن يتعرف على الأسماء التي يمكن اشتقاقها بهذه الطريقة بمجرد تذكيره برمز صغير من غير أن نحتاج إلى تخصيص مدخل كامل لكل من تلك الأسماء، وبهذا نحقق اقتصادًا في حجم المعجم ونفقاته. ويجب أن يوزع النحو في مقدمة المعجم المفردات إلى طبقات متمايزة على أن ينبني هذا التوزيع على أسس شكلية (مثل الأوزان أو الصيغ في اللغة العربية، والخصائص الصرفية في بعض اللغات الأوربية)، وأن يبين سلوك المفردات

النحوي (مثل مواقع بعض المفردات في الجملة) (٢٢٦ : ١١٨). ويجب أن يعتني النحو في مقدمة المعجم بجميع العلاقات بين أصناف المفردات، ويتولى تبيين الأصناف الفرعية وأقسامها كافة. ويجب أن تنظم تلك المعلومات النحوية تنظيمًا جيِّدًا «بحيث تيسر استخدام المعجم، وأن تشتمل المقدمة على تعاريف وافية للرموز المستعملة فيه» (١١٣ : ١٠٢).

ويجب أن يكون صلب المعجم بمثابة فهرس للنحو، فتشخص فيه هوية الكلمات، بمعنى أن كل لفظ مفرد ينسب بوضوح إلى الأصناف الصرفية والنحوية التي ينتمي لها. أو كما قال كليسن:

> ويجب أن يقدم المعجم تشخيصًا نحويًا وافيًا لكل مدخل فيه. ولا يكفي ـ وخاصة في المعجم الثنائي اللغة ـ وصف الكلمة بأنها اسم أو فعل فقط، إذا ما علمنا بأن هنالك أصنافًا فرعية عديدة لكل قسم من أقسام الكلام. ولهذا يجب أن يقوم المعجم حقًا بفهرسة القواعد النحوية» (١١٣ : ١٠٢).

ويجب أن يؤدي المعجم كذلك وظيفة تنقيح النحو وتعديله. تصور وجود صيغتين أو لفظين لهما دلالة واحدة وينتميان إلى الصنف نفسه في النحو، ولكن استعمالهما ليس متطابقًا تمامًا. هنا يجب أن يبيِّن المعجم الفرق بينهما، أي أن يبين متى تستعمل كل لفظة منهما. ولنضرب مثلاً على ذلك: لو بحث طالب أمريكي يتعلم الفرنسية عن معنى الكلمتين (an) و (année) في أي معجم فرنسي ـ إنكليزي، لوجد أنهما اسمان لهما المعنى ذاته وهو (Year) مع فارق واحد هو أن اللفظة الأولى في صيغة «المذكر» والثانية في صيغة «المؤنث». فيفترض هذا الطالب أنه يستطيع استعمالهما بالتناوب أو بصورة متساوية. وهكذا يكون المعجم قد ضلل الطالب وقاده إلى خطأ واضح. فعلى الرغم من أن كتب النحو تصنف هاتين الكلمتين، أعني (an) و (année)، على أنهما اسمان فإن المعجم الجيد يجب أن يتمم القاعدة النحوية وينقحها بالإشارة إلى الفرق في الاستعمال بين الكلمتين، ويوضح، مثلاً، أن (an) تستعمل مع الأعداد الأصلية مثل trois ans (باستثناء: tous les ans) في حين تستعمل (année) مع الأعداد الترتيبية مثل

(troisième anneé) والمقادير أو الفترات غير المحددة. ويجب أن تردف هذه الملاحظات المعجمية بشواهد وأمثلة توضيحية.

٣٢٣ - تأثير النحو في المعجم

يمكن تضمين المعلومات النحوية منذ بداية العمل في تصنيف المعجم، ونعني بذلك مسألة اختيار المداخل. فمن ناحية تقليدية، تتألف مداخل المعجم أساسًا من الكلمات أولاً ومن التعابير الاصطلاحية ثانيًا. ولكن إذا أردنا أن نتبنى تعريف بلومفيلد للمعجم باعتباره «قائمة بالاستثناءات الرئيسة»، فإن المورفيمة، لا الكلمة، هي التي يجب اتخاذها وحدة يقوم على أساسها اختيار مداخل المعجم، لأن «كل مورفيمة في اللغة»، - كما يقول بلومفيلد - «هي استثناء، ما دام المتكلم لا يستطيع استعمالها إلاّ بعد سماعها، وأن من يقرأ الوصف اللغوي لا يستطيع العلم بوجودها [أي المورفيمة] إلاّ إذا أدرجت له» (١٨ : ٢٧٤). وترجمة هذا القول إلى التطبيق المعجمي تعني أن المداخل الرئيسة في المعجم يجب أن تخصص للمورفيمات أو المركبات المورفيمية مثل:

١ - المورفيمات المتصلة Bound morphemes ، مثل (أل-) و(- ان) و(- ين)، وبالإنكليزية نجد (- dis) و (ly -) ، إلخ.

٢ - المورفيمات المنفصلة Free morphemes والكلمات، مثل (رجل) و(وطنية)، وبالإنكليزية مثل (Boy) و (Happiness) ، إلخ.

٣ - الكلمات المركبة والتعابير الاصطلاحية، مثل (المسجل الصوري) و(رغب عن)، وبالإنكليزية مثل (Carbon paper) و (Jack-in-the-pulpit) و (Used to) ، إلخ (٢٢٦ : ١١٣ - ١١٤) و(٣٣٠ : ٤٦ - ٦٥).

وتتباين الآراء حول ضرورة تكرار إدراج التعابير الاصطلاحية الثنائية الأصول مثل (to make sure) تحت كل عنصر من عناصرها المكونة، أو الاكتفاء بإدخالها مرة واحدة في المعجم. والداعون إلى إدراجها مرة واحدة ينقسمون بدورهم فيما إذا كان من اللازم إدخالها تحت الكلمة المركزية "Sure" أو تحت العنصر الأول فيها "make" (٢٢٣ : ٣٦٧). وتخفق معجمات كثيرة في إدراج التعابير الاصطلاحية تحت عنصر واحد

من عناصرها بصورة متساوية مطردة، فتارة تدرجها تحت الكلمة الأولى، وتارة تدخلها تحت الكلمة الثانية. وهكذا فنحن نجد، مثلاً، "by and large" تحت كلمة "by" و (at large) تحت "large" ، ولكن "at most" و "at least" يدخلان تحت "at". وفي حين تنضوي "on the cheap" تحت "on" نجد "on the contrary" تحت "contrary" ، وهلمّ جرًا (٢ : ١٢١).

وللتخلص من هذا الأسلوب المربك، ينبغي إدراج التعابير الاصطلاحية تحت كل عنصر من العناصر المكونة لها (١٧١ : ٢٧٩)، مع استعمال الإحالة حيثما دعت الضرورة إلى ذلك. أما صيغ الكلمات الشاذة والكلمات التي لها أكثر من رسم واحد أو تهجئة واحدة مثل جمع التكسير (geese) ، والفعل الماضي (sang) ، وكلمة (caddice) فيجب أن تخصص لها مداخل منفصلة مع الإحالة إلى مداخلها الأصلية (goose) و (sing) و (caddis) حتى «يستطيع أولئك الذين يبحثون عنها من العثور عليها في أي من المدخلين، ولا تذهب جهودهم سدى»، كما قال الدكتور جونسن.

ومن القضايا النحوية الأخرى المتعلقة بانتقاء المداخل السؤال الآتي: متى نعد اللفظتين المتطابقتين كلمتين لهما مدخلان مستقلان، ومتى نعدهما كلمة واحدة لها مدخل واحد؟ لقد اعتادت المعجمات على أن تجمع في مدخل واحد الكلمات المتجانسة أو كلمات المشترك اللفظي (وهي المفردات التي تتطابق في لفظها وتهجئتها ولكنها تختلف في معناها ودلالتها) مثل bay (صفة بمعنى كستنائي اللون)، و bay (اسم بمعنى خليج) و bay (اسم بمعنى شجرة الغار) و bay (فعل بمعنى عوى). ولكن اللغويين أخذوا يشككون في صواب هذه الطريقة وأوصوا بأن تخصص مداخل مستقلة لكلمات المشترك اللفظي Homonyms وكذلك للكلمات المتشابهة Homographs (وهي كلمات تتطابق في تهجئتها وتختلف في تلفظها ومعناها) مثل كلمة are (فعل الكينونة للجمع) وكلمة are (١٠٠ متر مربع). ولقد صاغ الأستاذ هل المبدأ الأساسي الواجب التطبيق في مثل هذه الحالات بالشكل الآتي:

«. . . تعد الفروق في الصوت هامة إذ أدّت إلى اختلاف في الكلمات، وتعد الفروق في الكلمات هامة إذا أدّت إلى فرق في معنى الجمل» (١٥٠ : ٢٤٩).

ومن المسائل التي تثير جدلاً كبيراً مسألة إدراج الوظائف النحوية للكلمة الواحدة في مداخل مستقلة. وبعبارة أخرى، إذا كانت كلمة مثل "love" تعمل بمثابة «اسم» تارة و«فعل» تارة أخرى، فهل ينبغي أن نجمع قسمي الكلام هذين في مدخل واحد كما هو الحال في معجم لاروس الإنكليزي ـ الفرنسي وفي معجم Random House Dictionary ، أو في مدخلين منفصلين كما هو الحال في معجم وبستر الدولي الثالث الجديد؟ لقد انتقد المعجمي أوردنك نهج معجم وبستر الدولي الثالث الجديد في هذا الخصوص وقال:

«إن تلك السياسة تنطوي على افتراضات بحاجة إلى تحقيق وتثبّت من الناحية اللغوية ومن الناحية الايتمولوجية التأريخية، وملاحظات المعجم التمهيدية عن هذه القضية لم تشتمل على تبرير كاف لانتهاج هذا الأسلوب» (٣٤٠ : ٥٨٧).

كما جابهت طريقة إدراج أقسام الكلام المختلفة للكلمة الواحدة تحت مداخل منفصلة معارضة من اللغوي فاين رايش على أساس أنها لا تتمشى و«الأساليب التحويلية المنتجة في اللغة الإنكليزية»[٢٧] وعلى أساس أنها «تؤدي إلى تكرار في التعاريف لا يتفق والاقتصاد الذي نتوخاه في المعجم» (٣٥٧ : ٤٠٨). ولكن كلا الاعتراضين اللذين أثارهما فاين رايش يختصان بالمعجمات الإنكليزية الأحادية اللغة. ونحن بحاجة إلى مبدأ أكثر فاعلية وشمولاً، مبني على نظرية لغوية رصينة، قابل للتطبيق على كل من المعجمات الأحادية والثنائية اللغة، وينسحب حكمه على عدد أكبر من اللغات. إن الدكتور هل يقدم لنا هذا المبدأ المطلوب حين يقول:

«نفصل الكلمات عندما نكون بفعلنا هذا قد صنّا من الخلل قاعدة نحوية تثبت فائدتها في مكان آخر في وصف البنية اللغوية» (١٥٠ : ٢٥٠).

وعلى هذا، يمكن الدفاع عن الفصل بين أقسام الكلام المختلفة للكلمة الواحدة في المعجم الثنائي اللغة إذا كان هذا الأسلوب مستندًا إلى مبدأ هل الذي يقود

---

(٢٧) من خصائص اللغة الإنكليزية أنها تستطيع إنتاج مفردات جديدة عن طريق إعطاء وظائف نحوية جديدة للمفردات القائمة.

بلا شك إلى تيسير عملية التعلم ويؤدي إلى فهم أفضل لتراكيب اللغة الأجنبية من قبل الذين يستعملون المعجم.

٣٢٤ ـ منهج جديد لأقسام الكلام في المعجم

ويستطيع علم اللغة الحديث أن يسهم إسهامًا مثمرًا في الجانب النحوي من المعجم وذلك بتطوير أسلوب استخدام الرموز الخاصة بأقسام الكلام وتوزيعها على المداخل. وقد ألمحنا آنفًا إلى أن هذا الأسلوب كما هو متبع الآن يعاني النقص وعدم الدقة. ونورد هنا بعض الأمثلة على الكيفية التي يمكن بها تحسين هذه الرموز في معجم إنكليزي ـ عربي:

١ ـ تستخدم المعجمات رمز «اسم»، ولكنها لا تشير إلى أصناف الاسم الرئيسة التي تتباين من حيث سلوكها النحوي، مثل «حي» animate و«لاحي» inanimate، ومثل «معدود» countable و«لا معدود» uncountable. فقد لاحظ بولنجر أن معجم ويستر الدولي الثالث الجديد يرمز إلى "whim" بوصفها «اسمًا» وهكذا يضعها في صنف واحد مع "caprice" و"fancy"، ويرمز كذلك إلى "folly" بوصفها اسمًا ويضعها مع "indulgence" و"vanity" و"foolery". وفي هذه الحالة لا يستطيع القارىء أن يميِّز بين "a little whim" التي تشير إلى شيء صغير و "a little indulgence" التي تشير إلى مقدار قليل (٢١ : ٢٩٠) ولا شكَّ أن هذه الطائفة من المعلومات عن أقسام الكلام وأصنافها وسلوكها النحوي هي ذات أهمية بالغة بالنسبة إلى المعجم الثنائي اللغة. ولهذا لا يكتفي بعض اللغويين بتصنيف الاسم إلى «معدود» و«لا معدود» فقط، بل يصرون أيضًا على إضافة الشروح اللازمة وضرب الأمثلة التوضيحية لتبيين سلوك الكلمة النحوي. ففي مدخله النموذجي لكلمة "furniture" يسجل الأستاذ هل الشروح والأمثلة النموذجية الآتية:

furniture /fərnitšər/: اسم، لا حي، لا معدود، محض... (ولكي ندرج قطعًا من الأثاث، نعدد الطاولات، والكراسي، والفرش، والمناضد، والخزائن. ومما تجدر الإشارة إليه أن furniture اسم لا معدود

ولكن المواد التي يتألف منها هذا الاسم جميعها معدودة).

1. Yesterday we bought furniture and pictures. The furniture(٢٨) was expensive.

2. Our house does not have much furniture.

3. That store sells a lot of furniture

4. We bought three pieces of furniture - a table and two chairs.

5. Their furniture astonished their architect.(٢٩)

وبدلاً من أن نعلق على فائدة الرموز المستعملة والشواهد المضروبة في هذا المدخل، ندع الأستاذ هل يشرح ذلك بنفسه:

«إن قولنا هذا الاسم (لا معدود محض) يعني أنه - على الأقل في هذا المعنى - ليس هنالك من صيغة معدودة له، فمثلاً الاسم اللامعدود bread له صيغة معدودة تعني (أنواعًا مختلفة من الخبز).

أما الأمثلة فتوضح خصائص الاسم اللامعدود وهي: غياب أدوات التنكير وعلامات الجمع، واستعمال أدوات التعديد وأدوات القياس (piece, a lot of) واستعمال much بدلاً من many في حالة النفي.

وحقيقة كون الاسم «لاحيا» تعني بأننا، ما لم يكن هنالك تشخيص(٣٠)، لا نستعمله مع أفعال تضفي عليه خصائص عاطفية أو فكرية. أي أننا لا نستطيع أن نقول: «لقد دهش الأثاث». وينطبق القول نفسه على النعوت، لأنه لا يجوز القول: إنه أثاث جبان». (٣١)

---

(٢٨) التهجئة الفونيمية محذوفة هنا.

(٢٩) A.A. Hill, "Notes on dictionary entries on *furniture*," p. 2.

(٣٠) التشخيص، أسلوب بلاغي نضفي بموجبه الصفات البشرية على شيء ما أو على مفهوم تجريدي، كقولك: «ارتجفت له الجبال هلعًا» فهنا عاملت الجبال وكأنها أشخاص.

(٣١) A. A. Hill, *furniture.*

وإذا كان المعجم صغير الحجم لجأنا إلى تخفيض عدد الشواهد التوضيحية إذا كانت خصائص الأسماء اللامعدودة واللاحيَّة مبيَّنة في النحو المرفق بمقدمة المعجم.

ويجب الإشارة إلى جنس الكلمة (من حيث التذكير والتأنيث) في المعجم الثنائي اللغة الذي يتناول لغات تتباين أسماؤها من حيث الجنس كاللغة العربية والفرنسية. (٣٢) ففي حين نرمز إلى الاسم الإنكليزي بـ (.n) فقط، يجب أن نشير إلى الاسم الفرنسي بـ (.f) مؤنث، أو (.m) مذكر.

٢ - تشير المعجمات إلى النعوت أو الصفات ولكنها لا تزودنا بأية معلومات ضرورية أخرى عنها. وفيما يأتي بعض المعلومات التي ينبغي أن تذكر في المعجم الثنائي اللغة:

(أ) المقارنة

يجب أن يوضح المعجم ما إذا كانت صيغة المقارنة للنعت موضوع البحث تصاغ بإضافة er - و est - (big, bigger, biggest) أو بإضافة more و most (beautiful, more beautiful, most beautiful) أو أن لذلك النعت صيغة مقارنة شاذة (little, less, least) أو أنه لا ينتمي إلى أي من الأصناف الثلاثة المذكورة مثل "initial" و"annual" "seismic" التي ليس لها صيغ مقارنة بالمرة(٣٣) (٢١ : ٢٩١).

(ب) ترتيب النعوت

في العبارة التي تنطق بصورة طبيعية اعتيادية، تتتابع النعوت طبقًا لقواعد ترتيبية ثابتة ولهذا ينبغي أن يخصص المعجم رقمًا لكل نعت يشير إلى موقع هذا النعت من

---

(٣٢) في حالة اللغة العربية، مثلًا، نكتفي بالإشارة في مقدمة المعجم إلى أن الأسماء المنتهية بتاء مربوطة هي مؤنثة، وفي صلب المعجم يشار إلى المؤنثات المجازية والشواذ فقط، أما الفرنسية فليس لها قاعدة مطلقة مماثلة.

(٣٣) نجد ذلك في اللغة العربية أيضًا فصيغ التفضيل لبعض النعوت على وزن أفعل (كبير ـ أكبر)، وبعضها يحتاج إلى إضافة كلمة (أكثر) إلى المصدر (جذاب ـ أكثر جاذبية)، وهكذا.

الاسم في الجملة. ولقد درس الأستاذ هل ترتيب النعوت في اللغة الإنكليزية وصنّفها إلى ستة أنماط، وخصص رقمًا لكل واحد منها طبقًا لقربه أو بعده من الاسم الذي يصفه. وعبارته النموذجية هي:

الاسم	١	٢	٣	٤	٥	٦
houses.	stone	old	fine	ten	the	All

ووضع هل القاعدة الآتية التي تدلّنا على النمط الذي ينتمي إليه كل نعت:

«تنتمي الكلمتان إلى الصنف الترتيبي نفسه إذا كنّا نستطيع تعويض إحداهما بالأخرى من غير أن يؤثّر ذلك في هيكل العبارة وصحّتها. وتنتمي الكلمتان إلى صنفين ترتيبيين مختلفين إذا كانتا تردان في تعاقب ثابت كما ترد the وten ، أو إذا كان تعاقبهما لا يمكن قطعه إلّا إذا وضعنا فاصلة صوتية [أي وقفة نهائية أو سكتنا قليلاً] بينهما. وأخيراً فإن الكلمتين تنتميان إلى الصنف الترتيبي ذاته إذا كان يمكن ورودهما بالترتيب (أب) أو (ب أ)، ولكن ذلك يتطلب وقفة نهائية بينهما، كما هو الحال في old وgray» (١٤٩: ١٧٦).

(جـ) ورود النعت قبل الاسم أو بعده

يجب أن يبيِّن المعجم ما إذا كان النعت موضوع البحث يرد قبل الاسم أو بعده أو في كلا الموقعين. فكلمة content مثلاً، صفة ترد بعد الاسم دائمًا، ولهذا فنحن نقول: (The men are content) أي «الرجال فرحون»، ولا يصح القول: "** The content men" أي «الرجال الفرحون». ومن ناحية أخرى، فإن كلمة late «متوفىً أو راحل» في عبارة "John Kennedy, the late President..." «جون كندي، الرئيس الراحل...» - أقول إن هذه الصفة ترد قبل الاسم فقط، ولو وردت بعده لتغيّر معناها وأصبحت تعني «متأخر» كما في عبارة "The President is late." أي «الرئيس متأخر». وهنالك صنف ثالث من النعوت يمكن أن يرد قبل الاسم أو بعده على السواء. مثال ذلك لفظة happy التي تظهر في عبارة "The man is happy." (الرجل سعيد) و "He is a happy man." (هو رجل سعيد). ولقد أوصى أستاذنا هل بالقيام بمحاولة جدّية لدراسة النعوت دراسة شاملة، والتمييز بينها على أساس الأصناف الثلاثة المذكورة (١٥٦: ١٦ - ١٧).

٣ ـ تصنف المعجمات الأفعال عادة إلى «متعدية» و«لازمة»، ولكنها تحجم عن تبيان أصنافها الأخرى مثل:

(أ) الأفعال المشبعة واللامشبعة Saturated & unsaturated: (٣٤)

يرى بولنجر بأنه يجب تقسيم الأفعال ـ سواء أكانت لازمة أم متعدية تأخذ مفعولاً مصرحًا به ـ إلى صنفين هما المشبع واللامشبع. ويشتمل الأول على الأفعال التي لا تتطلب شيئًا آخر بالإضافة إلى مفعولها لإتمام العبارة، مثل "I saddled the horse." (أسرجت الفرس)، ويضم الصنف الثاني الأفعال التي تتطلب شيئًا آخر إلى جانب مفعولها لإتمام العبارة. فمثلاً "I saddled him."* (٣٥) (أسرجته) تبقى ناقصة وتحتاج إلى "with responsibilities" (بالمسؤوليات)، مثلاً، لإتمامها (٢١ : ٢٩٢).

(ب) شبه الجملة الإجبارية

يجب أن تبين المعجمات ما إذا كان شبه الجملة (الجار والمجرور) ـ الذي يكمل الفعل المتعدِّي ـ إجباريًا أو غير إجباري. ففي الجملتين الآتيتين:

(وضعت السيارة في المرأب) "I put the car in the garage."

(غسلت السيارة في المرأب) I washed the car in the garage.

تكون شبه الجملة (في المرأب) إجبارية في الجملة الأولى، في حين أنها اختيارية في الجملة الثانية (١٦٧ : ١٠٩). وكما لاحظ فاين رايش:

«إن عدم التمييز بين ما هو ضروري وما هو اختياري، وإهمال النص على ما هو محظور، يحرم المعجم ـ بوصفه أداة وصفية ـ من أية قوة توليدية. وعندما نصف إحدى القواعد النحوية بأنها «توليدية»، فإننا نعني بأنه يمكن تطبيقها على جميع الظواهر التي تنضوي تحتها، ولا تنطبق على غير تلك الظواهر.» (٣٥٧ : ٤٠٧).

---

(٣٤) تسمية جديدة ابتكرها بولنجر لدى دراسته للأفعال الإنكليزية.

(٣٥) تستعمل النجمة * في البحث اللغوي لتدل على أن الجملة التي تليها ليست سليمة من الناحية النحوية.

(جـ) تكملة الفعل اللازم

ينبغي على المعجم أن يشير إلى الأفعال اللازمة المحضة التي تستطيع أن تأخذ تكملة مجانسة لها في المعنى والحروف (١٥٠ : ٢٥٠). مثل الفعلين اللازمين (مات) و(ضحك) في الجملتين الآتيتين:

مات .	He died.
مات ميتة الأبطال .	He died a hero's death.
ضحك .	He laughed.
ضحك ضحكة عالية .	He laughed a loud laugh.

(د) أفعال الحركة والتغير

يذكّـر الأستاذ هل المعجميين بنوع من أنواع الفعل المتعدّي كان يسبرسن قد كشف عنه وأسماه (فعل الحركة والتغير). ومن خصائص هذا النوع من الأفعال المتعدية أنه يأخذ مفعولاً به «لا حيًّا» عندما يكون الفاعل «حيًّا» مثل (حرك جون الكرسي» "John moved the chair." ولكن حينما يختفي الفاعل فإن بإمكان المفعول به أن يحلّ محله ويصبح الفاعل الجديد مثل (تحرك الكرسي) "The chair moved." (١٥٠ : ٢٥١).

٤ ـ يمكن تقسيم الظروف إلى أصناف فرعية أيضًا تبعًا لجزء الجملة الذي يصفه الظرف:

(أ) الظروف التي تصف الأفعال أو صيغها، ولكنها لا تصف النعوت مثل: "fast-disappearing" و "well-bred" ولكن لا يصحّ القول: "*well-white".

(ب) الظروف التي تصف النعوت أو الظروف، ولكنها لا تصف الأفعال، مثل "very quickly" و"very new" ولكن لا نقول "*to speak very". ويجب أن نلاحظ في "very excited" أن excited تُعدّ صفة وليست فعلاً.

(جـ) الظروف التي تصف الجمل مثل "usually, it does." .

(د) الظروف التي تلحق بالأفعال لتكوين التعابير الاصطلاحية مثل Leave out the detail (يغفل التفاصيل)، في حين لا تستطيع ظروف أخرى أن تقوم بذلك. فلا يصحُّ القول "leave quickly the city*" (٢١ : ٢٩١).

إن ما ذكرناه هنا هو مجرد أمثلة على الكيفية التي يمكن بها الاستفادة من أبحاث علم اللغـة الحـديث في تحسـين المعلومات النحوية في المعجم. فأقسام الكلام التي تستخـدم حاليًا في المعجـمات لا تسـاعد القارىء على التعبير باللغة الأجنبية بصورة سليمة. وعلى المعجم الثنائي اللغة أن يستنير بنتائج الأبحاث اللغوية ليقدِّم للقارىء المعلومات النحوية الدقيقة الوافية.

الفصل الرابع

مشكلات الدلالة في المعجم الثنائي اللغة

مشكلات الدلالة في المعجم الثنائي اللغة تختلف عن نظيرتها في المعجم الأحادي اللغة.

اختيار المرادفات.

- ترجمة المفردات ومعناها.
- المرادفات وأنواعها.
- الصعوبة في إيجاد المرادفات.
- أسباب صعوبة إيجاد المرادفات.
- وسائل تحقيق الدقّة في المرادفات.

التمييز الدلالي.

- التمييز الدلالي وضرورته.
- حالات استخدام المميزات الدلالية.
- وسائل تحقيق التمييز الدلالي.
- لغة المميزات الدلالية.
- متى نستخدم التمييز الدلالي؟

المعجم وعوائل المفردات.

- ضرورة تمييز القرابة بين المفردات.
- وسائل إيضاح الروابط بين المفردات.
- طريقة جمع شمل العوائل اللفظية.

٤٠٠ ـ مشكلات الدلالة في المعجم الثنائي اللغة تختلف عن نظيرتها في المعجم الأحادي اللغة

إن مشكلات الدلالة التي تواجهنا في المعجمات الثنائية اللغة تختلف عن تلك المشكلات التي تواجهنا في المعجمات الأحادية اللغة وتفوقها تعقيدًا لأن المعجمات الأحادية اللغة صنِّفت لأناس يسهمون في الحضارة التي يتناولها المعجم ويفهمونها، في حين أن المعجمات الثنائية اللغة تقوم بوصف لغة هي نتاج حضارة تختلف عن حضارة القارىء بنسب متفاوتة (٢٥٧ : ٢٧٩). ولم تحظ دراسة الدلالة بعناية المعجميين واهتمامهم، شأنها في ذلك شأن أوجه الوصف اللغوي الأخرى. ويقول نيدا Nida في ذلك:

> «إن جانبًا من علم الدلالة يتجلى في صناعة المعجم التي هي عملية غاية في التخصص. إلَّا أنَّ هذه الصناعة غالبا ما تعكس لنا فهمًا قاصرًا لبعض الوسائل الأساسية المتعلقة بتحليل المعنى» (٢٥٧ : ٢٧٩).

ونحاول في هذا الفصل أن نلقي الضوء على ثلاث من مشكلات الدلالة ذات العلاقة بالصناعة المعجمية الثنائية اللغة، وأن نقترح الحلول الممكنة لها. وهذه المشكلات الثلاث هي:

- اختيار المرادفات،
- تمييز المعاني،
- أسر المفردات.

٤١٠ ـ اختيار المرادفات

٤١١ ـ ترجمة المفردات ومعناها

ينصب جل اهتمام المعجمي الثنائي اللغة على إيجاد مرادفات ملائمة في لغة الشرح لمفردات المتن. وتشتمل هذه المهمة على قدر كبير من الترجمة. والترجمة ثلاثة أنواع متباينة، كما أوضح ياكوبسن Jakobson:

١ ـ الترجمة داخل اللغة ذاتها، أو **الصياغة بألفاظ أخرى**، وهي تفسير الرموز اللفظية برموز أخرى من اللغة نفسها.

٢ ـ الترجمة بين اللغات، أو **الترجمة الحقيقية**، وهي تفسير الرموز اللفظية برموز لغة أخرى.

٣ ـ الترجمة بين الأنظمة الرمزية، أو **التحويل**، وهي تفسير الرموز اللفظية برموز نظام رمزي غير لفظي.»[1] (١٨١ : ٢٣٣).

ومن الواضح أن الصناعة المعجمية الثنائية اللغة تعنى أساسًا بالترجمة الحقيقية أو الترجمة بين اللغات التي سنكتفي بتسميتها بـ «الترجمة» فقط في هذا الكتاب. وهناك طرائق مختلفة لتعريف هذا النوع من الترجمة، ولكنها تشترك جميعًا في مفهوم أو أكثر من المفاهيم الثلاثة الآتية وذلك تبعًا لاهتمام الكاتب الذي يقوم بصياغتها (٤٥ : ١٢٦).

١ ـ نقل المعنى من نص ما إلى لغة أخرى. ومن ذلك تعريف دوستير Dostert للترجمة القائل إنها «فرع من فروع علم اللغة التطبيقي يعنى بصورة خاصة بمشكلة نقل المعنى من الرموز المنتظمة... إلى مجموعة أخرى من الرموز المنتظمة» (٤٥ : ١٢٦).

٢ ـ تحويل الرموز. ويمثل هذا المفهوم تعريف أوتنكر Oettinger للترجمة على أنها «عملية تحويل علامات أو تمثيل إلى علامات أخرى أو تمثيل آخر» (٢٦٤ : ١٠٤).

---

(١) والاختزال مثل على هذا النوع من الترجمة، وكذلك تحويل العبارات إلى سلسلة من الأرقام يقوم كل رقم فيها مقام حرف أو مقطع أو كلمة.

٣ ـ إيجاد مفردات مرادفة. ويخدمنا هنا كمثال تعريف أوتنكر للترجمة على أنها «تعويض عناصر إحدى اللغات، ـ وتسمَّى هذه اللغة بميدان الترجمة ـ بعناصر مرادفة من لغة أخرى ـ وتسمَّى هذه اللغة بالمدى» (٢٦٤ : ١١٠).

وعلى الرغم من أن المعجم الثنائي اللغة يهتم أساسًا بالمفهوم الأخير من مفاهيم الترجمة ونعني به ترجمة المداخل، فإن للمفهومين الآخرين علاقة وثيقة. فالمفهوم الأول للترجمة يتجلَّى في ترجمة الشواهد، أما المفهوم الثاني فيتجلَّى في تعريف أسماء الأعلام التي ليست لها مقابل شائع في لغة الشرح، خاصة إذا كانت اللغتان تستخدمان خطين مختلفين.

٤١٢ ـ المرادفات وأنواعها

وفي حين يتناول المعجم الأحادي اللغة المرادفات التعريفية ـ وهي مفردات تنتقى من اللغة نفسها لتعطي معنى المدخل ـ، يهتم نظيره الثنائي اللغة بالمرادفات الترجمية على وجه الخصوص. ويمكن تعريف المرادف الترجمي بصورة عامة على أنه «نص أو كلمة في نص بلغة الشرح تتغير فقط عندما يتغير نص أو كلمة في لغة المتن.» (٤٥ : ١٣٠). ومن الوسائل اللغوية التي تهدف إلى انتقاء المرادفات الترجمية ما يسمى بـ «اختبار التعويض» الذي يستخدم شخصًا ثنائي اللغة كدليل. إذ نقوم بإعطاء هذا الشخص الثنائي اللغة جملة بلغة المتن، ونطلب إليه نقلها إلى لغة الشرح. ثم نغير تدريجيًا كلمات الجملة واحدة واحدة، وكلَّما نغيِّر كلمة نطلب منه تزويدنا بالترجمة الملائمة للجملة الجديدة. ويضرب كاتفورد Catford المثل الآتي:

«. . . قد أعطي الشخص الثنائي اللغة جملة باللغة الإنكليزية 'I bought this book yesterday.' وأطلب إليه ترجمتها. فيزودني بعبارة 'J'ái acheté ce livre hier.' ثم أبدل كلمة واحدة في النص الأصلي، وأقول: 'I bought this paper yesterday.'، فيعطيني الشخص الثنائي اللغة جملة 'J'ai acheté ce journal hier.' . ومن ثمَّ أعطيه 'I bought these papers yesterday.'، وأتلقَّى منه الترجمة 'J'ai acheté ces journaux hier.' . وبهذه الطريقة أستطيع التوصل إلى المرادف الترجمي لـ Journal = paper، livre = book، Ces journaux= these papers، Ce journal= this paper إلخ.» (٤٥ : ١٣٠).

ويوصي الأستاذ نيدا بطلب مساعدة دليل من الناطقين باللغة الأجنبية حتى إذا توفرت للمعجمي خبرة طويلة بتلك اللغة، وذلك لكي يتخلّص من الاستعمالات غير اللائقة، ويتجنب التعابير الأعجمية وهي تلك التعابير التي تبدو غير طبيعية لأبناء اللغة رغم أنها تظهر صحيحة قواعديًا (٢٥٨ : ٢٧).

وتقع ترجمة المداخل في المعجم الثنائي اللغة عادة على نوعين:

١ ـ مرادفات ترجمية،

٢ ـ مرادفات تفسيرية.

فالمرادف الترجمي هو وحدة معجمية أو لفظية يمكن تضمينها حالاً في جملة بلغة الشرح، فمثلاً نجد في معجمنا الإنكليزي ـ الفرنسي garçon = boy . أما المرادف التفسيري أو الوصفي فلا يمكن إدخاله دائمًا في جملة بلغة الشرح، فمثلاً état de garçon = boyhood ، ولكي يعطي المعجمي مرادفًا ترجميًا لكلمة boyhood ، فإنه قد يضطر إلى القبول بـ "adolescence" أو "jeunesse" . ولكن هذين المرادفين الفرنسيين ليسا دقيقين لأن المدخل الإنكليزي boyhood يقتصر في معناه على الأطفال الذكور في حين لا يقتصر المرادفان الترجميان الفرنسيان "adolescence" و "jeunesse" عليهم فقط. ولهذا فقد يحاول المعجمي الوصول إلى حلٍّ وسط فيقول: .boyhood: adolescence (d'un garçon) (٣٦٩ : ٧ ـ ٨) أمّا الفرق بين المرادف التفسيري والتفسير أو الشرح فيكمن في ميل الثاني إلى التشبه بالتعريف أو الوصف، في حين أن الأول يقارب الوحدة الترجمية ولهذا فإنه قد يصبح قياسيًا بقبوله واستعماله في اللغة (٣٦٩ : ١٠ ـ ١١). ويزودنا تسكوستا Zgusta بالمثل الآتي:

«في اللغة الأوستية (زو Ziw) : معونة جماعية (معونة مقبولة اجتماعيًا، وخاصة في الأعمال الزراعية، أو معونة تنظم ضمن جماعة من الناس)».

فهنا، «معونة جماعية» هي مرادف تفسيري، أما العبارة بين القوسين فهي شرح أو تفسير. ومهما يكن من أمر، فإن تسكوستا، الذي درس هذه المسألة بإمعان، يعترف بوجود عدد كبير من الحالات التي تقع على الحدود بين المرادف التفسيري والشرح. ومع

ذلك فإن التمييز بينهما مفيد: فالمرادف التفسيري ذو طبيعة عامة ويخدم القارىء كثيراً خاصة إذا كانت لغة الشرح في المعجم لغته القومية، لأن المرادف التفسيري قد يوحي له بمرادف آخر أكثر انسجامًا مع روح النص الذي يقرأه. ومن ناحية أخرى، فإنه على الرغم من أن المرادف الترجمي يحمل معلومات أقل من المرادف التفسيري، فإنه يمتاز بقدرته على تزويد القارىء بوحدة معجمية جاهزة يمكن استخدامها مباشرة في الترجمة أو الكلام. وعليه ينبغي تفضيل المرادفات الترجمية في المعجم الثنائي اللغة المخصص للناطقين بلغة المتن لمساعدتهم على التعبير بلغة الشرح.

٤١٣ ـ الصعوبة في إيجاد المرادفات

ومن المشكلات الكبرى التي تواجه المعجمي الثنائي اللغة عدم عثوره دائمًا على المرادفات المطلوبة في لغة الشرح. وهنالك نوعان من المفردات وراء هذه المشكلة هما:

١ ـ المفردات ذات الصبغة الحضارية التي تدلُّ على مواد تنفرد بها لغة المتن.

٢ ـ المصطلحات العلمية والتقنية التي لا تتوفر في لغات البلدان النامية.

وعلى الرغم من أن العديد من هذه البلدان النامية قد أسست مجامع لغوية أخذت على عاتقها مسؤولية توفير المفردات المطلوبة، فإن المعجمي ومساعديه غالبًا ما يجدون أنفسهم مضطرين إلى ابتكار مرادف ترجمي لا وجود له في لغة الشرح. ولقد أشارت اللجنة التي شكلتها اليونسكو لدراسة استعمال اللغات الإقليمية في التربية إلى خمس وسائل مختلفة لزيادة مفردات اللغة وهي:

١ ـ استعارة الكلمات الأجنبية.

٢ ـ النحت.

٣ ـ إعطاء معنى جديد لكلمة موجودة.

٤ ـ التوسع في دلالة الكلمات الموجودة.

٥ ـ اشتقاق كلمات جديدة من أصول مستمدة من اللغة ذاتها أو منها ومن لغة أخرى.

وأوصت اللجنة أيضًا بأن تكون للوسائل (٣) و(٤) و(٥) الأفضلية على الوسيلتين (١) و(٢)، وأن تكيف الكلمات المستعارة للنظام الصوتي والنحوي للغة

المستعيرة، وأن تكون المصطلحات العلمية المستعارة متناسقة من حيث نوعية المعلومات ولغة الأصل، وأن يتم التأكد من تقبل الجمهور للكلمات الجديدة قبل إقرارها (٢٩ : ٥٣٠). ويعتمد استعمال هذه الوسيلة أو تلك من وسائل توفير المفردات على مادة الموضوع. فالمصطلحات السياسية مثلاً يمكن إيجادها باستخدام الوسائل (٣) و(٤) و(٥)، ولكن الوسيلتين الوحيدتين اللتين تمكناننا من تكوين الاقرباذين (دستور الصيدلة أو الأدوية) بشكل متكامل هما استعارة الكلمات الأجنبية والنحت (٢٩ : ٥٣٠).

وغالبًا ما تلقى استعارة الكلمات الأجنبية مقاومة من قبل المتزمتين والمحافظين في البلدان النامية. ولعلّ المشادة اللغوية الدائرة الآن بين المتزمتين والمتحررين في عدد من هذه البلدان تشبه إلى حدٍّ بعيد ما كان يجري في إنكلترا في القرن السادس عشر (٨:٣٢٥). فالمتحررون يدافعون عن سياسة الاستعارة غير المقيدة من اللغات الأجنبية لمواجهة الحاجة المتزايدة إلى المصطلحات العلمية والتقنية، والمتزمتون يحتجون على استخدام الكلمات الدخيلة ويحثون على استعمال مفردات نقيّة مشتقة من أصول اللغة ذاتها.

وأيًا كانت الوسائل التي يستخدمها المعجمي للوصول إلى مرادفات دقيقة، ينبغي عليه أن يضع نصب عينيه المبادىء الرئيسة الثلاثة التي وضعها الأستاذ نيدا وهي:

١ ـ يجب أن تمثل الترجمة الاستعمال المتعارف عليه في اللغة المضيفة أو المستعيرة.
٢ ـ يجب أن يكون للترجمة معنى مفهوم.
٣ ـ يجب أن تنقل الترجمة معنى الأصل بأمانة (٢٥٨ : ١٣).

٤١٤ ـ أسباب صعوبة إيجاد المرادفات

قد يتّفق معظم علماء اللغة على «إمكانية التعبير عن جميع الخبرات الحسية، وتصنيفها في جميع اللغات الحية، ونقلها من لغة إلى أخرى» (١٨١ : ٢٣٤). كما قد

يتفق أكثرهم على رفض «الفكرة القائلة بعدم كفاءة اللغات البدائية، أو بعدم التزامها بصيغ محددة، أو بتخصيص مفرداتها الزائد عن الحدّ. . .» (١٥٣ : ١٧٢). ولكن في حين أنّنا نجد أن من الممكن دائمًا تقريبًا نقل الجمل وترجمتها، فإن العثور على مقابلات دقيقة للمفردات أمر صعب أحيانًا. (٤٥ : ١٣٣). وتنبع هذه الصعوبة من وجود علاقة وثقى بين اللغة والحضارة، وما دامت المفردات عبارة عن «رموز لخصائص حضارية ديناميكية محدّدة» (٢٥٧ : ٢٨٢)، فإنه ليس من السهل التوصل إلى مطابقة مطلقة بين الكلمات المتقاربة في لغتين مختلفتين. فالفروق الحضارية مثلاً جلية في الألفاظ الخاصة بعلم التبيُّؤ أو التكيف مع البيئة (فرع من علم الأحياء يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها)، والقرابة والنسب، والوحدات الزمنية، وما شابه. وكذلك تنبع صعوبة إيجاد مقابلات دقيقة من طبيعة المعنى ذاته. وقد عبّر الأستاذ نيدا عن الطبيعة المائعة غير الثابتة لمعاني الألفاظ في فرضياته الدلالية الثلاث:

«١ - لا توجد كلمة (أو وحدة دلالية) لها المعنى ذاته في عبارتين مختلفتين،
٢ - لا توجد مترادفات كاملة في اللغة الواحدة،
٣ - لا توجد مطابقة تامة بين الكلمات المتقاربة في اللغات.» (٢٥٧ : ٢٨١).

فإضافة إلى التباين في التضمّن (أو ما يسميه بعضهم بالمعنى الهامشي، وهو المعنى الإضافي الذي توحيه الكلمة للمتكلم أو السامع علاوة على معناها الأصلي أو المعنى المركزي)، وفي التنوع الأسلوبي، فإن المترادفات ـ أو ما يقرب منها ـ تختلف في بنيتها الصوتية، فهناك فروق في عدد مقاطعها، ونمط نبرها، وقافيتها (١١٤ : ٤٢٩).

إن المقابلات المطلقة التي لها الدلالة ذاتها والوظيفة النحوية عينها في كلتا اللغتين نادرة جدًّا. ونقدم في السطور القليلة الآتية أهم أسباب التباين بين المفردات المتشابهة في اللغات المختلفة:

١ - تتباين اللغات في أصنافها النحوية (١٨١ : ٢٣٦ - ٢٣٧). فدلالة الصنف النحوي المسمى بـ (الجمع) في اللغة العربية، مثلاً، تختلف عن دلالة نظيره في اللغة الإنكليزية. فللعربية نظام عددي ثلاثي (مفرد - مثنى - جمع) في حين أن

للإنكليزية نظامًا عدديًا ثنائيًا (مفرد ـ جمع). ولهذا فنحن نترجم (العينين) بـ (eyes) ، ولكن هذا المقابل الإنكليزي لا يتّصف بالدقة بتاتًا وليست هنالك مطابقة تامة بين المرادفين المذكورين. والجنس (من حيث التذكير والتأنيث) مثل آخر على اختلاف الأصناف النحوية من لغة إلى أخرى. فما هو مذكر في لغة قد يأتي على صيغة المؤنث في لغة أخرى. «فالقمر» في العربية مذكر، و«الشمس» مؤنثة. أما في الفرنسية فالآية معكوسة.

٢ ـ وتتباين اللغات في أقسام الكلام. ففي حين تقسم مفردات معظم اللغات الهندية ـ الأوربية بصورة تقليدية إلى ثمانية أقسام (الأسماء ـ النعوت ـ الأفعال ـ الظروف ـ الضمائر ـ أدوات التعريف والتنكير ـ حروف الجر ـ أدوات الوصل وأدوات التعجب)، تقتصر بعض اللغات على ثلاثة أقسام فقط (الأسماء ـ الأفعال ـ الأدوات). ولا تفترق اللغات في عدد أقسام الكلام فحسب، بل في تصنيف الفعل الواحد أو الحالة الواحدة أيضًا. فالأسماء العربية «طعام» و«إيمان» و«حب» يجب أن تترجم كأفعال إلى اللغة المازيتية المتداولة في بعض مناطق المكسيك (٢٥٨ : ١٥ ـ ١٦).

٣ ـ وربما لا يوجد مقابل للفظة مفردة أو كلمة في لغة أخرى، وهنا نضطر للتعبير عن معنى تلك الكلمة بوسيلة نحوية في اللغة الأخرى. فأداة الاستفهام العربية (هل) لها مقابل مفرد في اللغة الفارسية (آيا)، وتقابلها أداة استفهام مكونة من ثلاث مفردات في اللغة الفرنسية (Est-ce que) ، ولكن ليست لها كلمة مقابلة باللغة الإنكليزية، وإنما يعبر عن معناها بوسيلة نحوية تدعى «القلب»، وتتم بتقديم الفعل على الفاعل. مثلاً:

الرجل طويل.	The man is tall.
هل الرجل طويل؟	Is the man tall?

٤ ـ قد تستخدم اللغات المختلفة طرائق نحوية متباينة للتعبير عن أوجه معيّنة من الخبرات. فلكي نعطي ترجمة عربية أمينة للعبارة الإنكليزية 'I met my friend.' ،

يجب أن نختار بين صيغتي التذكير والتأنيث للاسم الوارد في هذه العبارة (صديق أو صديقة). في حين لا يعتبر هذا الاختيار ضروريًا في اللغة الإنكليزية. ومن ناحية أخرى، عندما نترجم جملة فعلية من العربية إلى الإنكليزية تبرز حاجتنا إلى معلومات إضافية. فعبارة (وصل)، مثلاً، تترجم إمًا إلى "He arrived" أو إلى "He has arrived" (١٨١ : ٢٣٥ ـ ٢٣٦).

٥ ـ قد يكون للفظة في إحدى اللغات ظلال دلالية مستحبة، في حين أن للكلمة التي تقابلها في لغة أخرى ظلالاً دلالية مستهجنة. ولا تقتصر الظلال الدلالية البذيئة أو المنفِّرة على الألفاظ الجنسية والكلمات الدالَّة على الموت والأوبئة فحسب، بل يدلُّنا علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics على أنه قد يعتبر مناداة الجدة أو الأم باسمها الصريح في بعض اللغات شيئًا سوقيًا أو بذيئًا (٢٥٨ : ١٨).

٦ ـ قد تتألَّف الكلمة في إحدى اللغات من عنصرين، كما في التحية الألمانية "Guten tag"، أمـا مقـابلها في لغة أخرى فقد يتألَّف من لفظ مفرد، كما هو الحال في الإنكليزية حيث تترجم تلك التحية الألمانية بـ "Hello" وكما في العربية حيث تستعمل «مرحبا» (٣٦٩ : ٧ ـ ٨).

٧ ـ وربما لاتغطي الكلمات المتشابهة في اللغات المختلفة المدى الدلالي ذاته. فاللفظة العربية «أصبع» تقابل كلتا الكلمتين "finger" و"toe" في اللغة الإنكليزية. ومن ناحية أخـرى فإن لفـظة "uncle" الإنكليزية تقـابل كلًا من «عم» و«خال» في العربية. وحين يترجم المعجمي "finger" و"toe" إلى العربية بكلمة أصبع، عليه أن يظهر الفرق بإضافة شيء ما يفرق بين الكلمتين، كأن يقول: «اصبع (اليد)» و«اصبـع (القدم)». وفي المعجم العربي ـ الإنكليزي يجب أن نميِّز بين «عم» و«خال» بترجمتها على النحو الآتي:

«عــــم = (paternal) uncle »

«خال = (maternal) uncle » وهكذا.

٤١٥ ـ وسائل تحقيق الدقة في المرادفات

ويجب أن يسبق البحث عن المرادفات تحليل مقارن للغتي المتن والشرح لكي تحدد المراتب على السلم النحوي (مثل: جملة ـ عبارة ـ كلمة ـ مورفيمة)، ولكي تقرر الأصناف النحوية المتقابلة (مثل: الجمع، والجنس، إلخ). ولكي تثبت أقسام الكلام المتناظرة في كلتا اللغتين (مثل: اسم، فعل، نعت، ظرف، إلخ). ومن المعتاد أن نفتش أولاً عن المرادف الإنكليزي لأي اسم ألماني بين الأسماء الإنكليزية. ولكن هنالك استثناءات لهذا المبدأ فقد نجد هذا المرادف بين الأفعال. ويزودنا تسكوستا بالمثل الآتي على ذلك:

«. . . إن للاسم الألماني Handarbeit (العمل اليدوي) مرادفًا جيِّدًا في الاسم الإنكليزي handwork، ولكن إذا استعملت هذه الكلمة الألمانية كعلامة تجارية على المصنوعات، أصبح مقابلها في الإنكليزية الفعل hand-made (مصنوع باليد)، وذلك لأن الاسم الإنكليزي يدلُّ على العملية وليس على نتيجتها» (٣٦٩ : ١ ـ ٢).

ويجب أن نلاحظ أن أسماء لغة الشرح ونعوتها لا يمكن أن تعد دائمًا مقابلات لأسماء لغة المتن ونعوتها. ففي حين أن الاسم العربي يختلف عادة في صيغته عن النعت المشتق من الجذر نفسه، فإن الأمر ليس كذلك دائمًا في اللغة الإنكليزية حيث قد تقوم الكلمة ذاتها بوظيفة الاسم والفعل. فمثلاً:

(أ) صوف: (اسم) wool

صوفي: (نعت) woollen

(ب) حجر: (اسم) Stone

حجري: (نعت) Stone

في المثال (أ)، تفترق صيغة الاسم عن صيغة النعت في كلتا اللغتين. أما في المثال (ب)، فإن الصيغتين تتباينان في اللغة العربية، وتتفقان في اللغة الإنكليزية.

وعلى المعجم العربي ـ الإنكليزي المعد لاستعمال الناطقين باللغة العربية ألاّ يدع النعوت الإنكليزية من نوع المثال (ب) تمرُّ من غير إيضاح لكيفية استعمالها، مدعمًا

بشواهد توضيحية مثل stone wall «جدار حجري»، the stone age «العصر الحجري» (٣٦٩ : ٢). وعندما نجد صنفًا نحويًا في لغة المتن لا مقابل له في لغة الشرح، يتحتم علينا توضيح معناه بمفردات إضافية (أي بإضافة كلمات تبين المعنى الدقيق). فاللغة العربية تشتمل على «التثنية» وهي صنف نحوي لا نظير له في اللغة الإنكليزية، ولهذا فإن على المعجم العربي ـ الإنكليزي أن يترجم الألفاظ التي ترد على صيغة التثنية على النحو الآتي:

العينين: the (two) eyes

وكلمة (two) هي مادة إضافية تساعد في تحقيق الدقّة في الترجمة (١٨١ : ٢٣٥).

وبعد القيام بالتحليل النحوي المقارن لكلتا اللغتين موضوع المعجم، يجب على المعجمي أن يقرّر معاني المواد اللفظية والنحوية. وعلى من يقوم بالتحليل أن يفتّش عن الخصائص السياقية أو الموقعية المميّزة التي تشترك فيها كلتا المادتين المتشابهتين. فمثلاً، يجب أن تكون المترادفتان متصلتين بجميع الخصائص الموقعية أو ببعضها على الأقل. «. . . ومن بين الخصائص السياقية أو الموقعية التي قد تكون ذات علاقة بالنص الذي نترجمه تلك الخصائص التي تقرر اختيار لهجة معيّنة أو أسلوب معينٍ في لغة النص» (٤٥ : ١٤٠).

ويستطيع المعجمي أن يتبع وسائل وطرائق معلومة لاختيار المقابل المثالي واختباره لمعرفة ما إذا كان مرادفًا مطلقًا (ونعني بالمرادف المطلق ذلك المقابل الذي يغطي جميع المدى الدلالي للمدخل). ومن هذه الطرائق جمع عدد كبير من العبارات النموذجية التي ترد فيها الكلمة المطلوبة بمعانٍ مختلفة في لغة المتن. ثم نترجم هذه العبارات إلى لغة الشرح محاولين استخدام المقابل المقترح لتلك الكلمة. فإذا كان باستطاعة المقابل أن يحلّ محلّها في ترجمة جميع العبارات، فهو مرادف مطلق، وإلاّ فما هو إلاّ مرادف جزئي (والمقصود بالمرادف الجزئي هو ذلك المقابل الذي يترجم بعض معاني المدخل لا كلّها). وفي الحالة الأخيرة، يتعينّ على المعجمي أن يواصل البحث عن مرادف مطلق أو مرادف جزئي آخر أو أكثر (٣٦٩ : ٣). وعندما يعطي المعجمي مرادفًا جزئيًا، ينبغي

عليه أن يلفت نظر القرَّاء إلى الفروق النحوية أو الدلالية بين الكلمتين، وإلاَّ فإنهم قد يقعون في أخطاء فادحة في استعمال اللغة الأجنبية. فلو أن فعلاً متعديًا في لغة المتن قد ترجم بفعل متعدٍّ أيضًا في لغة الشرح، فإنه قد يتبادر إلى ذهن القارىء بأن المطابقة بين الكلمتين تامَّة، في حين أن الأمر ليس كذلك في واقع الحال، ومن هنا قد يمسي المعجم الثنائي اللغة «مصدرًا خطيرًا للإهمال والإغفال.» (١٦٧ : ١٠٩).

إن ترجمة التعابير اللامركزية (ونعني بها التعابير الاصطلاحية والتشبيهات والاستعارات وما إلى ذلك) تثير صعوبات خاصة في المعجمات الثنائية اللغة. ولا بدَّ للمعجمي من التصرف وإدخال التعديلات اللازمة على ترجمة هذه التعابير لتضحي مفهومة ومستساغة للقارىء. فليس من المحتم ترجمة الاستعارة، مثلاً، إلى استعارة مماثلة، فهي تترجم باستعارة، أو بتشبيه، أو بكلمة فقط. فالاستعارة الإنكليزية Adam's apple (الحنجرة) لها استعارة مماثلة في اللغة العربية، مثلاً، «تفاحة آدم»، ولكن لا يمكن ترجمتها باستعارة مطابقة في بعض اللغات الأخرى، فالاستعارة قريبة الصلة إلى خبرات الناطقين، ولا يمكننا أن نتوقع وجود هذه الاستعارة في لغة قوم لم يزرعوا أشجار التفاح ولم يألفوا ثمره. وعندما تترجم الاستعارة حرفيًا يجب على المعجمي أن يستخدم وسائل عملية أو لغوية معيَّنة لتنبيه القارىء إلى أن التعبير المترجم يشتمل على توسع غير اعتيادي في المعنى، لأن مثل هذه التوسعات الدلالية في لغة المتن ليس لها دائمًا ما يقابلها في لغة الشرح (٢٦٢ : ٢١٩ ـ ٢٢٠).

وينبغي على المعجم الثنائي اللغة أن يشير إلى حرف الجر الذي يجب استعماله مع الفعل موضوع الترجمة، وأن يتواضع على استعمال علامة تفرق بين حرف الجر هذا وحرف الجر الذي يستعمل أحيانًا مع الفعل ليؤلِّف تعبيرًا اصطلاحيًا ذا معنى جديد يختلف عن معنى الفعل الأصلي. ففي اللغة العربية، مثلاً، قد تتبع الفعل «علَّق» بكلمة «على» التي إما أن تكون حرف جر محض أو أن تشكل مع الفعل تعبيرًا اصطلاحيًا. ولهذا فيجب التفريق بين نوعي (على) هذه وذلك بإدخال الفعل في المعجم العربي ـ الإنكليزي على النحو الآتي:

(أ) علّق (على) : hang (on)
(ب) علّق على : comment on

ومثال (أ): علّق المعطف على المشجب، ومثال (ب): علّق على الأنباء. وقد استعمل القوسان الذين يحصران (على) في مثال (أ) للدلالة على أنها مجرد حرف جر أما على في مثال (ب) فإنها ألحقت بالفعل مباشرة دونها أقواس للإشارة إلى أن هذه الكلمة ضرورية لإعطاء الفعل معنى جديدًا مغايرًا لمعناه الأصلي.

إن المعجمات الموجودة تميل إلى تكديس المرادفات أو حتى أشباه المرادفات في لغة الشرح. وهنالك حُجّتان لدعم هذا الاتجاه هما:

أ) يزعم بعضهم أن هذا الأسلوب يزود القارىء بمفردات متعددة مختلفة لخدمة أغراضه البلاغية والبديعية والأسلوبية.

ب) ويزعم آخرون بأنه ما دامت هنالك فروق طفيفة بين هذه المرادفات، فإن في الإكثار منها إثراء لمعلومات القارىء وترصينًا لفهمه.

ومهما يكن من أمر، فإن علماء اللغة المحدثين يفضلون الاقتصار على مرادف واحد ما أمكن ذلك، ويوصون بتجنب حشد المقابلات (٣٦٩ : ٦). ويقول الأستاذ مارتن Martin في هذا:

«نريد تركيز مادتنا على ما هو أساسي. ومن أجل تحقيق الدقّة، فإنه يجب أن يكون هدفنا إعطاء مرادف ترجمي واحد كلما أمكن ذلك. وإذا ذكرت عدة مرادفات، وجب تبيين القرينة أو سياق الكلام الذي يرد فيه كل واحد منها. إن اختيارنا للمرادف المطلوب أو المرادف الأول يتوقف على أي المرادفات أكثر انطباقًا على المدخل، ولا بدّ أن يكون ذلك المرادف هو الذي يحتاجه الطالب على الأكثر» (٢٣٣ : ١٥٦).

ومن الناحية المثالية، ينبغي أن يذكر المرادف الترجمي وحده، وأن لا تضاف التعديلات والتعليقات إلّا في حالات محدودة مثل:

١ ـ تجنب الإبهام كما في حالة المشترك اللفظي homonyms (لفظتان متماثلتان في الرسم مختلفان في المعنى.)، وهذا ما سنتناوله في الفقرة ٤٢٠.

٢ ـ التنبيه إلى أن المقابل هو مرادف جزئي، ولتوضيح الفروق اللغوية أو الحضارية بين المدخل ومقابله. ومن الأمثلة على التعليقات الحضارية الضرورية ما ورد في معجم لاروس الإنكليزي ـ الفرنسي في مادة (lunch) غداء:

"lunch... m. lunch, luncheon

ملاحظة: «الغداء» في الفرنسية وجبة تتألف من شطائر، وتؤخذ عادة وقوفًا أمام النضد في أية ساعة من ساعة النهار. والكلمة الفرنسية (lunch) ليست مرادفًا كاملاً للكلمة الإنكليزية (lunch)". (٢).

٣ ـ تفادي تعقيدات نحوية متوقعة (٢٢٤ : ١٥).

٤٢٠ ـ التمييز الدلالي

٤٢١ ـ التمييز الدلالي وضرورته

عندما يريد الإنسان أن يعبر عن شيء ما بلغة أجنبية، فإنه قد يستعين بمعجم ثنائي اللغة. فهو يعرف الكلمة التي يريد التعبير عنها ويبحث في ذلك المعجم عن الكلمة التي تقابلها في اللغة الأجنبية. ولكنه بدلاً من أن يجد مقابلاً واحدًا، فإنه غالبًا ما يجابه عدة مقابلات لا يستطيع تمييز بعضها عن بعض. فمثلاً، إذا أراد طالب فرنسي أن يقول بالإنكليزية عبارة "Je vais faire un tour en Angleterre." (أريد أن أقوم برحلة في إنكلترا)، ولم يعرف مرادف كلمة tour في الإنكليزية، فإنه سيستعين بمعجمه الفرنسي ـ الإنكليزي الذي قد يشتمل على المادة الآتية:

(1) "tour...n. m. turn, round, twining, winding; revolution, circumference, circuit, compass; twist, strain; tour; manner, style; place, order; lathe; turning-box; wheel; mould."(٣)

وهكذا، فإنه لا يتمكن من اختيار المرادف الذي يلائم المعنى المطلوب ما لم يكن قد أتقن الإنكليزية أولاً، وفي هذه الحالة لا يحتاج إلى مساعدة المعجم في هذه المسألة

---

(٢) معجم لاروس. يلاحظ أن .m ترمز إلى الاسم المذكر.

(٣) Ernest A. Baker, *Heath's New French & English Dictionary,* (Boston: D.C. Heath & Co., 1932).

(٢٧١ : ٤٢٧). ولهذا يجب على المعجم الثنائي اللغة أن يزود القارىء بوسائل يستعين بها على التمييز بين معاني المرادفات ليتمكن بالتالي من اختيار المرادف المطلوب أو من معرفة المعنى الملائم لمرادف ما. وهذه الوسائل تسمى بالمميزات الدلالية. وما لم نصل إلى حلول موضوعية لمشكلة التمييز الدلالي فإن المعجم الثنائي اللغة لن يكون دليلاً يمكن الاعتماد عليه في الحصول على المقابلات الصحيحة. ولم يتم التوصل إلى الآن إلى ضوابط كاملة للتمييز الدلالي الذي يعده بعضهم «المشكلة الحاسمة في منهجية الصناعة المعجمية الثنائية اللغة» (١٧٥ : ٢٧٢). ويعترف وليمز Williams ، الذي قام ببحث شامل لهذه المسألة وتوصل إلى بعض الحلول الناجعة، بأنه «لا تزال هنالك جوانب أخرى من المشكلة بحاجة إلى دراسة وبحث جديدين» (٣٦٤ : ١٢١). ويتناول هذا الفصل من كتابنا أنواع المميزات الدلالية، ومتى يجب استخدامها، وبأية لغة ينبغي صياغتها. كما سنقدم في هذا الفصل صيغًا جديدة يمكن أن تضبط استخدام المميزات الدلالية.

٤٢٢ ـ حالات استخدام المميزات الدلالية

هنالك حالات تحتاج فيها الكلمة ـ سواء أكانت في لغة المتن أم لغة الشرح ـ إلى مميزات دلالية، وهنالك حالات أخرى لا تحتاج فيها إلى تلك المميزات. وتتوقف الحاجة إلى التمييز الدلالي، في رأينا، على الغاية من المعجم، أي فيما إذا كان المعجم مخصَّصًا لفهم اللغة الأجنبية أم للتعبير بها، وفيما إذا كان معدًّا لخدمة الناطقين بلغة المتن أو بلغة الشرح.

فإذا كان المعجم مخصَّصا لغرض التعبير باللغة الأجنبية (ولخدمة الناطقين بلغة المتن طبعًا)،كما هو الحال في معجم إنكليزي ـ أسباني للقراء الناطقين بالإنكليزية، فإنه لا ضرورة للتمييز الدلالي في الحالتين الآتيتين:

١ ـ إذا كان لكلمة المتن معنى واحد وتقابلها في لغة الشرح كلمة واحدة لها معنى واحد فقط، مثل:

(2) mosque S mezquita مسجد

٢ ـ إذا كان لكلمـة المتن معنى واحـد وتقـابلها في لغة الشرح كلمة واحدة متعددة المعاني، مثل:

تونس (الجمهورية والعاصمة) (3) Tunis S Tunez

ولكن التمييز الدلالي ضروري في الحالتين الآتيتين:

٣ ـ إذا كانت كلمة المتن متعددة المعاني لكل معنى من معانيها كلمة ذات معنى واحد في لغة الشرح، مثلاً:

الانتحار (4) Suicide S (act) suicidio;

المنتحر، محاول الانتحار (person) suicida.

٤ ـ إذا كانت كلمة المتن متعددة المعاني لكل معنى من معانيها كلمتان أو أكثر من الكلمات المتعددة المعاني، نحو:

سباق (5) race S (contest of speed) carrera;

جنس (subdivision of mankind) raza.

أما إذا كان المعجم مخصَّصًا للفهم فقط (وللناطقين بلغة الشرح طبعًا)، مثلاً: معجم أسباني ـ إنكليزي لاستعمال المتكلمين بالإنكليزية فلا ضرورة للتمييز الدلالي في الحالتين الآتيتين:

٥ ـ إذا كان لكلمة المتن معنى واحد وكان لمقابلها في لغة الشرح معنى واحد أيضًا، نحو:

مسجد (6) Mezquita S mosque

٦ ـ إذا كانت كلمة المتن متعددة المعاني لكل معنى من معانيها مرادف له معنى واحد فقط في لغة الشرح، مثل:

(مدينة) تونس (7) Tunez: Tunis,

(جمهورية) تونس Tunisia

ولكن التمييز الدلالي يغدو ضرورة في الحالتين الآتيتين:

٧ ـ إذا كان لكلمة المتن معنى واحد وكان مرادفها في لغة الشرح متعدد المعاني، مثل:

(8) Suicido m Suicide (act) الانتحار

٨ ـ إذا كانت كلمة المتن متعددة المعاني يقابل كل واحد من معانيها في لغة الشرح كلمتين أو أكثر من الكلمات المتعددة المعاني، مثل:

(9) Carrera f run (running place), مكان الجري

race (contest of speed) سباق

ويرى اينوجي أن التمييز الدلالي ليس ضروريًا في حالة (٧) لأن الناطقين بلغة الشرح قادرون على استعراض معاني المقابل المتعدد المعاني وانتقاء المعنى المطلوب الذي ينسجم مع روح النص الأصلي أكثر من غيره (١٧٥ : ٢٧٢ ـ ٢٧٣). ومن ناحية أخرى، يشعر وليمز أن التمييز الدلالي ضروري في حالة (٧) «عندما لا يمكن استخلاص المعنى من سياق الكلام.» (٣٦٤ : ١٢٢). ولكننا نخالفهما في الرأي وندعو إلى استعمال المميزات الدلالية في حالة (٧)، لأننا نعتقد بأن سياق الكلام لا يساعد القارىء دائمًا على اختيار المعنى المطلوب من بين معاني المقابل المتعدد المعاني، وليس للمعجمي سلطة على النص، وبعبارة أخرى أنه لا يستطيع أن يقرِّر متى يحتاج القارىء إلى التمييز الدلالي ومتى يكون في غنى عنه. ولما كان على المعجم الثنائي اللغة توخي الفائدة القصوى، فإنه يجب تزويد القارىء بالتمييز الدلالي في حالة (٧) بالإضافة إلى الحالات (٣) و(٤) و(٨).

٤٢٣ ـ وسائل تحقيق التمييز الدلالي

ويمكن تحقيق التمييز الدلالي باستخدام وسيلة أو أكثر من الوسائل الآتية:

١ ـ الترقيم (استعمال النقط والفواصل وما أشبه)

تواضعت المعجمات على استخدام الترقيم بمثابة مميِّز سلبي، حيث تفصل المرادفات أو ما يشبهها باستعمال فاصلة (،)، أمَّا المعاني المختلفة فيفصل بينها بفاصلة

منقوطة (؛)، كما في المثال رقم (1) وقد تكون لهذه الطريقة فائدة محدودة عندما تنتفي الحاجة إلى التمييز الدلالي كما في المثال رقم (7) ، ولكن لا فائدة لها على الإطلاق إذا استعملت وحدها في الحالات التي تتطلب التمييز الدلالي.

٢ ـ التعاريف

كانت المعجمات القديمة تعطي تعاريف شكلية طويلة لتمييز معاني المقابل المتعدد المعاني بعضها عن بعض. مثلاً:

(10) Spring S ...4. Primavera, estación, del año en la cual comienzan las plantas á brotar y crecer...(٤)

وفي معجم آخر(٥)، يختصر هذا التعريف إلى "estación del año" وفي الحقيقة، نستطيع أن نوجزه في كلمة "estación" التي تستطيع بمفردها أن تحقق التمييز الدلالي بكل بساطة (١٧٥ : ٢٠٢).

٣ ـ المرادفات

تستطيع مرادفات المدخل أن تزودنا بمميزات دلالية قصيرة تساعد الناطقين بلغة المتن. وطبقًا لهذه الطريقة نقرنُ كل مقابل في لغة الشرح بمرادف من مرادفات المدخل المتعدِّد المعاني، ويصاغ هذا المرادف بلغة المتن. ففي المعجم الألماني ـ الإنكليزي المعد لخدمة الناطقين باللغة الألمانية، نجد مثلاً:

(11) Nett... 1. (Zierlich) elegant (sauber) neat, tidy; (hübsch) pretty, good-looking; (schmuch, geputzt) smart, trim; (niedlich) nice,

(٤) M. V. de la Cadena, *A New Pronouncing Dictionary of the Spanish and English Languages*, (Chicago: Wilcox, 1953).

(٥) Arturo Cyuas, *Appleton's Revised English-Spanish and Spanish-English Dictionary*, 4th ed. (New York: Appleton, 1953).

delicate; (allerliebst) charming; (gemütlich) jolly; (freudlich) pleasant; (liebenswürdig) amiable, lovable,..."(٦)

٤ ـ الشواهد أو الأمثلة التوضيحية

قد تقوم الأمثلة التوضيحية أو الشواهد بمثابة وسيلة أخرى من وسائل التمييز الدلالي. ففي معجم إنكليزي ـ فرنسي أعدَّ خصِّيصا للناطقين بالفرنسية، قد نجد المادة الآتية:

(12) Spring... S 1 (a) Source f. (d'eau)... (b) source, origine f. The custom has its source in another country, cet usage a eu son origine dans un autre pays...
2. Printemps m. The glory of an English s., la splendeur du printemps en Angleterre... A lovely s. evening, une belle soirée de printemps. Spring is in the air, on respire le printmeps dans l'air..."(٧)

ومن الـواضح أن هذه الطريقة تتطلب مساحة كبيرة في المعجم. وإضافة إلى ذلك، فإنها إذا لم تستخدم بصورة صحيحة وفعّالة، فإنها تبقى عديمة الفائدة.

٥ ـ أقسـام الكـلام

ووسيلة أخرى من وسائل التمييز الدلالي هي تعيين قسم الكلام الذي ينتمي له المدخل المتعدد المعاني، لأن الكلمة الواحدة قد تستعمل اسمًا حينًا، وفعلاً حينًا آخر، ونعتًا مرة ثالثة، وفي كل مرة يتغير معناها طبقًا لوظيفتها النحوية. ومن أمثلة استعمال أقسام الكلام كمميِّزات دلاليةٍ هذا المدخل الذي نجده في معجم إنكليزي-برتغالي:

(٦) *Muret-Sanders Encyclopaedic English-German & German-Enlgish Dictionary*, 5th ed. (Berlin: Langenscheidtshce Verlagsbuchhandlung, n.d.).

(٧) J. E. Mansion, *Heath's Standard French and English Dictionary*, 2nd ed. (Boston: D. C. Heath, 1939).

(13) after... **adv.** depois, en seguida; **conj.** depois que; **prep.** depois, apos; conforme; segundo..."(٨)

٦ ـ رموز استعمال الألفاظ

إن اتباع الكلمة برمز يشير إلى طريقة استعمالها (نحو: استعمال مجازي، أو عامي، إلخ.)، أو برمز يشير إلى العلم أو الفن الذي تندرج تحته الكلمة (نحو: نبات، فن العمارة، إلخ.) قد يستخدم بمثابة وسيلة من وسائل التمييز الدلالي، نحو:

(14) bay... S bahia, cala rada, ensenada (bot.) laurel; lardrido; aullido; acorralanieto; pajar; (arq.) intercolumnio; crujia; nave..."(٩)

ولكن لما كان هنالك عدد محدود من الكلمات فقط يمكن إدراجه تحت حقل معيَّن من حقول المعرفة، أو وصفه بطريقة استعمال معينة، فإن هذه الوسيلة لا يمكن إلاَّ أن تكون عرضية، ومحدودة الفائدة.

٧ ـ الكلمات أو العبارات السياقية

وهي أية كلمة أو عبارة يمكن أن تعطينا شيئًا من سياق الكلام الذي يرد فيه المدخل بحيث نتمكن من تمييز معانيه المختلفة بعضها من بعض وترد هذه الكلمات أو العبارات السياقية في صور متعددة أهمها ما يأتي:

ا ـ الفاعل أو نوع الفاعل الذي قد يميِّز لنا معاني الفعل، نحو:

(15) sway... v. i. (a) balancer; osciller, ballotter; (of drunkard) vaciller; (of trees) to s. in the wind, se balancer au vent... (c) (of balance, etc.) pencher; incliner..."(١٠)

---

(٨) E. L. Richardson, M. de L. Sa Periera, M. Sa Periera, *Modern Portuguese-English and English-Portuguese Dictionary,* (London: G. G. Harrap & Co., 1944).

(٩) E. M. Matinez Amador, *Shorter Spanish-English and English-Spanish Dictionary,* (Boston: Heath, 1953).

(١٠) J. E. Mansion, *Heath's Standard French and Egnlish Dictionary.*

ب ـ قد يميِّز المفعول به أو نوع المفعول به معاني الفعل أيضًا، مثلاً:

(16) brocher... v. (a) to stitch (a book); to figure (stuffs); to emboss (linen); to strike (a nail into a horse's foot)..."(١١)

جـ ـ قد يستعمل الاسم أو نوع الاسم لتمييز النعت المتعلق به، نحو:

(17) dim... (a.)... (of light) faible, pale; (of colour) efface; (of sight) faible; (of memory) uncertain, vague..."(١٢)

د ـ وقد يستعمل النعت أو نوع النعت في تمييز معاني الاسم، ، مثلاً:

(18) Journal... 2. journal; feuille (quotidienne)..."(١٣)

هذه هي أهم الوسائل التي يمكن استخدامها في تحقيق التمييز الدلالي. ولا حاجة بنا إلى القول إن طبيعة كل مدخل هي التي تقرر اختيار الوسيلة الملائمة، وإن الوسيلة الأكثر إيجازًا مثل الكلمات السياقية تحظى بالأفضلية لأن للتوفير في حيز المعجم أهمية عملية واقتصادية.

٤٢٤ ـ لغة المميزات الدلالية

من المسائل الكبرى التي تتصل بقضية التمييز الدلالي اختيار اللغة التي يجب أن تصاغ بها المميزات الدلالية. وإذا فحصنا عددًا غفيرًا من المعجمات المزدوجة (نعني بالمعجم المزدوج ذلك المعجم الذي يضم شقين مثل إنكليزي ـ عربي وعربي ـ إنكليزي) فإننا نلاحظ أنها لا تتبع سياسة ثابتة إزاء هذه المسألة. ولكن يمكننا أن نلمس وجود أربعة اتجاهات مختلفة هي:

(١١) Ernest A. Baker, *Cassell's French-English and English French Dictionary*, 5th ed. (New York: Funk & Wagnalls Co., 1951).

(١٢) J. E. Mansion, *Mansion's Short French and English Dictionary*, (Boston: D. C. Heath & Co., 1940)

(١٣) J. E. Mansion, *Harrap's Standard French and English Dictionary*, Part 2 (London: Harrap & Co., 1956).

١ - تقديم المميزات الدلالية في لغة الشرح في كلا شقي المعجم المزدوج، كما هو الحال في الطبعة الرابعة لمعجم ارتيرو كياس الإنكليزي الأسباني السابق ذكره. ولهذا فإنَّ المميزات الدلالية تعطى باللغة الأسبانية في الشق الإنكليزي - الأسباني، وباللغة الإنكليزية في الشق الأسباني - الإنكليزي.

٢ - صياغة المميزات المعنوية بلغة المتن في كلا شقي المعجم المزدوج، كما هو الحال في الطبعة الخامسة لمعجم مورتساندر الإنكليزي الألماني الذي مرَّ ذكره. وهكذا فهي تصاغ باللغة الإنكليزية في الشق الإنكليزي - الألماني، وباللغة الألمانية في الشق الألماني - الإنكليزي.

٣ - وضع المميزات الدلالية بلغة واحدة في كلا شقي المعجم المزدوج، وهذا ما نجده في معجم Mckay's Modern Spanish-English and English-Spanish Dictionary لمؤلفه رافنتوس M. H. Raventos حيث صيغت المميزات الدلالية باللغة الإنكليزية في شقي المعجم كليهما.

٤ - تقديم المميزات الدلالية بكلتا اللغتين في شقي المعجم المزدوج، كما هو الحال في الطبعة الثانية لمعجم مانسن الفرنسي - الإنكليزي الذي أشير إليه في هامش (٦) من هذا الفصل حيث صيغ كل مميز دلالي باللغتين الإنكليزية والفرنسية.

وليس الارتباك في هذا الباب من نصيب المعجمات فحسب، بل إن أصحاب النظريات كذلك لا يتفقون على اللغة التي يجب أن تصاغ بها المميزات المعنوية. فاينوجي يوصي بإعطاء المميزات الدلالية بلغة المتن في شقي المعجم المزدوج كليهما (١٧٤ : ٢٠٦). ورأيه هذا نابع من اعتقاده أنَّ المميزات الدلالية ضرورية في حالة التعبير باللغة الأجنبية فقط (١٧٤ : ٢٠٤). أما وليمز فإنه يخالف اينوجي ويرى ضرورة تزويد القارىء بالمميزات الدلالية في كلتا اللغتين في بعض الحالات، لأنه يعتقد أنَّ التمييز الدلالي ضروري في حالة التعبير دائمًا، وفي حالة الفهم أحيانًا، وإن كل شق في المعجم يخدم كلا الغرضين، الفهم والتعبير، في وقت واحد (٣٦٤ : ٥٩).

إن الحل الذي نقدمه في كتابنا هذا ينبني على التصنيف النوعي للمعجمات الذي اقترحناه في الفصل الثاني منه، ويتمشى مع المبدأ الذي وضعناه والقائل إنَّ على المعجم الثنائي اللغة أن يسعى لتحقيق غرض واحد فقط (إما التعبير وإما الفهم)، وأن يهدف إلى خدمة نوع واحد من القراء (إما الناطقين بلغة المتن أو الناطقين بلغة الشرح). وانطلاقًا من هذا المبدأ فنحن ننادي هنا بصياغة المميزات الدلالية بلغة المتن إذا كان المعجم معدًّا للناطقين بها، وبلغة الشرح إذا كان المعجم معدًّا للناطقين بها. وبعبارة أخرى، يجب أن تقدم المميزات الدلالية باللغة القومية للقارىء الذي صنف المعجم لمساعدته.

٤٢٥ - متى نستخدم التمييز الدلالي؟

إن استخدام المميزات الدلالية لكل مقابل في لغة الشرح يشغل حيزًا كبيرًا في المعجم، وربما لا تقوم بوظيفتها على الوجه الأمثل إذا لم يكن المعجمي قد بلغ درجة عالية من المهارة، ولهذا يقترح اينوجي الاستعانة بتعاريف مرقمة في معجم أحادي اللغة تؤدي وظيفة المميزات الدلالية للمقابلات المدرجة في المعجم الثنائي اللغة. وهكذا يجب ترقيم المقابلات الترجمية في المعجم الثنائي اللغة بأرقام تشير إلى تعاريف تحمل أرقامًا مماثلة في معجم أحادي اللغة، أو أن تطبع مواد المعجم الثنائي اللغة في حواشي صفحات المعجم الأحادي اللغة، ويزودنا اينوجي بالنموذج الآتي:

Source Dictionary

(19) bolt n. 1. a movable bar which when slid into a socket fastens a door, gate, etc. 2. the part of a lock which is protruded from and drawn back into the case, by the action of the key. 3. a strong metal pin, often with a head at one end and with a screw thread at the other to receive a nut. See illus. under nut. 4. a sudden swift motion or escape. 5. sudden desertion of a meeting, political party, program, etc. 6. a woven length of cloth. 7. a roll of wall paper. 8. a sudden dash, run, flight, etc. 9. a fet of water, molten glass, etc. 10. an arrow esp. one for a crossbow. 11. a shaft of lightning; a thunderbolt.

Target Dictionary

bolt n. 1 Riegel, 2 Falle, Riegel 3 Bolz 4 Sprung davon 5 Abfall, Abtrunnigketi 6,7, Rolle 8 Struz, Flucht 9 Strahl 10 Bolz 11 Blitzstrahl, Donnerkeil.

ومن الاعتراضات الجدية على اقتراح اينوجي هذا أن هذه الطريقة تشغل حيزًا لا يقلُّ عن ذلك الذي تتطلبه طريقة التمييز الدلالي الكامل التي شجبها اينوجي نفسه. أضف إلى ذلك أن الطريقة المقترحة مرهقة للقارىء وغير عملية. ولقد عبَّر عن ذلك هيتش Hietsch بقوله إنها: «تلقي عبئًا كبيرًا على القارىء وتستنفذ صبره، إذ يجب أن تتنقل عيناه من كتاب لآخر، أو على أفضل الأحوال، من أعلى الصفحة إلى أسفلها حيث يفترض فيهما أن تعثرا على رموز تشير إلى أقسام الكلام المرقمة بشكل مماثل للمدخل ولمعانيه المذكورة في أعلى الصفحة (مثل .n., adj., v.t., vi., etc)» (١٤٦: ٢٣٣). وعلاوة على ذلك، فإن الفروق البنيوية بين مفردات أية لغتين تجعل من الصعب استعمال تعريف معجم أحادي اللغة بمثابة مميزات دلالية للمقابلات التي يعطيها معجم ثنائي اللغة (١٤٦: ٢٣٣).

وقد حاول وليمز وضع صيغ محددة يتم بموجبها استخدام المميزات الدلالية. فرمز للمدخل بـ (ك)، والتمييز الدلالي للمدخل بـ (كـ)، وإلى المقابل بـ (م)، والتمييز الدلالي للمقابل بـ (مـ)، وإلى تعدد المعاني بـ (*)، وخرج بالصيغة الآتية:

ك = م* (مـ) كما في المثال (8)

ك * = (كـ) م، (كـ) م كما في المثال (9)

ك * = (كـ) م* (مـ)؛ (كـ)م* (مـ) كما في المثال الآتي:

(20) race S (contest of speed) carrera (pugna de velocidad); (subdivision of mankind) raza (subdivision del genero human).

(١٢٤: ٣٦٤).

إن فكرة وضع صيغ محددة تستخدم بموجبها المميزات الدلالية فكرة قيمة من حيث المبدأ، ولكن اعتراضنا ينصبُّ على الصيغ التي وضعها وليمز لأنها تسمح بوجود

مواد في المعجم غير مقبولة لدينا أساسًا كما في المثال (20). فبالإضافة إلى أن مثل هذه المـواد مربكة وتسبب الإرهاق لعيني القارىء وتفكيره، فإنها تؤدي إلى تضخم حجم المعجم وارتفـاع تكاليفه. ويبدو أن وليمز قد أدرك أن صيغته ليست قادرة على حلٍ المشكلات المتعلقة جميعها فاعترف بعد أن قدمها بقوله:

«. . . هنالك أسئلة أخرى ما زالت تنتظر الإجابة، وإن حلها سيؤثر في المميزات الدلالية وباللغة التي يجب أن تصاغ بها. وأكثر هذه الأسئلة إلحاحا هي: (١) اي الهدفين يجب أن نحققه أولاً، أهو الترجمة من لغة القارىء إلى اللغة الأجنبية، أم الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة القومية، أيها أهم بذاته، وبمنفعته لأكبر عدد من الناس. . .» (٣١٤: ١٢٤).

من الـواضـح لنـا أن مصدر متاعب وليمز يكمن في ازدواجية الهدف التي لم يتخلص منها أثناء بحثه عن الحلول، ونعني بذلك رغبته في أن يقوم كل شق من شقي المعجم المزدوج بتحقيق غرضين في آن واحد وهما: التعبير بالنسبة للناطقين بلغة المتن، والفهم بالنسبة للناطقين بلغة الشرح. إن المشكلات التي أشار إليها وليمز في الفقرة التي اقتطفناها منه يمكن حلها بشكل يرضي الجميع إذا تبنينا التصنيف الذي اقترحناه في الفصـل الثـاني من هذا الكتـاب. وهكـذا يتم التـوصل إلى صيغ مبسطة تحكم استخدام المميزات الدلالية واللغة التي تصاغ بها وذلك على النحو الآتي:

١ ـ في المعجم المعد للتعبير، ينبغي أن يتم التمييز الدلالي طبقًا لمنطوق الصيغتين الآتيتين:

ك* = (كـ) م، (كـ) م. . . نحو:

suicide S (act) suicidio; (person) suicide

ك* = (كـ مـ) م*، (كـ مـ) م*. . . نحو:

race S (contest of speed) carrera; (subdivision of mankind) raza.

أما في المعجم المخصص للفهم، فيجب أن يتم التمييز الدلالي طبقًا لمنطوق الصيغتين الآتيتين:

ك = (مـ) م*. . . نحو:

Suicidio m (act) suicide

ك* = (مـ كـ) م*، (مـ كـ) م*. . . نحو:

Carrera f (running place) run; (contest of speed) race.

وفي هذه الصيغ الأربع:

ك = المدخـل.

كـ = المميز الدلالي للمدخل، ويصاغ بلغة المتن.

م = المقابـل.

مـ = المميز الدلالي للمقابل، ويصاغ بلغة الشرح.

* = تعدد المعاني.

كـ مـ = المميز الدلالي المشترك بين المدخل والمقابل ويصاغ بلغة المتن.

مـ كـ = المميز الدلالي المشترك بين المدخل والمقابل، ويصاغ بلغة الشرح.

ويلاحظ هنا أن الصيغ التي اقترحناها تتخلص من المواد المرهقة التي تسمح بها صيغ وليمز كما حصل في المثال (20). كما أن الصيغ الجديدة تبين في الوقت ذاته اللغة التي يجب أن يصاغ بها المميز الدلالي. وتشير هذه الصيغ أيضًا إلى أن المميزات الدلالية توضع عادة قبل المقابلات ما لم يكن هنالك سبب وجيه لوضعها بعدها كما في حالة المفعول به أو نوع المفعول به الذي يميِّز الفعل كما في المثال (16). وكما هو واضح من الصيغ يجب أن تستخدم المميزات الدلالية بصورة منتظمة ومتساوقة.

٤٣٠ ـ المعجم وعوائل المفردات

٤٣١ ـ ضرورة تمييز القرابة بين المفردات

أثار الدكتور جيمس سلد في إحدى محاضراته عن الصناعة المعجمية السؤال الآتي: «ما هي المحاولة التي نستطيع القيام بها في المعجم لنيسر للقارىء إدراك العلاقات الموجودة بين المفردات؟». ونرى أن لهذا السؤال أهمية بالغة، وعلى الرغم من إدراك اللغويين والمعجميين لخطورته، فإنهم لم يفعلوا إلا الشيء القليل بشأنه في معجماتهم. وكان المعجمي الإنكليزي الشهير الدكتور جونسن Johnson قد استوعب أبعاد هذه المشكلة حين قال:

«عندما نتفحص البنية العامة للغة من اللغات، فإن من المهم أن نتتبع توالد المفردات بعضها من بعض، وذلك بملاحظة صيغ الاشتقاق والتصريف المعتادة.»[١٤].

وللسؤال الذي أثاره الدكتور سلد أهمية تعليمية كذلك. فقد دلّت بحوث علم اللغة النفسي Psycholinguistics على أن ملاحظة العلاقات بين أجزاء المادة المدروسة تسهل التعلم وتزيد من قدرة الطالب على تذكر المعلومات وحفظها. وفي هذا يقول عالم النفس ميلر Miller:

«عندما تتوفر الروابط بين الألفاظ، يبدو وكأن جزءًا من التعلم قد تمَّ فعلاً قبل أن تبدأ التجربة. فنحن نستفيد من المعلومات السابقة في معالجة المواقف الجديدة. ومن الحيل المفيدة جدًّا في تعلم المادة الجديدة بسرعة قرنها بشيء كنت قد تعلمته من قبل» (٢١٢:٢٤٩).

ولهذا فإن على المعجم الثنائي اللغة أن يهتم بقضية تبيين العلاقات بين المفردات التي تربطها رابطة قرابة، وذلك لما لهذه القضية من أهمية تعليمية. ولكن مما يؤسف له، أن أغلبية المعجمات ـ باستثناء تلك التي تتناول اللغات السامية ـ قد أغفلت هذه المسألة.

٤٣٢ ـ وسائل إيضاح الروابط بين المفردات

وفي بحثنا عن أسلوب يمكن أن يساعد المعجمي على تبيين القرابة بين المفردات التي تنتمي إلى عائلة واحدة، برزت عدة أساليب أهمها:

١ ـ الترتيب الجذري للمداخل

مادام الترتيب الألفبائي للمداخل يحطم الأشياء إلى قطع متناثرة، فإنّه قد يتبادر إلى الذهن أن من الأفضل ترتيب مداخل المعجم طبقًا لنظام آخر، ذلكم هو الترتيب الجذري حيث تقدم المفردات في عوائل أو مجموعات تربط بينها أواصر القربى. وهكذا

(١٤) Johnson, *Dictionary of the English Language*, p. 3.

فإن الكلمات الإنكليزية : (like, unlike, dislike, likely, unlikely, likelihood, like- ness, likewise, liking). تدخل جميعها في مادة واحدة تحت كلمة الجذر like. وكذلك الكلمات العربية (كتب، كَتَّبَ، تكاتب، انكتب، كتاب، مكتوب، كاتب، مكتبة، كُتّاب، كُتيبّة، مكتب، إلخ) فإنها تندرج تحت الجذر (كـ ت ب). ويعتقد بعض اللغويين أن تلك الطريقة هي «الترتيب الوحيد الذي يمكن بواسطته توضيح الصلات الاشتقاقية لكل جذر، والتطور اللفظي في ناحيته الدلالية والتاريخية.»(١٥) إن هذا النوع من ترتيب المداخل شائع جدًا في المعجمات الأحادية اللغة لما يسمى بـ «اللغات الاشتقاقية» مثل العربية والعبرية. وحتى معجم الأكاديمية الفرنسية Dictionnaire de l'Académie Française كان قد تبنّى الترتيب الجذري في طبعته الأولى التي صدرت عام ١٦٩٤م.

ومع ذلك، فإن للترتيب الجذري بعض السيِّئات الواضحة منها:

ا) يتطلب الترتيب الجذري قدرًا من الإلمام النحوي لدى من يستخدم المعجم، وهذا يصعب توفره لدى العامة من القراء. فنحن لا نتوقع من القارىء العربي العام أن يخمن بأن الكلمة الإنكليزية المجهولة لديه "acknowledgement" تنضوي تحت كلمة "know".

ب) وحتى إذا كان القارىء قادرًا على استنباط الجذر المطلوب الذي تدرج تحته الكلمة، فإن عليه أن يقرأ مادة المدخل كلها قبل أن يعثر على الكلمة التي يبحث عنها.

فلا مندوحة، إذن، من استبعاد هذا الترتيب من المعجمات الثنائية اللغة لأسباب عملية. وهذا ما عنته الأستاذة ماري هاس Mary Haas عندما عرّفت المعجم الجيِّد بقولها:

«هو المعجم الذي تستطيع أن تجد فيه ما تريد ـ وتجد ما تريد من المحاولة الأولى» (٤٨: ١٣٢).

---

(١٥) Regis Blachère et al. *Dictionnaire Arabe-Français-Anglais,* (Paris, 1967), p. ix.

ولقد حاول بعض المعجميين التوفيق بين الترتيبين الألفبائي والجذري والخروج بطريقة تنظيمية جديدة. ففي معجم Diccionario Critico Etimologico de la Langua Castellana يدرج مؤلفه كورميناس Corminas في نهاية كل مادة جميع الكلمات ذات العلاقة بالمدخل أو التي تربطها رابطة قربى به، ويعطي معلومات موجزة عن هذه الكلمات أو يدرجها فقط مجردة عن أية معلومات تمامًا. كما يدخل هذه الكلمات في موضعها الألفبائي المعتاد في المعجم مع إحالة معترضة على المدخل الأصلي أو الجذر. وعلى الرغم من أن هذه الطريقة اقتصادية في حدود الغرض الذي استخدمت من أجله، فإنها تلقى انتقادًا من الأستاذ هيل Hall ، لأن «عدد الإحالات المعترضة يسبب الكثير من تقليب الصفحات، وغالبًا إلى أجزاء بعيدة من المعجم...» (١٣٤ : ١١٦).

إن السعي إلى تعميق فهم القارىء لبناء اللفظة الصرفي، وصلاتها الدلالية بالمفردات الأخرى المشتقة من الجذر ذاته قد يؤدِّي إلى صعوبة استعمال المعجم في حين أنه ينبغي على المعجمي تجنيب القارىء جميع الصعوبات التي لاضرورة لها.

٢ ـ إعادة التهجئة صرفيًا

وكان الدكتور هل قد اقترح قبل حوالي ربع قرن وسيلة أخرى لمساعدة القارىء على إدراك العلاقات بين المفردات المشتقة من أصل واحد. فقد أوصى بأن تتضمن مادة كل مدخل في المعجم تهجئة صرفية، شبيهة بتهجئة طريقة التلفظ. ويمكن تحقيق ذلك باستعمال فواصل أونقاط أو واصلات أو ما أشبه بين المورفيمات التي تتألف منها الكلمة. وعلى هذا الأساس، فإن المدخل "unlikely" يجب أن يتبع بتهجئة صرفية نحو (un/ like/ ly). إن مثل هذا التحليل الصرفي المبسط يساعد القارىء على إدراك العلاقة بين الكلمة التي يبحث عنها في المعجم والمفردات المتصلة الأخرى التي سبق أن تعلمها من قبل، ونتيجة لذلك فإن عبء التعلم يكون أخف وطأة (١٦٣ : ١٠).

يصطدم اقتراح أستاذنا هل بصعوبتين:

أولاهما، أنَّ تطبيقه في الصناعة المعجمية التجارية يفترض مسبقًا وجود حدود

فاصلة واضحة بين المورفيمات. ولكن مما يؤسف له أن علماء الصرف (الكلام هنا يخص اللغة الإنكليزية التي وضع الاقتراح من أجلها) لم يتوصلوا بعد إلى اتفاق شامل بشأن تلك الحدود الصرفية.

وثانيهما، أنَّ هذه الطريقة قد تكون ممكنة التطبيق ومفيدة عندما تستعمل مع المفردات المركبة أو المشتقة ذات المورفيمات المتميزة مثل كلمة "mankind" ولكنها ليست عملية ولا ممكنة مع المفردات الجامدة أو المشتقة التي لا يسهل فصل مورفيماتها بسهولة ووضوح مثل كلمتي "men" و"monetary". فهنا ليس من اليسير توجيه انتباه القارىء إلى الكلمات التي تربطها قرابة مع لفظة "men" مثل (manly, manhood, manish, manlike, mankind, Chairman, gentleman, layman . . . إلخ).

أضف إلى ذلك كله عدم صلاحية هذه الطريقة للمعجمات التي تتناول إحدى اللغات السامية، التي تختلف من حيث بنائها الصرفي عن اللغة الإنكليزية واللغات الهندية ـ الأوربية الأخرى التي وضع الدكتور هل اقتراحه من أجلها أصلاً.

٣ ـ التعاريف المقتضبة كوسيلة لتمييز العوائل اللفظية

ويقترح المعجمي كوف Gove طريقة ثالثة لمعالجة مشكلة إدراك العلاقة بين المفردات في المعجم، ويمكن إدراج اقتراحه تحت اسم «طريقة التعاريف المقتضبة» (Truncated definitions). ونعني بالتعريف المقتضب ذلك التعريف «الذي يصاغ بحيث يتضمن كلمة جذرية أو كلمة مجانسة ذات وظيفة نحوية مغايرة. . .» (١٢٤ : ٩). وبمقتضى ذلك، فإن التعاريف المقتضبة تقع على أربعة أشكال:

أ) التعاريف التي تستخدم جذر الكلمة المعرَّفة، نحو:

broadly adv. = in a broad manner

ب) تعاريف الفعل المتعدي التي تستخدم صيغة الفعل اللازم المجانسة، أو العكس، أي تعاريف الفعل اللازم التي تستخدم صيغة الفعل المتعدِّي المجانسة، نحو:

Change: v. i. to change one's clothes

جـ) تعاريف الفعل التي تشتمل على صيغ اسم الفاعل أو المفعول المشتقة من ذلك الفعل، كما في:

تصبح حاملاً impregnate v. i. to become impregnated تَحْمِلُ.

د) تعاريف أحد معاني المدخل المرقمة، التي تستخدم معنى سبق ذكره، كما في:

Peach

1. tree شجرة الخوخ

2. the edible fruit of the peach

الثمرة التي تؤكل من شجرة الخوخ (١٢٤ : ١١).

ويرى كوف ضرورة استخدام التعاريف المقتضبة بحرية تامة لتربط بين المفردات في المعجم على شكل عوائل لفظية، مما يؤدي إلى سهولة كبيرة في استعمال الألفاظ:

«من الممكن استخدام التعريف التحليلي المقتضب بحرية تامة، بل ويجب أن يستعمل، في تعريف الكلمات التي تنتمي إلى عوائل لفظية، أو المفردات التي ترتبط فيما بينها برابط نسب، كلما كان الإيجاز ممكنا من غير إخلال بالوضوح ومن غير دور مستهجن» (١٢٤ : ١١).

ولنضرب مثلاً من معجم ويستر المدرسي السابع الجديد Webster's Seventh New Collegiate Dictionary. ولعلّ عائلة (prank) اللفظية لا إشكال فيها:

Prank n.

Prankish adj. 1. Full of pranks

2. having the nature of prank

Prankishly adv. (مدخل بلا تعريف)

Prankishness n. (مدخل بلا تعريف)

Prankster n. a player of pranks

ولكن المثال الذي ضربناه هو في غاية التبسيط، وإنَّ عددًا من العوائل اللفظية ليست مرتبة عادة في مثل هذه البساطة والوضوح. وإضافة إلى ذلك، فإن استخدام التعاريف المقتضبة في المعجم يجب أن يخضع لقواعد تقيِّده. وأهم هذه القواعد ما يأتي:

أ) تجنب الدور Circularity

يجب أن يتحاشى التعريف المقتضب أي دور على الإطلاق. فإذا كان تعريف (س) يستعمل أو يتضمن (ص)، فلا يجوز أن يشتمل تعريف (ص) على (س). ويمكن تجنب الدور إذا أعطينا الكلمة الأساسية أو الأصلية في العائلة اللفظية تعريفًا أوليًا. ونعني بالتعريف الأولي هنا ذلك التعريف الذي لا يشتمل على أي من مشتقات الكلمة المعرّفة. فمثلاً يجب أن تعرّف كلمة "beauty n." (الجمال)، أولاً، قبل استخدامها في تعاريف الكلمات التي تنتمي إلى العائلة اللفظية ذاتها مثل:

(beauteous, beautiful, beautify, beautification)

ب) التحرك باتجاه الجذر

ينبغي أن يتحرك التعريف المقتضب باتجاه الكلمة الأساسية في العائلة اللفظية لا أن يبتعد عنها.

جـ) أقصر الطرق

يجب ألَّا يوضع القارىء في أكثر من طريق فرعي واحد لإيصاله إلى التعريف الأولي.

د) إجراء التعديلات اللازمة

يجب أن يعدّل التعريف المقتضب عندما يمتدُّ معنى الكلمة المعرَّفة إلى ما وراء معنى الكلمة الأساسية، كما هو الحال في التعريف الآتي:

builder: one who builds or oversees building operations.

(البنَّاء: مَنْ يبني أو من يشرف على عمليات البناء).

فالكلمة الأساسية التي وردت في التعريف «يبني» لا تغطي جميع معاني الكلمة المعرّفة «البنّاء»، ولذلك أضفنا عبارة «أو من يشرف على عمليات البناء» بمثابة تعديل أو إضافة لازمة.

هـ) تخصيص المعنى المقصود من معاني الكلمة الأساسية

يجب أن يشتمل التعريف المقتضب على تخصيص المعنى المقصود من معاني الكلمة الأساسية التي تستخدم في التعريف إذا كانت الكلمة متعددة المعاني. (١٢٤: ١١ - ١٣).

ويمكننا توجيه ثلاثة اعتراضات جدِّية إلى طريقة التعريف المقتضب وهي:

● إن من الصعب جدًّا الالتزام بقواعد استخدام التعاريف المقتضبة بشكل مرضٍ. فحتى معجم وبستر المدرسي السابع الجديد، الذي تولّى رئاسة تحريره الدكتور كوف نفسه، قد خرق القواعد التي أكّدها رئيس تحريره. وفيما يأتي أمثلة على هذا الخرق:

* إن عددًا من تعاريفه المقتضبة يضع القارىء في أكثر من طريق فرعية واحدة قبل أن يوصله إلى التعريف الأولي. ولنأخذ النعت perfectible مثالاً على ذلك:

perfectible adj. ... capable of improvement or perfection.

ولكي نفهم هذا التعريف بأكمله - يجب علينا أن نطلع على تعريف كلمة "perfection" التي وردت فيه. وبعد العثور على هذه اللفظة نجد أن تعريفها كما يأتي:

Perfection n. 1. ... the quality or state of being perfect.

والآن يجب علينا أن نبحث عن الكلمة "perfect"، التي قد أدرجت في المعجم مثل كلمة perfectible والتي قد أعطيت التعريف الأولي. وهكذا فإن هذا المعجم قد وضع القارىء في أكثر من طريق فرعية للوصول إلى التعريف الأولي،

وهذا غير جائز. وكان بإمكانه أن يتحاشى ذلك بإعادة صياغة تعريف المدخل "perfectible" على النحو الآتي:

Perfectible: Capable of becoming, or being made, perfect.

ثم تعطي لفظة "perfect" التعريف الأولي.

* إن عددًا من التعاريف المقتضبة التي وردت في المعجم موضوع البحث تحيل القارىء على كلمة أساسية متعددة المعاني، ولكن تلك التعاريف أغفلت التخصيص المطلوب، أي أنها لم تعين المعنى المقصود من معاني الكلمة الأساسية. ولعل الفعل mature خير مثل على ذلك:

mature vt: to bring to maturity or completion.

maturity n. 1: the quality or state of being mature.

mature a. 1. ... 2a (1)... 2a (b)... 2b ... etc.

فبالإضافة إلى أن المعجم وضع القارىء هنا أيضًا في أكثر من طريق فرعية للوصول إلى التعريف الأولي، فإنه لم يخصص المعنى المقصود من معاني النعت "mature" الذي ورد في التعاريف الأخرى. ولو نظرنا إلى تعريف الفعل ذاته في معجم الكلية الأمريكية American College Dictionary، للاحظنا أن المحرر قد وفق لا في تقليل عدد الطرق الفرعية أو التحويلات فحسب، بل أن تعريفه المقتضب اشتمل على التخصيص المطلوب، إذ قال:

mature vt: to make mature esp. to ripen

* إن عددًا من التعاريف المقتضبة التي وردت في معجم وبستر المدرسي السابع الجديد قد استخدمت كلمات أساسية لم يدخلها المعجم بالمرة. ولعل كلمة "Muhammadan" مثل صارخ على ذلك:

Muhammadan adj. of or relating to Muhammed or Islam.

Muhammadan n. – Muhammadanism.

وتجد هنا أن معاني كلمة المدخل والكلمتين التابعتين تعتمد على تعريف الكلمة الأساسية Muhammad. ولو حاولت أن تبحث عن هذه الكلمة الأساسية في

المعجم، لما وجدتها على الإطلاق. إن السبب في ذلك واضح تمامًا، وهو أن معجم وبستر المدرسي السابع الجديد قد استبعد كافة أسماء الأعلام.

ومن رأينا أنه حتى إذا تبنى المحرر سياسة استبعاد المواد الموسوعية من معجمه، فإنه يجب الإبقاء على أسماء الأعلام التي وردت كلمات مشتقة منها في المعجم، من أجل إيضاح الرابطة بين المفردات التي تنتمي إلى عائلة لفظية واحدة، ومن أجل استخدام التعاريف المقتضبة بنجاح.

- والاعتراض الثاني الذي نوجهه إلى طريقة التعاريف المقتضبة يتصل بكيفية معالجة التعابير الاصطلاحية. فمما لاشكّ فيه أن العائلة اللفظية لا تقتصر على المفردات فحسب بل تمتد أيضًا إلى التعابير الاصطلاحية التي تضم الكلمة الأساسية أو إحدى مشتقاتها مع كلمة أخرى أو حرف آخر أو أكثر. ولما كان التعبير الاصطلاحي ذا «معنى لا يمكن استخلاصه من مجمل معاني العناصر المكونة له»، كما يقول معجم وبستر المدرسي السابع الجديد نفسه، فإن تعريف الدكتور كوف المقتضب لا يساعدنا هنا، لأن تعريف التعبير الاصطلاحي لا يبيّن لنا الرابطة بينه وبين بقية أفراد العائلة اللفظية. فمثلاً:

  kick the bucket (slang): Die مـــات

وحتى إذا أمكن استخدام التعريف المقتضب في تعريف التعابير الاصطلاحية، فإنه سيكون قادرًا على تبيين العلاقة بين التعبير الاصطلاحي وكلماته الأساسية، وليس بوسعه إيضاح الروابط بين أفراد العائلة اللفظية كلها.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى ضياع الرابطة بين التعابير الاصطلاحية وكلماتها الأساسية في معظم المعجمات الترتيب الذي تتبناه هذه المعجمات بما فيها معجم وبستر المدرسي السابع الجديد في إدراج التعابير الاصطلاحية المؤلفة من (فعل + حرف جر + اسم) نحو (kick over the traces) ، أو من (فعل + ظرف) نحو (kick

(upstairs ، أو من (فعـل + اسم) نحـو (kick the bucket) ضمن مادة المدخل الرئيس، في حين أنها تدخل التعابير الاصطلاحية المؤلفة من (فعل + أداة ظرفية) نحو (kick in) بصورة منفصلة أو مستقلة. وإن مداخل هذه المعجمات مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا صارمًا، حرفًا بحرف. فمثلاً (book of account) تلي (book mobile) كما لو كانت تهجئة الكلمة الأولى (bookofaccount) بلا فواصل بين الكلمات. ونتيجة لهذا النوع المتطرف من الترتيب الألفبائي، لا تستطيع التعابير الاصطلاحية أن تلي كلماتها الأساسية. وهكذا نجد (pick off) تلي (pickle) ، و (send away) تلي (sen- dal ، و (put away) تلي (putative) ، وهلمَّ جرًّا.

ومن الحلول المقـترحـة لهذه المشكلة التنـظيمية إدراج جميع التعـابـير الاصطلاحية ذات العلاقة تحت الكلمة الأساسية مباشرة، لا ضمن مادتها، بل كمـداخـل رئيسـة مستقلة. إن هذه الـطريقـة متبعـة، مثلاً، في معجم الكلية الأمريكي American College Dictionary.

- وآخر الاعتراضات وأهمها ـ بالنسبة لهذا الكتاب ـ على طريقة التعاريف المقتضبة هو أن هذه الطريقة لا تصلح للمعجمات الثنائية اللغة التي لا تعرّف فيها المداخل بل تعطى مقابلات ترجمية.

٤٣٣ ـ طريقة جمع شمل العوائل اللفظية

وبعد أن دقّقنا النظر في الطرائق النظرية والعملية المختلفة التي ترمي إلى تبيين الـرابـطة بين المفـردات التي تنتمي إلى عائلة لفـظية واحـدة في المعجم، وأشرنا إلى نواقصهـا، وأوضحنا حدودها، نقترح طريقة جديدة، قويمة نظريًا، وممكنة التطبيق عمليًا. وتتلخص هذه الطريقة في ضرورة اشتمال المعجم على دراسات قصيرة للعوائل اللفظية إن أمكن. ويعتمد مقدار الدراسات الاشتقاقية المقترحة على حجم المعجم والفراغ المتوفر فيه. وبصورة عامة وكحدٍّ أدنى، يجب أن تشتمل المداخل الرئيسة على جميع أو معظم الكلمات المشتقة من الكلمة الأساسية والتي تستعمل بكثرة، مثلاً:

Comfort [comfortable, uncomfortable, comforter, comforting, comfortless]

ويمكن الاقتصاد في حجم المعجم إذا استخدمنا ما تواضع عليه المعجميون من رموز واختصارات، نحو:

comfort [–able, un–able, –er, –ing, –less]

كما أن الكلمة المشتقة يمكن أن تتبع بالكلمة الأساسية وبعض المفردات ذات القرابة القوية، مثلاً:

uncomfortable [comfort, comfortable]

وهذه المفردات المحصورة بين قوسين تعمل بمثابة تلميحات لتذكير الطالب الأجنبي بالمفردات الأخرى ذات العلاقة التي من المحتمل أن يكون قد تعلمها من قبل، وهكذا يسهل تعلم الكلمة التي يبحث عن معناها.

أما بالنسبة للتعابير الاصطلاحية فينبغي إدراجها في مداخل مستقلة تلي الكلمة الأساسية مباشرة. وفي بعض المعجمات، مثل **معجم لاروس الحديث** **Larousse Modern Dictionary** تدرج التعابير الاصطلاحية أيضا في حروف غليظة في مستطيل يقع تحت المدخل الرئيس مباشرة:

break v:

1. to break away	2. to break down
3. to break in	4. to break off
5. to break through	6. to break up

إن الطريقة المقترحة، التي يمكن أن نسميها بطريقة جمع شمل العائلة اللفظية، والتي ندرج بمقتضاها أفراد العائلة اللغوية بعد كل مدخل أساسي، تبين لنا بمجرد إلقاء نظرة خاطفة جميع المفردات التي تربطها صلة نسب بذلك المدخل، وهذا يؤدي إلى تيسير التعلم وزيادة الحفظ.

الفصل الخامس

بعض المسائل الأخرى

الاستعمال (طريقة استعمال الألفاظ)

- تعريف الاستعمال وتسجيله.
- الصواب والأسلوب في اللغة.
- كيف نسجل الاستعمال؟
- رموز الاستعمال.

الشواهد التوضيحية

- ما هي الشواهد التوضيحية؟
- تاريخ استخدام الشواهد التوضيحية.
- وظائف الشواهد التوضيحية.
- كيفية اختيار الشواهد التوضيحية وعرضها.
- استخدام الشواهد في المعجم الثنائي اللغة.

الشواهد الصورية

- تعريف الشاهد الصوري.
- تاريخ استخدام الشواهد الصورية في تعليم اللغات الأجنبية.
- أهداف الشواهد الصورية في المعجم الثنائي اللغة.
- قواعد استخدام الشواهد الصورية في المعجمات الثنائية اللغة.
- خصائص الشواهد الصورية الجيِّدة.

الصناعة المعجمية الثنائية اللغة وتعليم اللغات الأجنبية

- مكانة المعجم الثنائي اللغة في دروس اللغة الأجنبية.
- المعجم الصالح لاستعمال طلاب اللغة الأجنبية.
- ضرورة تزويد الطلاب بثقافة معجمية.

٥٠٠ ـ الاستعمال (طريقة استعمال الألفاظ)

٥٠١ ـ تعريف الاستعمال وتسجيله في المعجمات

يمكن تعريف الاستعمال بأنه دراسة المرادفات المتفاوتة اجتماعيًا، فـ «سيادتكم» و«حضرتكم» و«أنتم» و«أنتَ»، مثلاً، لها المعنى نفسه، ولكنها ذات قيمة اجتماعية متباينة. والطريقة التي يتكلم بها الفرد تنم عمَّن يكون هذا الفرد وعمَّن يرغب أن يكون. والعامية هي لغة البسطاء. وكلَّما استخدم المثقفون كلمة عامية في كتاباتهم ومحادثاتهم لم تعد تلك الكلمة عامية بل تكون قد اكتسبت مكانة اجتماعية جديدة. ولا يقتصر الاستعمال على المفردات فحسب، بل يتعدى كذلك إلى التلفظ، والقواعد، وحتى الإملاء في بعض اللغات. ففي الإنكليزية، مثلاً، هناك من يرسم all right على صورة alright. وفي الخط العربي المغربي ترسم كل فاء بنقطة من أسفل، وكل قاف بنقطة من أعلى، فكلمة (الفقار)، مثلاً، ترسم على شكل البفار.

أمَّا بالنسبة لتسجيل الاستعمال في المعجمات فهناك اتجاهان تقليديان هما:

- الاتجاه التوجيهي Prescriptive
- الاتجاه الوصفي Descriptive

وإليك بيان ذلك بإيجاز:

١ ـ الاتجاه التوجيهي: تقوم المعجمات التوجيهية بوضع رموز للاستعمال لها طابع وعظي أو زجري، كأن تلحق مدخلاً معيَّنًا برمز «كلمة منحطة» أو «كلمة عامّية» وما إلى ذلك. وكان هذا التقليد قد ترعرع في معجمات الأكاديمية الأوربية التي نصبت من نفسها حكمًا لغويًا، وحارسًا يحمي اللغة من التغيير و«الانحطاط». أما

في المعجمات الإنكليزية فكان أول من تبنى هذا الاتجاه الدكتور صموئيل جونسن الذي ذكر في مقدمة معجمه أنَّ «لكل لغة انحرافاتها وسخافاتها التي من واجب المعجمي تصحيحها أو تقويمها.»[١] فوظيفة المعجم بالنسبة للدكتور جونسن هي «العمل على تثبيت طريقة تلفظ لغتنا، وتيسير تعلمها، والحفاظ على نقاوتها، والتحقق من صحة استعمالاتها، وتطويل بقائها.»[٢] وتبعًا لذلك اتبع الدكتور جونسن كلمة excepting «ما عدا» بعبارة (كلمة غير لائقة). وأدان كلمات مثل clever وfun وbudge وألحق بها رمز «كلمة منحطة» في حين أن هذه الكلمات أضحت اليوم من صلب الإنكليزية بفعل التطور اللغوي. ولميول الدكتور جونسن التوجيهية جذورها في الصناعة المعجمية الأوربية وفلسفة النحو الإنكليزية. فقد اضطلعت الأكاديمية الفرنسية التي تأسست عام ١٦٣٥م بدور السلطة العليا في عالم اللغة والأدب الفرنسيين، وأعدت معجمًا يهدف إلى تقنين اللسان الفرنسي وتثبيته. وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، افترض النحويون الإنكليز أن من واجبهم العمل على جعل اللغة كاملة وذلك بمنحها قواعد منطقية تحكم استعمالاتها. فقد صرَّح النحوي أيكن Aikin في مقدمته لكتابه الموسوم بقواعد الإنكليزية **The English Grammar** بأنه «ينبغي على النحو أن يكون نموذجًا يسير عليه اللسان الإنكليزي.»[٣]

٢ ـ **الاتجاه الوصفي**: تحاول المعجمات الوصفية أن تكون سجلاً موضوعيًا للغة، وتميل إلى استخدام مصطلحات ذات دلالات محايدة لوصف طريقة استعمال الألفاظ. ولقد تأصل التقليد الوصفي في الصناعة المعجمية الإنكليزية في **معجم أكسفورد للغة الإنكليزية Oxford English Dictionary** الذي حدَّد وظيفة المعجم بما يأتي:

---

(١) من مقدمة معجم الدكتور جونسن.

(٢) المصدر السابق.

(٣) Joseph Aikin, *The English Grammar*, (London, 1693), as quoted in **Working with Aspects of Language,** by Mansoor Al-Yeshmerni and Paul Tauber (New York: Harcourt, 1970), p. 227.

«إن غاية المعجم هي العرض الألفبائي للكلمات التي تشكل متن اللغة الإنكليزية منذ أقدم زمن وجدت فيه الوثائق حتى يومنا هذا، مع تقديم جميع الحقائق المتعلقة بالصيغة، والمعنى، والتأريخ، وطريقة التلفظ، والتطور. ولا يضمُّ هذا المعجم اللغة الفصحى المستخدمة في الأدب والمحادثة، سواء أكانت جارية الاستعمال، أم قديمة، أم مهملة فحسب، بل يضم كذلك المفردات التقنية الرئيسة، وقدرًا كبيرًا من الاستعمالات العامية والدارجة.»[٤]

ولقد نما هذا الاتجاه في الصناعة المعجمية الأمريكية منذ مطلع القرن الحالي. وكتب الدكتور فنك Funk في مقدمة معجمه الموسوم بـ **المعجم النموذجي للغة الإنكليزية Standard Dictionary of the English Language** عام ١٩١٣م قائلاً: «إن وظيفة المعجم هي تسجيل طريقة استعمال الألفاظ.» ولكنه أضاف أنَّ على المعجم «أن يمنح تأييده لأحسن الصيغ وأفضل الاتجاهات.»[٥] وفي عام ١٩٣٤م رفض **معجم وبستر الدولي الجديد Webster's New International Dictionary** التقليد التوجيهي إذ كان يهدف إلى تسجيل «أفضل الاستعمالات الحالية.» وقبل **معجم وبستر الدولي الثالث** الذي صدر عام ١٩٦١م الاتجاه الوصفي تمامًا (٢٢٩ : ٣٣٩) وذلك بتسجيله «الألفاظ المستعملة في الحديث المهذب العام، سواء أكان ذلك الحديث فصيحًا أم عاميًا.»[٦]

وممَّا قيل في الدفاع عن الاتجاه الوصفي الذي تبناه معجم وبستر الدولي الثالث ما ورد في رسالة بعث بها الدكتور كوف رئيس تحريره إلى رئيس مجلة لايف الأمريكية Life:

«إن مسؤولية المعجم هي تسجيل اللغة، وليس وضع أسلوبها. أما محاولة تصويب اللغة وتخطئتها من قبلنا فهي أشبه ما تكون بمحاولة مجلة لايف نقل الأخبار كما يفضلها محرروها لا كما تقع فعلاً.» (٢٢:٣١٣)

(٤) James Murray et al. eds., *The Oxford English Dictionary,* (Oxford: The Clarendon Press, 1933), p.v.

(٥) Isaac K. Funk, *New Standard Dictionary,* (New York: Funk & Wagnalls, 1913), p. vi.

(٦) Gove, *Webster's Third,* p. 6a.

٢٠٥ ـ الصواب والأسلوب في اللغة

إن اللغويين المعاصرين يفرقون بين الصواب والأسلوب Correctness & style. فالصواب لا يمكن أن تقرره سلطة مهما كانت، سواء أكانت سلطة فرد أم كتاب، وسواء أتم ذلك عن طريق تطبيق المنطق أم القياس أم تطور اللغة التاريخي. وبدلاً من ذلك فإن الصواب يجب أن يقرره الاستعمال الفعلي للمثقفين من الناطقين بتلك اللغة. (٢٨٠ : ١٣٢ ـ ١٣٣) ويقول أستاذنا الدكتور ارجبولد هل: «إن كل صيغة صحيحة ما دامت جارية ومقبولة في اللهجة . . . التي يستعملها الكاتب.» (١٤٧ : ٥٠).

ومن الممكن أن ينتج الخطأ من استعمال أسلوب ما في موقف غير مناسب، أو على حدِّ قول الدكتور هل:

«. . . إنه لخطأ كبير أن يستخدم المرء الإنكليزية الفصحى في غير محلِّها اجتماعيًا، وهذا شبيه بالخطأ المتمثل باستعمال اللهجة العامية في مقال علمي رصين. وقد ينتج الخطأ أيضًا . . . من استعمال خليط من اللهجات أو تقليد غير متقن للهجة أخرى.» (١٤٧ : ٥١).

ولكن أيعني هذا أن على المعجم تسجيل جميع الصيغ الفصحى والعامية منها بدون أي تعليق؟ أو يجب عليه أن يزود القارىء بالإرشادات الخاصة بالأسلوب؟ نعتقد أن على المعجم أن يكون وصفيًا بالمعنى الكامل لهذه الكلمة. إذ ينبغي أن يسجل بصورة موضوعية مختلف اللهجات ومتنوع الأساليب (ما لم يكن غرضه مقتصرًا على لهجة بعينها أو أسلوب بذاته). كما أن عليه أن يبين للقارىء موقف الجماعة اللغوية أو قطاعات معيَّنة فيها تجاه بعض الصيغ، كأن يكون استعمال تلك الصيغ خاصًا بالرجال دون النساء، أو أن يكون استعمالها مستهجنًا أمام النساء أو الأطفال، وما إلى ذلك.[(٧)] فهذا النوع من المعلومات ذو قيمة بالغة في المعجم الثنائي اللغة، لأن متعلم اللغة الأجنبية يريد أن يعرف إذا كانت تلك الصيغة رسمية أم شعبية، وبأي المناسبات

---

(٧) William Morris, ed. *The American Heritage Dictionary,* (Boston: American Heritage Publishing Co., 1969), p.vi.

يمكن استخدامها. وينبغي على المعجم أن يوضح ما إذا كان بالإمكان استخدام تلك الصيغة أمام الأطفال، مثلاً، أو بحضور البالغين من جنس معين فقط أو من الجنسين. كما يجب أن يفصح عمّا إذا كانت تلك الصيغة رسمية أم ودِّية، وهل تقال في مكان ديني أو اجتماع عام، وهكذا. وكما يقول الأستاذ ديكامب DeCamp:

«. . . يجب أن يعرف [الطالب أو القارىء] متى يجوز استخدام تلك العبارة. وهذا يعني فهم معناها ومضامينها الاجتماعية، وهل هي ودية أو عامية، أو قابلة للاستعمال بين الأصدقاء الحميمين ذوي المكانة المتساوية، مثال ذلك التحية الأمريكية «هاي» Hi التي لا تستعمل إلاّ بين الأصدقاء أو الزملاء. كما يجب أن يعرف [القارىء] ما إذا كانت تلك العبارة مهذبة ورسمية تصلح للاستعمال في المناسبات التي تتطلب الحشمة أو الاحترام.» (١٥٢: ١٤٧).

وعلى كل حال، هنالك قضيتان رئيستان يجب أن تحظيا باهتمام المعجمي قبل أن يستخـدم رموز الاستعمال الصحيح وهما: (٥٠٣) كيفية تسجيل الاستعمال (٥٠٤) والرموز الدالة عليه.

٥٠٣ ـ كيف نسجل الاستعمال؟

ما دام اللغـويون المحدثون قد قرروا أنه لا توجد صيغة واحدة صحيحة بل هنالك عدة صيغ صحيحة في الاستعمال، وأن تاريخ تطور الكلمة لا يمكن أن يقرر معناها أو استعمالها الحالي[٨]، فإن المعجمي يواجه والحالة هذه صعوبة بالغة في اختيار الوسائل الكفيلة بوصف الاستعمال. ولقد وضع الدكتور كوف هذه المشكلة بصيغة السؤال الآتي:

«بدلاً من أن نجادل حول رموز الإرشادات مثل عامي، وغير رسمي، وغير لائق، وسوقي، لنتفق على استعمال علامة (÷) لتدل على أن «الناس منقسمون حول صحة هذه الكلمة» أو «أن بعض الناس يعتبرونها غير لائقة»، فمن يا ترى سيتولى مسؤولية توزيع هذه العلامة على طول المعجم وعرضه؟ وماذا تعني بالنسبة للقارىء؟» (١٢٧: ٥٧).

(٨) Robert Hall, Jr., Telling the truth", *The Quarterly Journal of Speech,* 48 (1962), p. 57.

لقد اقترح المعجميون الأمريكيون طريقتين لتسجيل مستويات الاستعمال في المعجم على أدق وجه ممكن، وهما:

١ ـ اقترح بارنهارت استخدام الاستفتاء questionnaires ليساعدنا في تحديد الرموز الوصفية أو التقييدية وكذلك في توزيع هذه الرموز على مفردات المعجم وتعابيره الاصطلاحية. وينبغي جمع الآراء وتحليلها والتدقيق فيها من قبل اللجنة المشرفة على تحرير المعجم، وأن يقوم المحرر باتخاذ القرارات النهائية.

٢ ـ والطريقة الثانية للحصول على المعلومات عن الاستعمال تدعى بطريقة «جماعة الاستعمال» أو «المحلفين». واستخدمت هذه الطريقة في صناعة معجم التراث الأمريكي **The American Heritage Dictionary**. فقد تمَّ اختيار مائة من الكتاب البارزين ووجهت لهم أسئلة متنوعة عن الكلمات المختلف في استعمالها، ثم جمعت إجاباتهم وصنفت، وقام محررو المعجم بإعداد تعليقاتهم أو ملاحظاتهم على الاستعمال طبقًا لنتيجة الإجابات. وتقول هذه الملاحظات، مثلاً، إن ٩٠٪ من المحلفين قبلوا هذه الصيغة في الكتابة[٩].

ولقد قوبلت هذه الطريقة باعتراضات عديدة. فعلى الرغم من أن أستاذنا الدكتور هل قبل فكرة تأليف جماعة الاستعمال أو المحلفين من حيث المبدأ، فقد وجَّه جملة من الانتقادات إلى الكيفية التي جرى بها اختيار الجماعة، وكيفية الاستفادة منها. فالجماعة لم تكن «نموذجًا عشوائيًا لوسط كبير» ولم يجر استخدامهم بصورة متواصلة أو نظامية. (١٥٠: ١٤٦ ـ ٢٤٧) ويعترض الأستاذ ريد على استعمال طريقة المحلفين للاستعمال لأن «الجمل التي تقال عن الاستعمال تختلف تمامًا عن الجمل التي تمثل الاستعمال.» (٢٨٥: ٦٠٦)

---

(٩) Morris, *American Heritage Dictionary*, p. vii.

٥٠٤ ـ رمـــوز الاستعمــال

وتتناول المشكلة الثانية من مشكلات استخدام رموز الاستعمال في المعجم معاني تلك الرموز. فقد غدت هذه الرموز ذات دلالات مختلفة بالنسبة للمعجميين والقرّاء، فنحن لا نتفق جميعًا على المقصود من الرموز «عامي» Colloquial و«دارج» Slang و«شعبي» Popular. فقد لاحظ المعجمي الأمريكي الدكتور كوف «أنَّ كلمة (عامي) قد أُسيء فهمها واستعمالها تمامًا. . .» (١٢٥ : ٥٢)، وهكذا اختلطت أحيانًا بمعنى «محلّي»، وأخذت في أحيان أخرى على أنها تعني «كلمة منحطة». وقد أدلى اللغوي فريز بملاحظات مماثلة حول كلمة «عاميّ»، فقال:

«لقد تعرض الاصطلاح (عامي) إلى توسع كبير في دلالاته، واستعمل لوصف أنواع متعددة من المفردات بحيث أصبح من الصعب أن نرسم خطًا فاصلاً بين ما هو عامي وما هو ليس كذلك.» (١٠٥ : xxv)

ولكي نتحقق من صحة هذه الادعاءات ومن مدى اتفاق المعجميين الأمريكيين على مدلولات رموز الاستعمال تلك، فقد عمدنا إلى اختيار بضعة مداخل وقارنا رموز الاستعمال التي وصفت بها في خمس من أمهات المعجمات الأمريكية الحديثة، وهي معجم التراث الأمريكي (AHD)، ومعجم الكلية الأمريكي (ACD)، ومعجم وبستر الدولي الجديد (W2)، ومعجم راندم هاوس (RHD)، ومعجم فنك وواكنل الجديد (F & W). ويلخص الجدول رقم (١) نتيجة هذه الدراسة التي أثبتت بما لا يقبل الشك عدم وجود إجماع أو اتفاق على وصف استعمال المفردات، فالكلمة الواحدة تنعت برموز متباينة في المعجمات المختلفة.

٥٠٥ ـ ضرورة استخدام رموز الاستعمال

ونحن نعتقد أن وجهة النظر التقليدية الشائعة والقائلة إن الكلمات إما صحيحة وإما خاطئة وإن من مهمة المعجمي استخدام رموز الاستعمال لكشف الأخطاء الشائعة للقارىء هي وجهة نظر لا تحظى بمساندة علم اللغة الحديث. ولكننا من ناحية أخرى نعتقد أيضًا أن على المعجم الثنائي اللغة أن يكون وصفيًا تمامًا، وأن يبسط أمام القارىء جميع ما يتعلق بالأسلوب، وأن يطلعه على مواقف الناطقين باللغة من مفردات وتعابير

الجـدول رقم (١)

المعجم / الكلمة	ACD	AHD	F & W	RHD	W 2
ani't	أميـة أو لهجيـة	غير فصيحة	عامية	غير فصيحة في أمريكا ما عـدا بعض اللهجات. وغير رسمية في بريطانيا	لهجيـة أو أميـة
boss	أساسًا عاميـة أمريكية	—	عامية أمريكية	—	عاميـة
goof	دارجة	دارجة	(غير مذكورة)	دارجة	دارجة أمريكية
monkey	عامية	غير فصيحة	—	—	—
movie	عامية أمريكية	غير فصيحة	عامية أمريكية	غير فصيحة	دارجة أمريكية
piffle	عاميـة	—	دارجة	غير فصيحة	دارجة
pig	عامية	غير فصيحة	—	غير فصيحة	دارجة

معيَّنة. ولهذا فإنه ينبغي على المعجم الثنائي اللغة أن يستخدم نوعين من رموز الاستعمال:

١ ـ رموز الاستعمال اللغوي مثل قياسي، وغير قياسي، ومحلي، وشعري، وطبِّي.

٢ ـ رموز الاستعمال الاجتماعي من قبيل ودِّي، وعدائي، وازدرائي، ويستعمل للتحقير.

وما لم يستخدم المعجم رموز الاستعمال اللغوية والاجتماعية، فالقارىء الأجنبي لن يستطيع التمييز بين مستويات الاستعمال المختلفة، وقد يستعمل عندما يتحدث

باللغة الأجنبية مع أهلها بعض المفردات الشعرية الميِّتة فيبدو مضحكًا، أو قد يستعمل كلمات يشم منها التحقير والازدراء في وقت يقصد فيه إلى الثناء والإطراء.

إن خير السبل لجمع المعلومات عن الاستعمال لا يكمن في استفتاء الكتَّاب المتهنين واستصدار أحكامهم فيما إذا كانت الكلمة «جيِّدة» أو «رديئة» كما ذهب إلى ذلك بيشوب Bishop (١٤ : xxiii)، بل في جمع الملاحظات الدقيقة عن هوية الناس الذين يستخدمون تلك الصيغ اللغوية وعمّا يعنونه عندما يستخدمونها في كلامهم أو كتاباتهم، وفي تدقيق النظر في مكانة الصيغ الاجتماعية، وهي مكانة في تغيُّر مستمر. كما يجب أن نوضح بدقة في مقدمة المعجم مدلول كل رمز من رموز الاستعمال التي نستعملها، بحيث يعرف القارىء ما نعنيه بالضبط عندما نقول إن هذه الكلمة «عامّية» أو «غير فصيحة» أو «محلية»، إلخ.

٥١٠ ـ الشواهد التوضيحية

٥١١ ـ ما هي الشواهد التوضيحية؟

إن الشاهد التوضيحي هو أية عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرِّفها أو نترجمها في المعجم. ومصطلح «الشواهد التوضيحية» هو واحد من مصطلحات تستعمل لتدل على المفهوم ذاته، ومن هذه المصطلحات «الأمثلة السياقية» Contextual examples، «الاقتباسات» quotations. وعلى الرغم من أن الكتَّاب يستخدمون هذه المصطلحات وكأنَّها ذات معنى واحد، فإن مصطلح «الاقتباسات» يقتصر على الأمثلة التي تؤخذ من أقوال كتب أو نطقت فعلاً.

ويجب التمييز بين نوعين من الشواهد أو الأمثلة:

١ ـ الشواهد التي جمعها محرر المعجم ومساعدوه ليستخلصوا منها تعريف الكلمة المطلوبة أو ترجمتها، أو ليستنبطوا منها قاعدة نحوية أو بلاغية. وقد لا تظهر هذه الشواهد كلها أو بعضها في المعجم.

٢ ـ الشواهد التي تظهر في مواد المعجم لتوضح للقارىء استعمالات المداخل، أو معانيها، أو قواعدها النحوية والبلاغية.

وعلى كل حال، فإن هنالك علاقة متينة بين النوعين المذكورين، لأن الشواهد التوضيحية التي يتم تضمينها في المعجم تمثل عادة نموذجًا مختارًا من الشواهد التي يجمعها المعجمي في فهارسه ومجذاته أو حاسوبه.

وبحثنا في هذا الفصل يقتصر على الشواهد التي تظهر فعلاً في المعجم.

٥١٢ ـ تاريخ استخدام الشواهد التوضيحية

لقد أدخل الدكتور صموئيل جونسن الشواهد التوضيحية في الصناعة المعجمية الإنكليزية لأول مرة حينما استخدمها في معجمه الذائع الصيت الذي ظهر سنة ١٧٥٥م. ويرى الدكتور جيمس سلد، أن الشواهد التوضيحية هي الابتكار الوحيد الذي أبدعه جونسن في الصناعة المعجمية الإنكليزية. (٣١٤ : ٤١ ـ ٤٣) ومهما يكن من أمر، فإن الشواهد التوضيحية كانت قد استخدمت قبل ذلك بوقت طويل حيث استخدمت بدرجات متفاوتة من المهارة والكثرة منذ القرن الثامن الميلادي. فقد ضرب رواد الصناعة المعجمية العربية الشواهد من النثر والشعر لكل مدخل تقريبًا في معجماتهم (١١١ : ٢٣ ـ ٢٥). واستخدمها المعجميون الأوربيون الذين صنفوا معجمات للغتين الإغريقية واللاتينية منذ القرن السادس عشر. واستخدمتها أكاديمية دلاكروسكا للغة الإيطالية، واستخدمها بلوتو Bluteau في البرتغالية، وريشليه Richelet للفرنسية. وفي القرن الثامن عشر وجهت أكاديمية دلاكروسكا عناية كبيرة في اختيار الشواهد التوضيحية لتقدم للقارىء «سجلاً كاملاً للحكمة قديمًا وحديثًا سواء أوجدت في الشعر أم النثر، وفي المطبوعات أم المخطوطات.» (٣١٤ : ٤٢)

٥١٣ ـ وظائف الشواهد التوضيحية

قد تؤدي الشواهد التوضيحية جميع الوظائف الآتية أو بعضها:

١ ـ قد تستعمل الشواهد في المعجم لتبرهن على أن كلمة أو معنى معينًا من معانيها موجودة أو موجود فعلاً في اللغة. وقد أورد المعجميون العرب الأوائل شواهد لإثبات وجود كلمة أو وجود أحد معانيها في لغة العرب، وليس بقصد توضيح

معناها. ولهذا نجدهم يضطرون أحياناً إلى شرح الشاهد أو التعليق عليه. ويعود سبب هذه السياسة من ناحية إلى أن رواد الصناعة المعجمية العربية كانوا يهدفون إلى تسجيل مفردات اللغة برمتها، ولهذا كان عليهم أن يبرهنوا على وجود المفردات النادرة التي يوردونها في معجماتهم». (١٤٤ : ٢).

٢ ـ أما بالنسبة للدكتور صموئيل جونسن، فقد كان استعمال الشواهد وسيلة لتعريف الكلمة وتبيين معناها، ولم يكن لمجرد إثبات وجود الكلمة في اللغة، فقد نصَّ في مقدمته على أنه:

«لا يكفي العثور على الكلمة، بل يجب أن تكون متصلة بغيرها، لكي يتبين معناها من فحوى الجملة ومغزاها...»[١٠]

ومن اللغويين المعاصرين الذي يذهبون هذا المذهب الأستاذ نيدا Nida الذي يرفض التعريف القائل بأن المعنى هو «القاسم المشترك» أو «ما هو مشترك بين جميع أنواع السياق التي يستخدم فيها اللفظ،» ويؤكد نيدا بأن «الطريقة الوحيدة (لتعريف) معنى كلمة من الكلمات هو وصف توزيعها الدلالي (بواسطة العبارات والجمل التوضيحية)» (٢٥٧ : ٢٨٢). ولهذا فإنه لكي يعطي المعنى الكامل لكلمة Charge الإنكليزية، يضرب العبارات التوضيحية الآتية:

Charge into the line of players

Charge the gun

Charge the battery

Charge the pencil

Charge the man ten dollars

Charge the culprit with the crime

He gets a charge out of it

A charge of electricity

He is in charge

He is a public charge.

(١٠) معجم جونسن، ص٨.

ويعبارة أخرى، إن الأمثلة التي تحتوي على القرائن يمكن أن تفيدنا في توضيح التوزيع الدلالي للكلمة Semantic distribution.

ولكن عددًا من أصحاب النظريات يرى أن الشواهد لا تحل محل التحليل الدلالي، ولا يحق للمعجمي أن يترك للقارىء تحليل الشواهد ليتوصل إلى قواعد لم ينص عليها صراحة في المعجم. ولنفرض أن المعجم لا يذكر ما إذا كان الفعل المتعدي المطلوب يأخذ مفعولاً به من الأحياء أو من الجماد. فعلى القارىء في هذه الحالة أن يتمعن في الشواهد التوضيحية ليعرف ذلك بنفسه. إن الاعتماد على الشواهد بهذا الشكل، كما يقول الدكتور جيمس سلد، هو نوع من الخداع يلجأ إليه المعجمي الذي يقصر في أداء المهمة الملقاة على عاتقه والخاصة بتحليل النصوص واستنباط القواعد وتقديمها للقارىء بصورة منظمة (٣١٠).

٣ ـ يستعمل الدكتور ارجبولد هل الأمثلة التوضيحية لتبيين سلوك الكلمة اللغوي (الصوتي والصرفي والنحوي) بالإضافة إلى توضيح معناها. ومن الأمثلة التي ضربها في مادته النموذجية لكلمة Furniture:

We bought three pieces of furniture – a table and two chairs.

[wi²bɔ́tθríy piysəzə f³ə́rnıtšə̌r # ²ətéybələn túw tš³ɛ̌rz #]

فبالإضافة إلى أن هذا المثال يبيِّن لنا أن الطاولات والكراسي هي من أنواع الأثاث، فإنه يوضح إحدى خصائص الأسماء غير المعدودة باللغة الإنكليزية ألا وهي استعمال كلمة «قطعة» piece عند الكلام عن الواحد. وتوضح التهجئة الفونيمية للمثال طريقة تلفظ الكلمة عندما تقع في نهاية الجملة #. وتبيِّن بقية الأمثلة التي ضربها الدكتور هل في هذا المدخل الخصائص الأخرى التي تميز الأسماء غير المعدودة. ويجب الإشارة هنا إلى أن الدكتور هل لا ينوي الاستعاضة عن التحليل النحوي والقاعدة النحوية بالأمثلة التوضيحية، فقد رمز إلى المدخل بـ «اسم غير معدود» ثم أصرَّ على ضرورة ذكر الخصائص النحوية لهذا الصنف من الأسماء في مقدمة المعجم.

٤ ـ أما الأستاذ كليسن فيرى أن الوظيفة الأساسية للشواهد هي «أن توضح ـ بواسطة الكلمات الأخرى الموجودة فيها غالبًا ـ شيئًا من خصائص المدخل الأسلوبية.» (١١٤ : ٤٢٩) فما دام المعجم الوصفي الكامل يهدف إلى تقديم المعلومات عن المضامين الأسلوبية للكلمات الموجودة فيه، وما دام من الصعب تعريف هذه المضامين الأسلوبية لكل كلمة بدقة، فإن كليسن يعتقد أن الطريقة الأسهل هي استخدام شواهد توضيحية يتم اختيارها بعناية (١١٤ : ٤٢٩).

أما نحن فنعتقد أن وظيفة الشواهد الرئيسة في المعجمات عامة وفي المعجمات الثنائية اللغة خاصة هي شحذ شغف القارىء وولعه عندما يرى الكلمة في نص فعلي حي، وتعميق فهمه للقواعد النحوية والدلالية التي تتحكم في استعمال الكلمة وذلك عن طريق وضع هذه القواعد موضع التنفيذ. ويجب ألاّ تحل الشواهد مكان القواعد النحوية والدلالية، بل يجب أن توضحها فقط. وبعبارة أخرى، إن الشواهد هي مجرد أمثلة، أو مجرد وسيلة تعليمية لا أكثر. ومهما كثرت هذه الشواهد، ومهما بلغت مهارة استخدامها «فإنها لا ترقى أبدًا إلى منزلة القاعدة الوصفية من حيث بسطها للحقائق المميزة بإيجاز ووضوح.» (٣٥٧ : ٤٠٧)

وفي المعجمات الثنائية اللغة، نرى أن بإمكان الشواهد أن تؤدي وظيفة هامة أخرى. إذ من الممكن اختيارها بشكل يهدف إلى إعطاء القارىء فكرة عن حضارة الناطقين باللغة الأجنبية التي يتناولها المعجم. إن باستطاعتنا بسط الحضارة الأجنبية في المعجم، إلى حدٍّ كبير، عن طريق الشواهد والاقتباسات.

٥١٤ ـ كيفية اختيار الشواهد التوضيحية وعرضها

ويثير اختيار الشواهد التوضيحية وطريقة عرضها مشكلات مختلفًا على حلّها ومن أهمها ما يأتي:

١ ـ أينبغي أن تكون الشواهد أصيلة اقتبست من نصوص منطوقة أو مكتوبة فعلاً، أم من الجائز اختلاق الشواهد؟

يدل الاتجاه العام على أن الشواهد يجب أن تكون قد وردت فعلاً في الكلام أو الكتابة.[١١] ولكننا نجيز اختلاق الأمثلة التوضيحية في المعجم المخصص للطلبة الأجانب لسببين:

أولهما، سهولة التلاعب بالأمثلة الموضوعة وتغييرها بحيث تصبح قادرة على تحقيق هدفها الأساسي المتعلق بتوضيح استعمالات الكلمة النحوية ودلالاتها.

وثانيهما، إمكان وضعها بشكل موجز تحقق معه الاقتصاد في حجم المعجم ونفقاته، وكذلك توجه الانتباه إلى المشكل مباشرة. بالإضافة إلى الإيجاز يمكن تحقيق سهولة الأمثلة، بحيث لا يضيف الشاهد صعوبة جديدة. أما بالنسبة للشواهد الأصيلة فمن الصعب اختصارها، كما أنها قد تحتوي على صعوبات لغوية سواء أكانت تلك الصعوبات في التراكيب النحوية أم في المفردات.

٢ ـ من أية فترة من فترات اللغة ينبغي اقتباس الشواهد؟
هنالك ثلاث مدارس فكرية بخصوص هذه المسألة:

ا) يرى أصحاب المدرسة الفكرية الأولى ضرورة أخذ الشواهد من كتابات «العصر الذهبي» للغة، حينما كانت اللغة «نقية»، لأن الناطقين بها لم يكونوا قد اختلطوا بالعناصر الأجنبية، ولم تفسد كلامهم الألسنة الأعجمية، ولم تتأثر أساليبهم بالترجمات من اللغات الأجنبية[١٢]. وكان المعجميون العرب الأوائل يقتصرون على الاستشهاد من الأدب الجاهلي، والأدب الإسلامي في عصره الأول، بل وعلى وجه الخصوص بالشعر الجاهلي والقرآن الكريم وكان الاحتجاج بالحديث الشريف موضع نظر إذ كان بعض المحدثين يرى جواز نقله بروحه لا بنصِّه ومن هنا لا يمكن التثبت من صحته من الناحية اللغوية.

(١١) Gove, Webster's Third, p. 6a.

(١٢) لا حاجة بنا إلى القول بأن علم اللغة الحديث لا يقر وجهة النظر هذه، فمثل هذه اللغة المثالية لا وجود لها إطلاقًا لأن اللغة في تطور وتغير مستمرين.

وينحو هذا المذهب المعجمي الإنكليزي المشهور الدكتور صاموئيل جونسن الذي كان يرى أن عصر اللغة الإنكليزية الذهبي هو الفترة الواقعة بين عصر الشاعر سدني وعصر العودة Restoration ، ولهذا فإنه اقتبس شواهده من كتّاب تلك الفترة الذين كُتِبَ لإنتاجهم الأدبي الخلود والبقاء. (٣١٠)

ب) وترى المدرسة الفكرية الثانية ضرورة اقتباس معظم الشواهد التي نضمنها في المعجم الوصفي من الكتّاب المعاصرين بصرف النظر عن خلود نتاجهم الأدبي أو جودته. وفي هذا يقول ماركورت:

«إن اهتمام المعجم الرئيس ينصب في حقيقة الأمر على اللغة في حالتها الراهنة. وعلى هذا الأساس فإن للمحررين الحق في اقتباس الشواهد من المؤلفين المعاصرين، بصرف النظر عن أفضلية إنتاجهم الأدبي أو خلوده.» (٢٢٩ : ٣٤١)

وترفض هذه المدرسة الفكرة القائلة إن القليل من الكتّاب المعاصرين يستحق الاستشهاد به لأن هذه الفكرة «إنما هي صيغة أخرى للرأي القائل إن المعجمي هو مشرّع وليس مؤرِّخًا.» (٣١٣ : ٢٣١)

وعلى كل حال، فهنالك بعض الاعتبارات العملية التي تفرض الأخذ بصفة الخلود الأدبي في الاعتبار. فإذا كان المعجم ينقح في فترات منتظمة، كما في حالة معجم وبستر الدولي الذي ينقح كل ٢٥ سنة، فإن من الممكن التغاضي عن صفة الخلود الأدبي لأن الأغلبية الساحقة من الشواهد يستعاض عنها بشواهد من الكتّاب المعاصرين في الطبعة الجديدة المنقحة. ولكن إذا لم تكن هنالك خطة معلومة لإصدار طبعات جديدة منقحة من المعجم في فترات منتظمة، فمن الأفضل أن يحاول المحرر اقتباس شواهده من الكتّاب البارزين الذين يتمتعون بشهرة واسعة، وهذا ما فعله محررو معجم أكسفورد الإنكليزي. (٢٢٩ : ٣٤١)

جـ) ويرى جانب ثالث من الباحثين أنه ينبغي على المعجمي أن يستقي شواهده من جميع فترات اللغة لكي يخرج بمعجم منسق متوازن. ويجب ألاَّ يهتم المعجم بالحاضر على حساب الماضي ولا بالماضي على حساب الحاضر. (٣١٣ : ٢٥٦) فإذا كنا بصدد تأليف معجم للغة العربية فعلينا أن نختار شواهدنا من جميع عصور اللغة العربية، كالعصر الجاهلي والعصر الإسلامي والعصر العباسي وعصور الانحطاط والعصر الحديث. وقد يشار إلى زمن استعمال هذه الكلمة أو تلك في المعجم حتى لا يحدث خلط في فهم اللغة واستعمالاتها.

ومن وجهة النظر العملية، لاحظ بارنهارت أن على المعجم التجاري أن يتضمن «مفردات يجري استعمالها فعليًّا في الأدب المعاصر، وكذلك في أدب الماضي الذي يحظى بإقبال قراء اليوم.» (١٠ : ١٦١) ومن المزايا الأخرى التي تعزى إلى الشواهد المتوازنة (أي التي تُستقى من الحاضر والماضي على السواء) أنها تساعد على تحديد العصر الذي ظهرت فيه اللفظة لأول مرة، والتغييرات التي طرأت عليها، خصوصًا إذا ما ضمَّنا أول استعمالاتها وآخرها.[١٣]

٣ - أيجب على المعجم أن يذيل الشواهد بأسماء قائليها وينص على المصادر التي استقيت منها؟

لننظر إلى المثال التالي الذي اقتبسناه، من معجم وبستر الدولي الثالث:

Chase... vb... 4a: to cause to depart or flee esp. by the use of or threat of violence or other harassment: Drive, Expel, Dispel. love hath chases sleep from my enthralled eyes -- Shak. I'll -- the whole rebel army all the way to South Carolina – Kenneth Roberts. – cattle out of a wheat field.

(١٣) Murray, *The Oxford English Dictionary*, p. xxi.

في المادة الآنفة الذكر، نرى أن الشاهدين الأولين قد نسبا إلى قائليهما فقط، ولم يذكر مصدرهما (أي عنوان الكتاب وطبعته ورقم الصفحة). أما الشاهد الثالث فهو شاهد غير مسند، أي أنه لم ينسب إلى قائله ولم ينص على المصدر الذي استقى منه.

وهناك وجهتا نظر مختلفتان حول إسناد الشواهد إلى قائليها ومصدرها:

ا) يجب إسناد الشواهد بصورة كاملة لقائليها ومصدرها ليسهل التأكد من صحّتها والوقوف على دلالاتها الأصلية التي قد تتأثر عند نقلها إلى المعجم بسبب اختصارها أو بسبب اجتثاثها من السياق الذي وردت فيه أو غير ذلك من الأسباب.[١٤]

ب) ليس من الضروري إسناد الشواهد لأنه ليس قائل الكلمة هو المهم، بل الكيفية التي استعملت فيها الكلمة هي التي تهمنا. أضف إلى ذلك «أن الإسناد الكامل يتطلب مساحة كبيرة.» (٣١٣ : ٢٣١)

٤ ـ أينبغي الاستشهاد بالمؤلفين للكيفية التي يستخدمون فيها المفردات فقط أم لأفكارهم أيضًا؟

إن الاتجاه العام في هذا المجال هو أننا «نستشهد بالمؤلفين لطريقة استعمالهم للكلمات أو للبنية الصرفية لتلك المفردات، ولكن ليس لأفكارهم أو أحاسيسهم،»[١٥] لأن «المعجم»، ـ كما يراه كيلب ـ «ليس عالمًا من الأفكار ولكنه مستودع للمفردات.» (١١٠ : ٧٣).

ولكننا لا نوافق على ذلك ونرى ـ كما أوضحنا قبل قليل ـ أنَّ من الممكن جدًّا اختيار الشواهد أو وضعها بحيث تعكس الحضارة وأنماط التفكير والسلوك الاجتماعي السائدة بين الناطقين بتلك اللغة الأجنبية. وبهذا تغدو الشواهد أعظم فائدة وأكثر إمتاعًا. ونحن لا يمكن أن ننظر إلى اللغة على أنها أصوات جوفاء بل على أنها رموز ذات دلالات معينة، أو بالأحرى هي الجانب المادي للفكر.

---

(١٤) Murray, *The Oxford*, p. xxxii

(١٥) Gove, *Websterls Third*, p. 6a.

٥ ـ هل من الضروري ترتيب شواهد الكلمة الواحدة طبقًا لترتيب معينً؟

لقد جرى العمل في القرن التاسع عشر على تقديم الشواهد حسب نظام خاص. ففي عام ١٨١٢م أرسى باسو Passow مبادىء الترتيب الزمني للشواهد في معجمه الإغريقي (١١٠ : ٧٢)، وفي معجم أكسفورد الإنكليزي نجد شاهدًا من كل قرن، وذلك لتوضيح تاريخ الكلمة وتطورها.

٦ ـ ما هي المساحة التي يجب تخصيصها للشواهد؟

يخبرنا بارنهارت بأن المعجمات المدرسية تخصص ما بين ٧, ٠٪ و٣, ١٪ من مساحتها للشواهد والأمثلة التوضيحية وهذه نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالمساحة التي تتراوح ما بين ٥٤٪ و٦١٪ والتي تخصص للتعاريف. ويلاحظ كذلك أن استعمال الشواهد في المعجمات التجارية هو عرضي وغير منتظم. ومثال على ذلك عدد الأمثلة التوضيحية في المورد: قاموس إنكليزي ـ عربي. فعلى الرغم من أنه ذكر في المقدمة أن «الغالبية العظمى» من المفردات استعملت في جمل أو عبارات توضيحية، فإن دراسة إحصائية قمنا بها دلَّت على أن أقلية ضئيلة فقط من المعاني (٧٦, ١٤٪) قد اتبعت بأمثلة توضيحية.[١٦]

(١٦) أخذت ثلاث صفحات من المعجم بطريقة عشوائية وأحصيت المعاني المستقلة لكل مدخل، والعبارات التوضيحية في كل صفحة. ثم أعيدت العملية نفسها مرتين مع صفحات أخرى، وتأكدت نتائج الإحصائية. وكانت الصفحات الثلاث الأولى كما يأتي:

محتويات كل صفحة

رقم الصفحة	المداخل	المعاني المستقلة	الأمثلة التوضيحية
٢٦٨	٥٦	٩٨	٢٠
٦٧٣	٤٥	٨٤	١٤
٩٨٨	٥٧	١٠٩	٩
المجموع	١٥٨	٢٩١	٤٣

٥١٥ ـ استخدام الشواهد في المعجم الثنائي اللغة

يجب أن نتخذ غرض المعجم أساسًا لحلِّ المشكلات التي أثيرت في الفصل (٥١٤). فإذا كان المعجم تأريخيًا، كان عليه أن يستمد شواهده من الفترة أو الفترات التي يعالجها، كما يجب أن يكون ترتيب هذه الشواهد زمنيًا يجعل من السهل على القارىء تتبع الكلمة في مختلف أدوار نموها وتغيرها وانحلالها. أما في المعجم التزامني فيجب أن تستقى الشواهد من الفترة التي يقتصر عليها المعجم. وفي المعجم الثنائي اللغة، نفضل استخدام الشواهد التي وردت فعلاً في الكتابة أو الكلام، ولكن إذا لم تتوفر الشواهد الملائمة والموجزة فلا مانع من وضعها أو اختلاقها خاصة إذا كان المعجمي ومساعدوه من الناطقين بتلك اللغة. وليس لزامًا أن تكون الشواهد مذيلة بأسماء قائليها وعناوين المصادر التي استقيت منها لأن ذلك يستنفذ مساحة كبيرة، ولأن القارىء لا يحتاج إلى تلك التفاصيل عادة. غير أن إسناد بعض الشواهد إلى قائليها المرموقين قد يسهم في إثارة ولع القارىء وزيادة إمتاعه.

وإذا نحينا هذه الحالات المختلف عليها التي ذكرناها جانبًا، فهنالك أربعة مبادىء ينبغي أن تضبط استخدام الشواهد التوضيحية في المعجم الثنائي اللغة وهي:

١ ـ يجب أن تستخدم الشواهد التوضيحية بصورة منتظمة ومتساوقة. فكل معنى من معاني المدخل يجب أن يتبع بشاهد واحد على الأقل.

٢ ـ يجب أن تترجم الشواهد أو الأمثلة التوضيحية إلى لغة القارىء القومية، وإلاّ فربما تصبح عديمة الفائدة، أو تستنفد وقت القارىء لأنها قد تتضمن كلمات يجهل معناها.

٣ ـ يجب أن يتم اختيار الشواهد بحيث تعكس حضارة الناطقين باللغة الأجنبية وأنماط تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي وبيئتهم.

٤ ـ يجب أن تكون الشواهد موجزة ومفيدة، أي أنها يجب أن توضح حقيقة استعمال الكلمة أو أن تعمق فهم القارىء لسلوكها النحوي، أو مداها الدلالي، أو انتماءاتها الأسلوبية، أو ذلك كله.

٥٢٠ ـ الشواهد الصورية

٥٢١ ـ تعريف الشاهد الصوري

يتخذ مصطلح «الشاهد الصوري» ـ كما هو مستعمل في هذا الكتاب ـ من تعريف فليمنك Fleming نقطة انطلاق له. فقد عرّف فليمنك الشواهد الصورية بأنها «تشكيلات الخط، والنقطة، والمساحة، أو أي تشكيل لهذه العناصر الثلاثة يمثل الحوادث، أو الذوات (أشخاصًا وأماكن وأشياء)، سواء أكانت منظورة أم مفهومة.» (٩٦: ٢٤٧). ويجب أن يوسّع التعريف ليشمل بعض الحالات المشتبه في نسبتها مثل أعمدة الأرقام، والأشكال الهندسية، والمعادلات الكيميائية، والخطوط والرسوم البيانية. كما يجب أن توسع حدود الشاهد الصوري في المعجم لتشمل التوضيحات اللفظية التي ترافقه. وهذه التوضيحات اللفظية تتألف من أحد العنصرين الآتيين أو كليهما:

١ ـ عبارات لا تشكل جملاً كاملة، مثل العناوين، والرموز، والتعليقات.

٢ ـ عبارات أو جمل كاملة، مثل التعليقات الملحقة بالصورة عادة. (٩٦: ٢٤٩).

وهكذا يمكن وضع المعادلة الآتية:

الشاهد الصوري = الرسم + التوضيح اللفظي.

٥٢٢ ـ تاريخ استخدام الشواهد الصورية في تعليم اللغات الأجنبية

لقد أوضح أستاذنا الدكتور ارجبولد هل في مقاله القيِّم «تصنيف النظم الكتابية»، أن الرسوم لعبت دورًا مهمًا في الاتصال الإنساني، وفي تطور التصوير الرمزي للغة [أي كتابتها].» (١٦٢: ٩٣ ـ ٩٤). وفي تاريخ التربية الحديثة، يعد جون اموس كومنيس Comenius (١٥٩٢ ـ ١٦٧٠م) أول من أكّد أهمية استعمال الشواهد الصورية في تعلم اللغة. وما زال العديد من مبادئه وأساليبه قيد الاستعمال. ويضم كتابه الثنائي اللغة العالم مصورًا **Orbis Pictus** ، الذي ظهر سنة ١٦٥٧م، رسومًا لكثير من الأشياء مع بعض الجمل القصيرة تلحق بكل رسم في محاولة لتعريف مفردات اللغة اللاتينية وتعابيرها الاصطلاحية. فمثلاً، هنالك رسم لسفينة رقمت جميع أجزائها. وهذه الأرقام تشير إلى جمل تحمل ذات الأرقام في الدرس بحيث يساعد الرسم على توضيح

معنى الجملة. فعلى أشرعة السفينة يوجد الرقم (٢)، وفي الدرس توجد جملة: «السفينة لها (٢) أشرعة.» وكانت الغاية الرئيسة من استخدام الرسوم هي إثارة ولع التلاميذ الذين يسرون عادة لرؤيتها، مما يؤدي إلى إقبالهم على تعلم اللغة المقصودة (٢٠٩ : ٢٢٣ - ٢٢٤).

ومهما يكن من أمر، فإن استخدام الشواهد الصورية لَمّا يجد سبيله بعد إلى المعجمات الثنائية اللغة في أوربا والولايات المتحدة. أما في المعجمات الأحادية اللغة ذات الصبغة التجارية فإن استخدام الشواهد الصورية يعد إضافة حديثة العهد. فالمعجمات القديمة كانت تعتمد اعتمادًا كليًّا على التعاريف اللفظية. ثم أخذت الشواهد الصورية تظهر في صفحات مستقلة أو أوراق مطوية في المعجم، أو بجانب النصوص المطبوعة. ولكن استعمالها اعتباطي يعتمد على الصدفة. ولا شكَّ أن الشواهد الصورية تزيد من حجم المعجم وتكاليفه. ويبدو أنه ليس هنالك من محرر أو معجمي على ثقة تامة فيما إذا كانت تلك الشواهد الصورية تزيد فائدة القارىء بالنسبة نفسها. فعندما أراد محررو معجم ويستر الدولي الثالث إضافة ما يقرب من عشرة آلاف من الكلمات والمعاني الجديدة، التي لم تكن موجودة في الطبعة السابقة، قرروا تخفيض عدد اللوحات الملونة والرسوم بنسبة تتراوح ما بين الثلث والربع. (٢٢٩ : ٣٤٠) وهذا يدلُّ على أن المعجميين لا ينظرون بجدية إلى أهمية الشواهد الصورية. ومن ناحية أخرى لا نجد شيئًا يذكر عن الشواهد الصورية في البحوث المتعلقة بالصناعة المعجمية، وتعاني الإشارات القليلة إليها أخطاء فاضحة. يقول مالكيل، مثلاً، في إحدى إشاراته القليلة إلى الشواهد الصورية في تصنيفه المفصل للمعجمات:

> «... لا يمكن الجمع بين الاتجاه التأريخي والإكثار من الشواهد الصورية في المعجم، فالخرائط والمخططات والرسوم والصور تلائم المعجم التزامني ذا الاتجاه الجغرافي.» (٢٢٤ : ٢٣).

وخطأ هذا الرأي بادٍ للعيان، إذ أن من المفيد جدًّا استخدام الرسوم والصور في المعجم التأريخي لتوضيح المواد الحضارية التي لم تعد موجودة، والتي لا يستطيع القارىء تصورها أو تخيلها بسهولة بدون مساعدة الشواهد الصورية. والخرائط هي الأخرى

تلائم كثيراً المعجم التأريخي لأنها توفر علينا استعمال الكثير من الكلمات اللازمة لوصف الحدود السياسية والجغرافية كما كانت عليه في الحقبة التاريخية التي يعنى بها المعجم. وفي مقال ظهر مؤخراً، يتبنى مالكيل وجهة نظر جديدة مفادها أن الشواهد الصورية «تلائم موسوعة المعارف أكثر من المعجم.» (٢٢٣ : ٣٧٧).

ونحن نرى أن الشواهد الصورية ذات فائدة بالغة ويجب أن يجري العمل على استعمالها بصورة منتظمة وثابتة في المعجمات الثنائية اللغة لا من قبيل الدعاية والإعلان عن المعجم بل كوسيلة معجمية أساسية. وهذا القسم مخصص لمناقشة الجوانب المختلفة لهذه المسألة.

٥٢٣ ـ أهداف الشواهد الصورية في المعجم الثنائي اللغة

تستطيع الشواهد الصورية تحقيق هدفين في المعجم الثنائي اللغة وهما:

١ ـ تفسير المقابل اللفظي وتعزيزه، خاصة إذا كان بإمكان القارىء أن يميز الرسم ويستجيب له.

٢ ـ تزويد القارىء بأمثلة بصرية يمكن تعميمها من أجل توضيح مفهوم معين، وذلك عندما تستخدم عدة رسوم مختلفة ولكنها متصلة بعضها بالبعض الآخر (١٢٩ : ٧٦ ـ ٧٧).

ويرى سمث أن الشواهد الصورية تساعد القارىء على فهم مضمون المقابل اللفظي، وتعزز ما يقرأ، وتعمق فهمه لمعنى المقابل اللفظي. (٣١٧ : ٢٩)[١٧]

---

(١٧) وتعرض م. د. فرنون Vernon وجهة نظر مغايرة في مقالها «استخدام المواد الصورية مع نص مكتوب»، الذي نجد له تلخيصًا في *Audio-Visual Communication Review*, 4 (1957), 565. إذ تشكك في فائدة الشواهد الصورية على أساس أن تفسيرها وفهمها يتطلب إعدادًا خاصًا لا يتيسر لمعظم القراء، ولهذا فإنهم يسيئون فهم الرسوم. إن بحث فرنون يعاني عدة نقاط ضعف، ويمكن تلافي اعتراضها عن طريق تحسين نوعية الرسوم المستخدمة في المعجم.

ويمكن طرح السؤالين الآتيين في هذا الخصوص:

١ ـ هل من الممكن استخدام الشواهد الصورية في المعجم على نطاق واسع؟

٢ ـ ما مدى فائدة الشواهد الصورية في المعجم إذا لم تكن للقارىء دراية أو معرفة سابقة بالشيء المرسوم؟

يثار السؤال الأول لأنه على الرغم من قدرة الشواهد الصورية على تمثيل الأفعال والأشياء، فإنها تستخدم في المعجمات عادة لتمثيل الأسماء وخاصة المادية منها. ولهذا فقد يتبادر إلى الذهن أن الشواهد الصورية لا يمكن أن تستخدم على نطاق واسع. ولكن الواقع خلاف ذلك. فالدراسات الإحصائية تشير إلى أن الأسماء ـ إذا ما قورنت بأقسام الكلام الأخرى ـ تشكل نسبة عالية نسبيًا من مفردات اللغة. والجدول الآتي[١٨] يبيِّن لنا حجم أربعة من أقسام الكلام الرئيسة في اللغتين الإنكليزية والفرنسية في مستوى الألف الأول من الكلمات الشائعة الاستعمال.

الجدول (٢)

أقسام الكلام	نسبتها المئوية في	
	الإنكليزية	الفرنسية
الأسماء	٤١,٩	٥٠,٧
الأفعال	٢٦,٩	٣٠,٥
الصفات	١٨,٣	١٥,٢
الظروف	١٢,٩	٣,٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

ولهذا، فإن بالإمكان استخدام الشواهد الصورية مع قدر من المفردات يفوق ما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة.

(١٨) مقتبس بتلخيص من: MacKey, *Language Teaching Analysis*, p. 168.

ويثير السؤال الثاني، الذي ينصب على مدى فائدة الشواهد الصورية في المعجم الثنائي اللغة ما لم يكن القارىء على دراية سابقة بفحوى الشيء المرسوم ـ يثير هذا السؤال مشكلة فلسفية هي مسألة «الإدراك الصوري»، أي كيفية فهم المرء لمدلول الصور والرسوم. وهنالك نظريتان لتفسير ذلك. تقول أولاهما وتدعى بـ «نظرية المنبّه» The Stimulus Theory إن الإدراك يتم بفضل خواص المنبه. في حين تعطي النظرية الثانية المسماة بـ «نظرية الانطواء الذاتي» The Introverted Theory أهمية كبرى لدور المشاهد، وخاصة خبراته السابقة، في عملية إدراك مغزى الصورة. ويميل الدكتور لنكر Linker إلى قبول حل وسط أو مزيج من النظريتين إذ يقول:

«يتم إدراك مغزى الصورة وفحواها نتيجة لكل من خواص الصورة التي تقوم بدور المنبه وخبرات المشاهد السابقة.» (١٢:٢١٥)

ويمكن النظر إلى هاتين النظريتين على أنهما متكاملتان وليستا متعارضتين. فعندما يكون المشاهد على معرفة بالشيء المرسوم فإن خبراته الماضية تلعب دورًا مهمًّا في علمية الإدراك. ولكن إذا كان الشيء المرسوم جديدًا بالنسبة للمشاهد فإن خواص الرسم المنبهة تكون عاملاً حاسمًا في تكوين مفهوم الرسم في ذهن المشاهد. وإذا أخذنا وجهة النظر هذه في الاعتبار، فإن بالإمكان استخدام الشواهد الصورية في المعجمات الثنائية اللغة لا لتوضيح مقابلات الأشياء المألوفة للقارىء فحسب، بل كذلك لتوضيح الأشياء الغريبة عنه كالمواد الحضارية التي يقتصر وجودها على الحضارة الأجنبية التي يدرس لغتها.

٥٢٤ ـ قواعد استخدام الشواهد الصورية في المعجمات الثنائية اللغة

ويجب ألَّا يمسى استخدام الشواهد الصورية في المعجمات الثنائية اللغة اعتباطيًّا أو وليد الصدفة، بل ينبغي أن يخضع لضوابط موضوعية محددة. ونعتقد أن أهم هذه الضوابط ما يأتي:

١ ـ يجب استخدام الشواهد الصورية كلما كانت خصائصها أقدر على التفريق والتمييز من خصائص المقابلات اللفظية، أو كانت أقدر على إثارة المفهوم المطلوب في ذهن

القارىء من نظيراتها اللفظية. (١٢٩ : ٨٠) وبعبارة أخرى، إن على المعجمي أن يستخدم الشاهد الصوري عندما يكون أحادي المعنى (أي عندما يدلُّ على معنى واحـد)، وله قدرة على تعزيز رجع معين لدى المشاهد أو مساعدته على تكوين مفهوم ما بصورة أفضل مما يستطيعه المقابل اللفظي بمفرده.

٢ ـ ينبغي استخدام الشواهد الصورية عندما يتطلب المقابل اللفظي عددًا كبيرًا من المفـردات. وفي هذه الحـالـة يمكن الاكتفـاء بتعريف أو مقابل تفسيري موجز وتعضيده بشاهد صوري يمكِّن القارىء من إدراك أكمل للمفهوم المطلوب تعريفه.

٣ ـ ينبغي استخـدام الشواهد الصورية عندما لا يستطيع المرادف اللفظي توضيح العلاقات التتابعية أو المكانية بشكل فعَّال. فالوسائل البيانية كالجداول والخطوط والرسوم البيانية والخرائط قد تكون أجدى من الكلمات في مساعدتنا على إدراك العلاقات أو الترابط بين الأشياء. وكما يقول الأستاذ كروبر Gropper:

«قد يثبت التوضيح البصري لأنواع معينة من العلائق فاعلية تفوق فاعلية المفردات وذلـك بفضـل الخصـائص المكـانية والتتابعية التي يتحلى بها التوضيح البصري. فبفضل الشاهد الصوري يمكن فك كثير من الرموز ذات الصلة بالعلائق المعقدة، بصورة أكثر إيجازًا على النطاقين المطبعي والزماني.» (١٢٩ : ٨١)

٥٢٥ ـ خصائص الشواهد الصورية الجيِّدة

ويجب أن تكـون للمعجمي معـرفـة واسعة بطبيعة الشواهد الصورية وكيفية استخـدامهـا باعتبـارهـا من عناصر معجمه الأساسية. وعليه أن يعرف خصائصها الـطبيعية والسلوكية، والمبـادىء الأسـاسية التي تحكم تصميمهـا واستخـدامهـا في المعجمات، وندرج فيما يأتي المعايير التي تقاس بها جودة الشواهد الصورية:

١ ـ الإيجـاز

إن العين البشرية قادرة على التقاط قدر كبير من المعلومات بحيث يعجز الدماغ أحيانًـا عن هضمهـا وتحليلهـا كلهـا. ولهذا فمن الضروري الاقتصار على العناصر

الجوهرية في الشواهد الصورية. ولما كان فئات المعلومات ليس على درجة واحدة من الأهمية، فإن من الأوفق تقليص المعلومات الثانوية إلى الحد الأدنى. ونعني بالمعلومات الثانوية هنا تلك المعلومات التي ليست لها علاقة مباشرة بالمفهوم المطلوب توضيحه. كذلك يجب التخلص من الضوضاء البصرية إلى أقصى حدٍّ ممكن. و«الضوضاء البصرية» مصطلح فنّي يقصد به تلك المعلومات التي تصرف انتباه المشاهد عن المعلومات الأساسية أو التي تعيقه عن التعرف على الشاهد الصوري وتفسيره تفسيرًا صحيحًا (٢١٥: ٢٧).

٢ ـ الدقــة

تتصل دقة الشواهد الصورية اتصالاً وثيقًا بمدى واقعيتها. ومن المتعارف عليه عمومًا أن التصوير الفوتوغرافي والألوان الطبيعية تزيد من دقّة الشاهد الصوري. ولكن الدراسات التجريبية التي أجريت للمفاضلة بين الصور الفوتوغرافية والرسوم التخطيطية، وكذلك للمفاضلة بين الشواهد الصورية بالألوان الطبيعية والشواهد الصورية غير الملونة لم تعط نتائج على وتيرة واحدة (٣٣٥: ٣٦٧ ـ ٣٦٩) و(٢١٥: ٢٠ ـ ٣٢). ومع ذلك يمكن أن يتوقف اختيار نوع الشاهد الصوري (أي طبيعيًا أو تجريديًا) على طبيعة الموضوع ومستوى الأهداف السلوكية المتوخاة. فإذا كان مستوى الهدف السلوكي رفيعًا لزم أن يكون الشاهد الصوري أكثر تجريدًا (٩٦: ٢٥٧ ـ ٢٥٨).

٣ ـ سهولة التفسير

تعني سهولة التفسير هنا تَمَكُّن القارىء من فهم الشاهد الصوري، بمعنى أن يستطيع تفسير الرسالة المراد إيصالها إليه بواسطة الصورة. وتتطلب سهولة التفسير توفر العناصر الآتية:

أ) وثاقة الصلة بالموضوع

مادامت جميع الشواهد الصورية تنطوي على قدر ما من التجريد، فمن الواجب وصل الصور بخبرات القارىء البيئية والحقيقية الماضية، لأن هذه الخبرات تشكل

عوامل حاسمة في نجاحه في تفسير الصورة. ولقد أوصى الأستاذ سبولدنك Spaulding بما يأتي:

«عند إعداد مواد [صورية] للأطفال أو للأجانب، يجب أن يأخذ الفنان في الاعتبار المشاهد الذي له خلفية محدودة أو الذي له خلفية تكونت في جوٍّ حضاري يختلف عن أجواء الفنان الحضارية.» (٣٢٠: ٤٥)

ولكن هذا لا يعني أن رسوم المواد غير المألوفة للقارىء لا يمكن تضمينها في المعجم الثنائي اللغة. «في هذه الحالات،» يشير علينا سبولدنك بأن «نوجه عنايتنا إلى استعمال البناء البصري في وسط ملائم ونرفقه بالشروح التوضيحية اللازمة...» (٣٢٠: ٤٥)

ب) البساطة

يجب أن يتطلب الشاهد الصوري من القارىء الحد الأدنى من بذل الجهد للتوصل إلى تفسير الرسالة الأساسية. وتعني البساطة أن الشاهد الصوري غير قابل لتفسير مزدوج بسبب التعقيد (أي بسبب احتواء الصورة على عدة عناصر مميزة) (١٢٩: ٨٠).

جـ) الضبط

يجب توجيه انتباه القارىء إلى المعالم ذات الصلة المباشرة بالمفهوم المطلوب. ومن الوسائل الفعالة المستخدَمة في توجيه الانتباه:

- سهم يؤشر إلى نقاط معينة في الصورة.
- تخفيض مقدار المعلومات الثانوية في الصورة.
- تلوين الملامح المهمة في الصورة.
- توزيع أجزاء الصورة بحيث توضع الأجزاء المهمة في الوسط أو أعلى اليمين.
- استعمال أرقام تفسِّر دلالاتها بتعليقات لفظية تلحق في أسفل الشاهد الصوري.

د) الكمـــال

يجب أن يكون العنوان والتعليق اللفظي كاملين بحيث يضيفان شيئًا وصفيًا إلى الصـورة مما يسهـل على القارىء تفسيرها وفهمها. يجب أن يقوم العنوان بتشخيص الصورة ونسبتها، وإلا فإن القارىء قد يخطىء في هويتها ويظنها شاهدًا صوريًا لمدخل مجاور أو لمعنى آخـر من معاني المدخل ذاته. كما يجب أن يضيف التعليق معلومات يصعب رسمهـا أو تضمينهـا في الشـاهـد الصـوري (٣٢١: ٤٤). وعادة، تتطلب الشواهد الصورية المعدة لتحقيق غايات بعيدة توضيحات لفظية أكثر. وكما يقول فليمنك:

«إن صعوبة الهدف المرسوم لكل شاهد [صوري] تتناسب مع عدد أنواع التعليقات اللفظية، والعدد الكلي للتعليقات المخصصة للشاهد.» (٩٦: ٢٥٧)

هـ) الوضـوح

يجب أن يتمكن القـارىء من تمييز ملامـح الشاهد الصوري بسهولة. وهذا يتطلب حذاقة فنية وطباعة كما يستلزم حجمًا مناسبًا (٢" × ٣" على الأقل).

إن ما أثرناه من نقاط في هذا الفصل إنما هو مجرد نقاط انطلاق حول استخدام الشواهد الصورية في المعجمات الثنائية اللغة، وهي لا تغني عن إجراء المزيد من البحث في هذا المجال البكر.

٥٣٠ ـ الصناعة المعجمية الثنائية اللغة وتعليم اللغات الأجنبية

٥٣١ ـ مكانة المعجم الثنائي اللغة في دروس اللغة الأجنبية

على الـرغم من أن أولى المعجمات الإنكليزية الثنائية اللغة كانت قد صنفت بمثـابـة وسيلة معينة يستخدمها طلاب اللغات الأجنبية وخاصة اللاتينية والفرنسية والأسبانية، فإن الكثير من مدرسي اللغات الأجنبية في يومنا هذا لا يميل إلى استخدام المعجـمات الثنائية اللغة. وينبع موقفهم هذا من الفلسفة التي تستند إليها (الطريقة المباشرة) في تعليم اللغات الأجنبية. وكانت هذه الطريقة بمثابة رد فعل لطريقة الترجمة

التي كانت سائدة قبلها والتي لم تحقق أغراض القرن العشرين في تعليم اللغات الأجنبية. و«ما زال هنالك من أتباع (الطريقة المباشرة) المخلصين الذين يرون في استعمال الترجمة مهما كانت في تعليم اللغات الأجنبية عملاً شائناً وغير أخلاقي.» كما يقول كاتفورد (٤٥ : ١٢٥). ونتيجة لذلك فإن هؤلاء المدرسين يوصون الطلاب بعدم استعمال المعجمات الثنائية اللغة لأنها ذات فائدة ضئيلة ولأنها تعطيهم انطباعًا خاطئًا مفاده أن هنالك مطابقة حرفية بين اللغة الأجنبية ولغتهم القومية، كما يزعمون.

وعلى أية حال، فقد أثبتت بحوث علم اللغة النفسي Psycholinguistics أن الاستعمال القويم للترجمة لا يستغنى عنه أحيانًا في تعليم اللغات الأجنبية. وتقول فولكا ريفرز Rivers التي لخصت البحوث النفسية حول هذه القضية:

«ومهما حاولنا إبعاد تأثير اللغة الأم عن تعلم اللغة الأجنبية فإننا لا نفلح. وإذا قبلنا بما لا بدَّ منه، فإننا نستطيع استخدام عناصر اللغة القومية التي يمكنها مساعدتنا في تعلم اللغة الأجنبية. ومن هذه العناصر، القابلية على تقليد الأصوات، وإدراك وظائف المفردات، وطريقة تكوين التراكيب أو البنيات المتماثلة في كلتا اللغتين، والمفاهيم الموجودة التي تشبه المفاهيم الجديدة، ومهارة القراءة، وهكذا يمكن تقليل الوقت اللازم لتعلم اللغة الجديدة إلى حدٍّ ما.» (٣٠٠ : ١٢٦)

إن الشيء الخطير في تعليم اللغة الأجنبية لا يكمن في استعمال اللغة القومية، بل في إساءة استعمالها. ومن الممكن استخدام الترجمة في دروس اللغة الأجنبية لغرض تقديم معنى القطعة المدروسة لأول مرة، وكذلك للتحقق من فهم الطالب.

وإذا قسمنا عملية تعلم اللغة الأجنبية إلى ثلاث مراحل - ابتدائية ومتوسطة ومتقدمة - فإن بإمكاننا تبرير استخدام المعجمات الثنائية اللغة في المراحل الثلاث جميعها:

١ - المرحلة الابتدائية

على الرغم من أن معاني المفردات الجديدة يتم تعليمها للطلبة في مواقف حية أو بطريقة مباشرة، فإن من المفيد أن تلحق قائمة بمعاني هذه المفردات في نهاية الكتاب

أو على حواشي الصفحات. وهذه المعاني لايمكن سردها باللغة الأجنبية لأن الطلاب هم من المبتدئين، ومن الضروري إعطاؤها بلغة الطلاب القومية. وهذه المسارد أو الحواشي تعد بلا شك في عداد الأعمال المعجمية الثنائية اللغة.

٢ - المرحلة المتوسطة

بالإضافة إلى المسارد التي تلحق في كتب تعليم اللغة الأجنبية، فإن الطالب يحتاج إلى معجم ثنائي اللغة جيد أثناء قراءة النصوص المبسطة في اللغة الأجنبية. إن المعجمات الأحادية اللغة المدونة باللغة الأجنبية لايمكن استخدامها بصورة مثمرة في هذه المرحلة لأن الطالب لايتمكن دائمًا من فهم التعاريف التي تصاغ عادة بأسلوب خاص بالصناعة المعجمية وتقاليدها. أضف إلى ذلك أن هذه التعاريف غالبًا ما تحتوي على كلمات جديدة يصعب على الطالب فهمها. وقد يفهم الطالب مفردات التعريف جميعها ولكنه لايتوصل إلى إدراك المفهوم الذي يرمي إليه التعريف. وبعبارة أخرى، فإن الطالب قد يفهم «المعنى المعجمي» للتعريف ولكنه لايدرك «معناه البنيوي». إن المعجم الثنائي اللغة الجيِّد يعد وسيلة ليس بوسع الطالب الاستغناء عنها في هذه المرحلة من تعلم اللغة الأجنبية.

٣ - المرحلة المتقدمة

نسارع إلى القول إن على طالب اللغة الأجنبية في هذه المرحلة أن يستعمل معجمًا أحادي اللغة مدونًا بتلك اللغة ومعدًّا خصيصًا للطلاب الأجانب ومن ثم يستطيع استعمال المعجمات الأحادية اللغة الجيدة المعدة لاستعمال أبناء اللغة ذاتها. ولكن المعجمات الأحادية اللغة تستطيع مساعدة الطالب في الفهم فقط. أما إذا كان القصد من استعمال المعجم المساعدة على التعبير باللغة الأجنبية فلا مناص من استخدام المعجمات الثنائية اللغة.

٥٣٢ - المعجم الصالح لاستعمال طلاب اللغة الأجنبية

قليل جدًّا من اللغويين من يعنى بمميزات المعجم الجيد الذي يمكن استخدامه في تعلم اللغات الأجنبية. ويعد أستاذنا الدكتور ارجبولد هل رائدًا في هذا الحقل، إذ

نشر قبل ربع قرن مقالاً بعنوان «استخدام المعجمات في تعليم اللغات،» (١٦٣ : ٩ - ١٣) وضع فيه الأسس القويمة لاستعمال المعجمات في تعليم اللغة الإنكليزية بوصفها لغة قومية أو لغة ثانية على حدٍّ سواء. ولقد أشار الأستاذ هل إلى خمسة أصناف من المعلومات يجب توفرها في المعجم المثالي. وهذه المعلومات ما زالت وستبقى معلومات أساسية لايمكن أن يغفلها المعجم الجيد وهي: «البناء الفونيمي للكلمة، وتركيبها الصرفي، والتغييرات النحوية التي تخضع لها، وسلوكها الإعرابي، ومعانيها» (١٦٣ : ١٠).

ولقد أجرى مؤخرًا أستاذنا الدكتور ريتشارد يوركي Yorkey مسحًا شاملاً للمعجمات الإنكليزية التي تستخدم في تعليم هذه اللغة في الجامعات الأمريكية، وأوصى في مقال نشره بأنه ينبغي أن نفرق بين المعايير التي نتبناها لاختيار المعجم في تعليم اللغة الإنكليزية بوصفها لغة قومية وتلك المعايير التي نتبناها لاختيار المعجم الذي نستخدمه في تعليم الإنكليزية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية (٣٦٦: ٢٥٧). والمعايير التي وضعها الأستاذ يوركي لاختيار المعجم الجيد لطلاب الإنكليزية بوصفها لغة أجنبية هي ما يأتي:

١ ـ وجود رموز مبسطة في المعجم تبين طريقة التلفظ.
٢ ـ الإشارة إلى مواضع تقسيم الكلمة عند وقوعها في نهاية السطر.
٣ ـ استعمال تعاريف جيدة وسهلة.
٤ ـ الاشتمال على التعابير الخاصة التي يستعملها الطلاب في أحياء الجامعة وحرمها.
٥ ـ الاحتواء على التعابير الاصطلاحية.
٦ ـ استعمال الرموز الخاصة بالمستويات المختلفة التي تستعمل فيها المفردات والتعابير.
٧ ـ الاحتواء على المعلومات الحضارية.
٨ ـ وجود مقدمة جيدة تحتوي على قواعد اللغة الأساسية وملاحق خاصة بالمعايير والموازين والعملة وغيرها. (٣٦٦: ٢٥٧ ـ ٢٧٠).

ومن الصعوبات الرئيسة في تصنيف المعجمات الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية مسألة اختيار المفردات والمعاني التي يجب إدخالها في المعجم. فإذا كانت المواد أكثر مما

ينبغي أدَّت إلى تكرار المواد المتوفرة في المعجمات الكبيرة، وإذا كانت تلك المواد أقل مما ينبغي قصرت على أداء مهمتها التربوية، وفقدت شيئًا من دقتها (١٠ : ١٦٧). ويجب أن يهدف اختيار المواد إلى استيعاب اللغة المعاصرة. أمَّا المعايير الرئيسة التي يجب الأخذ بها في اختيار المداخل والمعاني فهي:

١ - الشيوع Frequency ، المبني على إحصائيات تكرر المفردات والمعاني في اللغة.

٢ - عموم الفائدة، بمعنى أن يكون المدخل أو المعنى ذا عمومية تمكِّن الطالب من استخدامه في مواقف متعددة.

٣ - التقيد بلهجة جغرافية واجتماعية واحدة تلك هي اللهجة التي اختار المعجم أن يسجلها (٢٢٣ : ٣٦٦).

وعلى الرغم من «أنه ليس من واجب المعجمي أن يجمع كافة شواهد الاستعمالات المجازية،» كما أشار الدكتور هل (١٥٥ : ٣٥٩)، فإن على المسارد التي توضع في نهاية كتب تعليم اللغات الأجنبية أن تحتوي على جميع الاستعمالات المجازية التي وردت في الكتاب.

ومشكلة أخرى تتصل باستعمال المعجمات الثنائية اللغة في حقل تعليم اللغات الأجنبية هي مسألة إدخال المعلومات الاشتقاقية التاريخية (الاتيمولوجية). يشعر بعض الباحثين أن من الضروري الإشارة إلى أصل المفردات الأجنبية وتاريخها في المعجم.[١٩] ويرى بعضهم الآخر أن هذه المعلومات «قليلة الفائدة، أو عديمتها بالنسبة لطلاب اللغة الأجنبية الذين تعوزهم الدراية بتعقيدات النحو التاريخي.» (٢٢٣ : ٣٧٩)

ونحن نقترح هنا طريقة جديدة لتضمين المعلومات الاشتقاقية التاريخية في المعجمات الثنائية اللغة بصورة خاصة. وتتلخص هذه الطريقة في تقديم المعلومات

(١٩) منير البعلبكي، المورد، ص٧.

الاشتقـاقية التاريخية فقط في حالة الكلمات الدخيلة التي تمت بصلة إلى لغة الطالب القومية. وتؤدي طريقتنا هذه إلى تيسير تعلم تلك المفردات من جهة وإثارة ولع الطالب من جهة أخرى. فمثلاً في المعجم الإنكليزي ـ العربي المعد لمساعدة الطلبة العرب، لا حاجة بنا إلى سرد تاريخ الكلمات الإنكليزية ذات الأصل اللاتيني أو الاسكندنافي، إذ أن الـطالب العـربي لايعـرف عادة اللغـة الـلاتينية أو الاسكندنافية. ولكن من المستحسن الإشـارة إلى الكلمات الإنكليزية المأخوذة من العربية أو عن طريقها مثل الكحول، وأمير البحر، والكيمياء، والجبر، والصفر، إلخ. فهذا شيء ممتع بالنسبة له كما ييسر له حفظ تلك المفردات الإنكليزية وفهم معناها.

ومن المشكلات الأخرى التي يواجهها المعجم المخصص لطلاب اللغة الأجنبية كيفية تقديم المعلومات الصوتية. ونظرًا لأن أنظمة التهجئة الصوتية المستعملة لغرض تبيان طريقة تلفظ المفردات لا بدَّ أن تلقي عبئًا جديدًا على الطالب، وقد تؤدي إلى توصله إلى تلفظ خاطىء، فإن أستاذنا الدكتور جوزيف ميشيل Michel يقترح طريقة جديدة لحل هذه المشكلة. وتتطلب الطريقة الجديدة تدوين كل مادة على بطاقة تحتوي على كافة المعلومات اللازمة كالمدخل، ومعانيه، وقواعده النحوية، والشواهد اللفظية أو الصورية. وتحتوي البطاقة أيضًا على شريط مغناطيسي يسجل عليه تلفظ المدخل والشواهد التوضيحية. وترتب البطاقات ألفبائيًا في درج أشبه ما يكون بفهرس المكتبات العامة. ويقوم الطالب الذي يستخدم هذا النوع من المعجمات بالبحث عن الكلمة المطلوبة في الفهرس. فإذا وجد بطاقتها درس المعلومات المدونة عليها، ثم وضع البطاقة في جهاز صغير يسمى بسيد اللغة Language Master (الذي هو في حقيقة الأمر مسجل صغـير) موضوع بجانب الفهرس. ويقوم هذا الجهاز بتسيير البطاقة في فتحة خاصة حيث تقرأ المعلومات المدونة على شريطها بصوت مسموع، أي أن الطالب سيسمع تلفظ المدخل والأمثلة التوضيحية. ويستمع الطالب إلى البطاقة عدة مرات كما يحلو له، بل يستـطيع تلفظ الأمثلة التـوضيحية، وتسجيل صوتـه وذلـك بأن يضغط على زر التسجيل في الجهاز، حيث يسجل كلامه على مسار الطالب في الشريط ومن ثم يستطيع

أن يستمع إلى ما سجله ليتبين دقته وذلك عن طريق مقارنته بالتلفظ المسجل على مسار الأستاذ في شريط البطاقة.[٢٠]

ومن المشكلات التي تجابه المعجمات الأحادية اللغة المصنفة لطلاب اللغة الأجنبية صياغة تعاريفها. إذ يجب أن تكون هذه التعاريف سهلة في مفرداتها وتراكيبها، لكي يستطيع القارىء فهمها من غير عناء. وكان المعجمي الإنكليزي الشهير الدكتور جونسن قد أدرك هذه المعضلة حين قال:

«إن الشرح يتطلب استعمال مفردات أقل إبهامًا من الكلمة المراد شرحها، وهذا النوع من المفردات لا يمكن العثور عليه بسهولة دائمًا...»[٢١]

ومن وسائل معالجة هذه المشكلة تقليل المفردات المستخدمة في التعاريف إلى أدنى حد ممكن. فمثلاً، اقتصر الدكتور وست وانديكوت West & Endicott على استعمال ١٤٩٠ كلمة لتعريف ٢٤,٠٠٠ كلمة وتعبير اصطلاحي ظهرت في معجمهما الموسوم بـ **The New Method English Dictionary** الذي صنف خصيصًا للطلاب الأجانب الذين يتعلمون اللغة الإنكليزية.[٢٢] ولقد اتبع هورنبي وكتنبي وويكفيلد Hornby, Gatenby & Wakefield طريقة مماثلة في معجمهم **The Advanced Learner's Dictionary** الذي يرمي إلى تحقيق الغاية عينها التي قصدها معجم وست وانديكوت.

(٢٠) محاضرات الأستاذ جوزيف ميشيل في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٩٧٢م بجامعة تكساس ـ أوستن. ولقد وضعت شركة بل وهاول Bell & Howell فكرة مماثلة موضع التنفيذ وصنعت مجموعة من «المعجمات الناطقة». ويجب التنبيه هنا إلى أن المعجم الناطق يحدث انقلابًا جذريًا في شكل المعجم التقليدي، وأنه أكثر ملاءمة واستعمالاً في المكتبات والمدارس.

(٢١) من مقدمة معجم الدكتور جونسن.

(٢٢) Michel West and James Endicott, *The New Method English Dictionary*, (London: Longmans, 1935), p. iii.

٥٣٣ ـ ضرورة تزويد الطلاب بثقافة معجمية

ينبغي على مدرسي اللغة أن يزودوا تلامذتهم بثقافة معجمية، لأن إهمال هذا الجانب الحيوي في التربية اللغوية لا يسبب عدم تمكن الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعّال فحسب بل يسبب ظهور مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضًا. ويقول ماركورت في معرض تعليقه على الضجة التي أثيرت حول معجم وبستر الدولي الثالث الجديد:

> «إن مدرسي اللغة الإنكليزية هم الذين يجب أن يضطربوا أكثر من غيرهم للجدل القائم حول المعجم. فالخلاف الناجم عن ظهور وبستر لم يدل بشيء يذكر عن طبيعة المعجمات، وإنما أوضح عدم قدرتنا، إن لم يكن فشلنا الكامل، في تعليم طلابنا شيئًا عن حقيقة المعجم، وكيفية تصنيفه، والطريقة المثلى لاستعماله. ويمكن إلقاء تبعة عدم فهم النظرية المعجمية، وخلط النظرية بالتطبيق، والفشل في تفسير ما نقرأ بدقة، علينا نحن المدرسين...» (٢٢٩ : ٣٤٤ ـ ٣٤٥).

ويجب أن تقوم الثقافة المعجمية القويمة على الأسس الآتية:

١ ـ يجب إعطاء الطلاب دروسًا موجزة عن تاريخ اللغة الأجنبية التي يدرسونها، وعلاقتها باللغات الأخرى، التي أسهمت في ولادتها والتي انحدرت منها على السواء.

٢ ـ يجب أن يشرح المدرس لطلابه الاتجاهين التوجيهي والوصفي في صناعة المعجم. ويجب أن يشير إلى أن علم اللغة الحديث يعد المعجمي مؤرخًا يسجل الاستعمال اللغوي، وليس مشرّعًا له الحق في اختراعه.

٣ ـ يجب أن يصف المدرس لطلابه باختصار المعجمات الرئيسة المتوفرة في المكتبة، والظروف التي صنفت فيها، وخصائص كل معجم منها وحسناته.

٤ ـ وما دامت المعجمات وسائل تعليمية بالإضافة إلى قابليتها على تزويدنا بالمعلومات، وإنها «أكثر تعقيدًا، وذات استعمالات أكثر مما يتصوره الطلاب» (٢٣٤ : ٢٣٥)،

فإن على الطلاب أن يتعلموا كيفية استعمالها بصورة فعالة ومفيدة. ويجب أن يتعلم الـطالب مثـلاً أن عليه أن يدرس مقدمة المعجم الذي يقتنيه ليطلع على خطة المؤلف، ويتعرف على المختصرات والرموز والمصطلحات المعجمية المستعملة فيه. لأن مجرد عثـور الطالب على الكلمة التي يبتغيها لا يعني أنه يستطيع فهم جميع المعلومات الواردة عنها. وباختصار، فإن اختيار معجم مفيد جيِّد غير كاف في حد ذاته. وإن القارىء يحتاج إلى ثقافة معجمية تمكنه من الاستفادة القصوى من ذلك المعجم، وأن من واجب مدرس اللغة أن يزود طلابه بتلك الثقافة المعجمية.

الملاحق



٦٠٠ ـ الملحق رقم (١)

تقويم المعجم الثنائي اللغة

ندرج فيما يأتي مجمـوعة من المعايير التي يمكن تحكيمها في تصنيف المعجمات الثنائية اللغة، وتقويمها (أي الحكم على مدى جودتها). وتسلط هذه المعايير الضوء على ثلاثة جوانب أساسية هي:

١٠٠ ـ الغـرض.

٢٠٠ ـ المضمون.

٣٠٠ ـ الشكـل.

١٠٠ ـ الغـرض

١١٠ ـ وحدة الغرض:

١١١ ـ هل أعد المعجم لخدمة الناطقين بلغة المتن، أو الناطقين بلغة الشرح؟

١١٢ ـ هل يتناول المعجم أساسًا اللغة الأدبية المكتوبة، أو اللغة المحكية.

١١٣ ـ هل القصد من المعجم أن يكون أداة معينة على استيعاب اللغة الأجنبية، أو على التعبير بها؟

١٢٠ ـ الجدّة (أي هل إن المعجم جديد وعصري؟).

١٢١ ـ هل يسجل المعجم المفردات التي تمت بصلة إلى التطورات الحضارية الأخيرة مثل «التلستار» و«المسجلات الصورية»؟

١٢٢ ـ هل يستهدي المعجم بأحدث النظريات اللغوية في علم الصوت، والنحو، والدلالة؟

٢٠٠ ـ **المضمـون**

٢١٠ ـ المقدمـات:

٢١١ ـ هل تبين مقدمة المعجم المعلومات الآتية؟

ا) الغرض من المعجم.

ب) مصادر المعجم.

جـ) المنهج الذي اتبع في تصنيف المعجم.

د) النظرية النحوية التي يرتكز عليها المعجم.

هـ) المدى، أي المفردات التي يتناولها المعجم، والمعاني المختلفة لكل مدخل.

و) أنواع المعلومات التي يقدمها المعجم.

٢١٢ ـ تاريخ اللغة: هل هناك مقدمة في تاريخ اللغة الأجنبية، وتطورها، وصلاتها باللغات الأخرى؟

٢١٣ ـ نظام اللغة الأجنبية الصوتي:

ا) هل هناك عرض منظم لفونيمات اللغة الأجنبية والتوزيع التكاملي لألفوناتها؟

ب) هل هناك دليل يبين نظام الأصوات والرموز التي تبناها المعجم؟

جـ) هل هناك مفتاح لطريقة التلفظ يزود القارىء بمثلين أو ثلاثة لكل رمز من الأمثلة المعروفة لديه؟

٢١٤ ـ نحو اللغة الأجنبية:

ا) هل يشتمل نحو اللغة الأجنبية الموجز في مقدمة المعجم على عرض منظم ومدعم بالأمثلة للوسائل الاشتقاقية مثل الاشتقاق العام، والنحت، والتغيير الصفري، والتضعيف؟

ب) هل هناك خلاصة للنظام النحوي في اللغة الأجنبية بحيث تصنف المفردات إلى أقسام وأنواع وتبين العلاقات التي تقوم بينها؟

٢١٥ ـ الخط: هل تحتوي مقدمة المعجم على خلاصة لخط اللغة الأجنبية أو نظامها الكتابي، وقواعد الإملاء واستثناءاتها؟

٢١٦ ـ دليل استعمال المعجم: هل هناك دليل جيِّد يساعد القارىء على كيفية استعمال المعجم ويبين جميع المختصرات، والرموز المعجمية المستعملة فيه.

٢٢٠ ـ صلب المعجم

٢٢١ ـ الشكل:

ا) الإملاء: هل إن جميع رسوم الكلمة قد أدرجت في المعجم حسب ترتيبها الألفبائي مع إحالة معترضة على المدخل الرئيس؟

ب) هل يستخدم المعجم علامة (مثل النقاط أو الفواصل) داخل المدخل ليبين المواضع التي يمكن تقسيم الكلمة عندها في نهاية السطر المكتوب أو المطبوع، إذا كان نظام كتابة اللغة يسمح بذلك؟

٢٢٢ ـ المداخل:

ا) هل تشتمل مداخل المعجم على المورفيمات إضافة إلى الكلمات؟

ب) هل تغطي المداخل متن اللغة بصورة مرضية؟

جـ) هل تشتمل المداخل على التعابير الاصطلاحية؟

د) هل تحتوي المداخل على المواد الحضارية مثل أسماء الأعلام، وأسماء الأماكن الشهيرة، والأعمال الأدبية؟

٢٢٣ ـ المعلومات الصوتية:

ا) هل يوضح المعجم نطق المدخل وكيفية تلفظ شواهده؟

ب) هل تتصف طريقة التلفظ المتبعة بالسهولة، والكمال، والدقة؟

جـ) هل تغطي طريقة التلفظ المستخدمة في المعجم الفونيمات غير القِطعية إضافة إلى الفونيمات القطعية؟

٢٢٤ ـ المعلومات النحوية: هل يبين المعجم ما يأتي؟

ا) التركيب الصرفي للمدخل.

ب) جميع التغييرات التي تعرض للمدخل في جميع الأزمنة من ماضٍ وحاضر وغيرهما، وكذلك جنس المدخل من حيث التذكير والتأنيث.

جـ) السلوك الإعرابي للمدخل.

٢٢٥ ـ المعلومات المتعلقة بالدلالة:

ا) هل أدرجت جميع معاني المدخل الرئيسة؟

ب) هل يحاول المعجم إعطاء مرادف ترجمي واحد لكل من معاني المدخل، وما مدى نجاحه في ذلك؟

جـ) هل هناك تعليقات لغوية وحضارية تلحق بالمقابلات كلما دعت الضرورة لذلك؟

د) هل يستخدم المعجم المميزات الدلالية التي تصاغ بلغة القارىء كلما دعت الحاجة إليها؟

هـ) هل هنالك محاولة في المعجم للربط بين الكلمات التي تنتمي إلى عائلة لفظية واحدة؟

٢٢٦ ـ الاستعمال:

ا) هل يستخدم المعجم بدقة رموز الاستعمال اللغوي مثل «تعبير عامي» و«تعبير شعري»؟

ب) هل يستعمل المعجم رموز الاستعمال الاجتماعي مثل «تعبير ازدرائي» و«تعبير بين النساء فقط»، إلخ؟

٢٢٧ ـ الأمثلة التوضيحية:

ا) هل يزود المعجم القارىء بمثل توضيحي أو شاهد واحد على الأقل لكل معنى من معاني المدخل؟

ب) هل تمثل الشواهد حضارة الناطقين باللغة الأجنبية؟

جـ) هل ترجمت جميع الشواهد إلى لغة القارىء؟

د) هل الشواهد موجزة وتساعد على توضيح استعمال الكلمة المقصودة وسلوكها النحوي والأسلوبي؟

٢٢٨ ـ الشواهد الصورية:

ا) هل تستخدم الشواهد الصورية في المعجم بصورة منتظمة، أي كلما استطاعت الصورة أن توضح المعنى بوجه أفضل مما لو استعمل المقابل اللفظي وحده؟

ب) هل الشواهد الصورية واقعية ويمكن تفسيرها وفهمها بغير صعوبة تذكر؟

٢٢٩ ـ المعلومات الاشتقاقية التاريخية (الايتمولوجية):
هل يشير المعجم إلى الكلمات الدخيلة من لغة القارىء؟

٢٣٠ ـ الملاحق

٢٣٠ ـ الملاحق: هل هنالك ملاحق تزود القارىء بالمعلومات التي يبحث عنها والتي تتعلق بحضارة اللغة الأجنبية مثل:
ا) نظام الوحدات النقدية (النقود).
ب) الأوزان والمقاييس.
جـ) نظام درجات الحرارة.
د) لوائح بالمؤسسات التربوية والسياسية الكبرى.
هـ) الخرائط... إلخ.

٣٠٠ ـ الشكل[1]:

٣١٠ ـ هل يتمتع المعجم بإخراج جذاب مريح للنظر؟

٣٢٠ ـ هل طبعت الصفحات بصورة جيدة ووضعت المداخل بحروف بارزة؟

٣٢٠ ـ هل نجح المشرفون على طباعة المعجم في تخفيض الأخطاء المطبعية إلى الحد الأدنى؟

(١) لم يتناول هذا الكتاب شكل المعجم وإخراجه.

قائمة المصادر والمراجع

Bibliography

1- Abboud, Peter F. "Spoken Arabic," in *Current Trends in Linguistics Vol. 6: Linguistics in South West Asia and North Africa,* ed. by Thomas A. Seboek. (The Hague; Mouton, 1971) 439-466.

2- Al-Kasimi, Ali M. "Review of Al-Mawrid: A Modern English-Arabic Dictionary," in *Papers presented to Archibald A. Hill by His Students,* ed. by Ali M. Al-Kasimi et al. (Austin, 1971) mimeographed.

3- Allen, Harold B. et al. "Webster's Third New International Dictionary: A Symposium," *The Quarterly Journal of Speech,* 48 (1962), 431-440. [Including also Margaret M. Bryant, Robert A. Hall, Jr., Raven I. McDavid, Jr., John B. Newman, Allen Walker Read, and Robert Sonkin.].

4- Allen, Robert L. "The structure of meaning," in *Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists,* ed. by H. Lunt (The Hague: Mouton & Co., 1964), 421-426.

5- Antal, L. "A new type of dictionary," *Linguistics,* 1 (1963), 75-84.

6- Bailey, Richard W. "Review of the American Heritage Dictionary." *Language Sciences,* 10 (1970), 23-29.

7- Bailey, Richard W., and Jay L. Robinson. "The computer in lexicography." paper presented to *The Midwest Modern Language Association,* October 24, 1969, mimeographed. In Festschrift for Hans Kurath.

8- Bar-Hillel, Yehoshua. "Idioms," in *Machine Translation of Languages* ed. by William N. Locke and A. Donald Booth, 183-193. (Cambridge: Technology Press, 1955).

9- Barnhart, Clarence L. "Contributions of Dr. Thorndike to lexicography." *Teachers College Record,* 51, (1949), 35-42.

10- Barnhart, Clarence L. "Problems in editing commercial monolingual dictionaries," in *Householder and Saporta,* 161-181.

11- Barzun, Jacques. "What is dictionary?" *American Scholar,* 32 (1963), 176-181.

12- Bendix, Edward H. "Componential analysis of general vocabulary: the semantic structure of a set of verbs in English, Hindi, and Japanese." *International Journal of American Linguistics,* 32/2 (1966).

13- Besterman, T. "On a bibliography of dictionaries," in *The Proceedings of the British Society for International Bibliography,* IV (London, 1943), 63-73.

14- Bishop, Morris "Good usage, bad usage, and usage," in *The American Heritage Dictionary,* ed. by William Morris (Boston: American Heritage Publishing Co., 1969), xxi-xxiv.

15- Blachère; Rēgus; Chouémi, Moustafa; and Denizeau, Claude. *Dictionnaire Arabe-Français-Anglais* (Paris: G.-P. Maison Neuve et Larousse, 1967).

16- Black, Max, "Linguistic relativity: the views of Benjamin Lee Whorf," *Model and Metaphors.* (Ithaca, N.Y., Cornell University Press. 1962), 244-257.

17- Bloomfield, Leonard. "Linguistics as a science." *Studies in Philology,* 27 (1930), 553-557.

18- Bloomfield, Leonard. *Language* (New York: Holt, Rinehart & Winston, 1933).

19- Bloomfield, Leonard. "Language or ideas?" *Language,* 12 (1936), 89-95.

20- Bloomfield, Leonard. "Meaning" *Monatshefte,* 35 (1943), 101-106.

21- Bolinger, Dwight. *Aspects of Language* (New York: Harcourt, Brace & World, 1968). [on "The Dictionary". 286-292.]

22- Bolinger, Dwight. "The atomization of meaning," *Language,* 41 (1965), 555-573.

23- Brake, Stillman. "Back from limbo: the rediscovery of Alexander Bryan Johnson." in *Language and Value,* ed. by Charles L. Todd and Russell T. Blackwood, (New York: Greenwood Publ. Corp., 1969), 3-15.

24- Bréal, Michel. *Semantics: Studies in the Science of Meaning.* trans. by Mrs. Henry Cust (London: Heinemann, 1900).

25- Bright, William. "Language and culture," *International Encyclopedia of the Social Sciences,* ed. by David L. Sills, 9, 18-22. (New York: Crowell Collier, 1968).

26- Bronstein, Arthur. "The pronunciation of English," in The Random House Dictionary of the English Language, ed. by Jess Stein (New York: Random House, 1966), xxiii-xxiv.

27- Brown, Labota L. "Junior High Lexicographers," *English Journal,* 55 (1966).

28- Brown R. "Meaning and rules of use," *Mind* (1962).

29- Bull, William E. "The use of vernacular languages in education," [Review of *The Use of Vernacular Languages in Education* (Monograph on Fundamental Education, No. 8) Paris: UNESCO, 1953.], in *Language in Culture and Society,* ed. by Dell Hymes (New York: Harper & Row, Publishers, 1964), 527-533.

30- Burling, R. "Cognition and componential analysis," *American Anthropologist,* 1 (1964), 20-28.

31- Burrill, Meredith F., and Bonsack, Edwin, Jr. "Use and preparation of specialized glossaries," in *Householder and Saporta,* 183-199.

32- Cameron, Angus, John Leyerle, and Roberta Frank, (eds.) *Computers and Old English Concordances* (Toronto: University of Toronto Press, 1970).

33- Carnap, R. Introduction to Semantics and Formalization of Logic, (Cambridge: Harvard Univ. Press, 1959).

34- Carnap, R. "Meaning and synonymy in natural languages," Philosophical Studies, 7 (1955), 33-47.

35- Cary, E. and R.W. Jumpolt (eds.) Quality in Translation: Proceeding of the IIIrd Congress of the international Federation of Translators (FIT) (New York: The Macmillan Co., 1963).

36- Casagrande, Joseph, and Kenneth Hale. "Semantic relationship in Papago folk definitions." in *Studies in Southwestern Ethnolinguistics,* ed. by Dell Hymes. (The Hague: Mouton, 1967), 165-196.

37- Cassidy, Frederic G. "On collecting American dialect" *American Speech,* 23 (1948), 185-93.

38- Cassidy, Frederic G. "On the scope of the American Dialect Society's dictionary." Report of *The Second Conference on Planning for the Dictionary of the American Dialect Society,* 5-11. (Tulsa: University of Tulsa, 1950).

39- Cassidy, Frederic G. "A method for collecting dialect." *Publications of the American Dialect Society,* 20 (1953), 1-96.

40- Cassidy, Frederic G. "The ADS dictionary - how soon?" *Publications of the American Dialect Society,* 39 (1963),1-7.

41- Cassidy, Frederic G. "A descriptive approach to lexicon." in *Approaches in Linguistic Methodology,* ed. by Irmengard Rauch and Charles T. Scott (Madison: University of Wisconsin Press, 1967), 9-15.

42- Cassidy, Frederic G., and R. B. Le Page. "Lexicographical problems of the dictionary of Jamaican English." *Proceedings of the Conference on Creole language Studies* (1961), 17-36 = *Creole Language Studies,* 2, ed. by R. B. Le Page (London: Macmillan, 1961).

43- Cassirer, Ernst. *Language and Myth,* trans, by Susanne K. Hanger (New York: Harper & Row, 1963).

44- Catford, J.C. *A Linguistic Theory of Translation* (London: Oxford University Press, 1965).

45- Catford, J.C. "Translation and language teaching," in *Linguistic Theories and Their Application* (London: International Association of Publishers of Applied Linguistics, 1967), 125-146.

46- Chafe, Wallace L. *Meaning and the Structure of Language.* (Chicago: University of Chicago Press, 1970).

47- Chapin, Paul G. "Linguistic semantics today." *English record,* 20 (1970), 49-66.

48- Chapman, Robert William. *Johnsonian and Other Essays and Reviews.* (Oxford: Clarendon Press, 1953).

49- Chapman, R.W. *Lexicography* (London: New York: Oxford University Press, 1948).

50- Chapman, Robert William. *Two Centuries of johnsonian Scholarship* (Glasgow: Jackson, Son & Co., 1945).

51- Chatman, Seymour. "Review of Speculative Instruments by I. A. Richards." *Language,* 33 (1957), 505-518.

52- Chavarria-Aguilar, O.L., and Penzl, Herbert. "Lexicographical problems in Pashto," in *Householder and Saporta,* 237-247.

53- Chomsky, Noam. *Aspects of the Theory of Syntax* (Cambridge: M.I.T. Press, 1965).

54- Chomsky, Noam. "Deep structure, surface structure, and semantic interpretation," in *Semantics* ed. by Danny D. Steinberg and Leon A. Jakobovits (Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1971), 183-216.

55- Chomsky, Noam. "Remarks on Nominalization," in *Readings in English Transformational Grammar,* ed. by Roderick A. Jacobs and Peter S. Rosenbaum (Waltham, massachusetts: Ginn and Company, 1970), 184-221.

56- Chomsky, Noam. "Semantic considerations in grammar," *Monograph Series on Languages and Linguistics,* 8 (1955), 141-153.

57- Chomsky, Noam. *Syntactic Structures* (The Hague: Mouton, 1957).

58- Citroen, I.J. (ed.) *Ten years of Translation: Proceedings of the Fourth Congress of the International Federation of Translators (FIT)* (Oxford: Pergamon Press, 1967).

59- Clardi, John. "What is a dictionary?" *Saturday Review* (7 June 1969), 12-13.

60- Coates, William Ames. "Meaning in morphemes and compound lexical units." *Proceedings of The International Congress of Linguists,* IX (1964), 1046-51.

61- Cohen, Gerald. "How did the English word 'just' acquire its different meanings?" Papers from *The Fifth Regional Meeting of the Chicago Linguistic Society.* (Chicago: Dept. of Linguistics, University of Chicago, 1969), 25-29.

62- Cohen, M. "Compléments de verbes et dictionnaires," in *Mélanges Jordan* (Bucharest, 1960), 173-181

63- Cohen, M. "Le fait dictionnaire," in *Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists* (The Hague: Mouton, 1964), 497-503.

64- Coleridge S.T. *Treatise on Method,* ed. by Alice D. Synder (London: Constable & Co., Ltd., 1934).

65- Conklin, H.C. "Lexicographical treatment of folk taxonomies," in *Householder and Saporta,* 119-141.

66- Cook, Daniel. "A point of lexicographical method," *American Speech,* 34 (1959), 20-25.

67- Coseriu, E."Les structures lexématiques," in *Probleme der Semantik,* ed. by T. Elwert, Zeitschrift fur Französische Sprache und Literatur, Franz Steiner Verlag GMBH, (Wiesbaden, 1968), 3-16.

68- Coteanu, I. "Le dictionnaire de la langue roumaine (D.L.R.)" *Revue Roumaine de Linguistique,* X (1965), 31-43.

69- Council for Cultural Co-operation of the Council of Europe. *Linguistic Theories and Their Application.* (London: AIDELA, 1967).

70- Darbelnet, J. "Dictionnaires bilingues et lexicologie différentielle." *Languages,* No. 19 (Sept., 1970), 92-102.

71- *The Dictionary: Describer or Prescriber? Unit 805* (Minneapolis: Center for Curriculum Development in English, Minnesota Univ., 1969).

72- Dinneen, F. *An Introduction to General Linguistics* (New York: Holt, Rinehart & Winston, Inc., 1967).

73- Dixon, R.M. "A trend in Semantics," *Linguistics, 1* (1963), 30-57.

74- Drysdale, Patrick. "Lexicography: statics and dynamics," *Canadian Journal of Linguistics,* 14 (1969),108-122.

75- Dubois, J. "Dictionnaire et discours didactique." Langages No. 19 (Sept. 1970), 35-47.

76- Dubois, J. "Esquisse d'un dictionnaire structural," *Etudes de Linguistique Appliquée,* 1 (1962), 43-48.

77- Dubois, J. "Le mot: régles lexicographiques d'usage courant," *A.T.A.L.A. Collogue du 8 décembre 1962 (Dactylographié).*

78- Dubois, J. "Pourquoi des dictionnaires?" *Information sur les Sciences Sociales, VI* (1967) 101-112.

79- Dubois, J. "les problémes du vocabulaire technique," *Cahiers de Lexicologie, II* (1966), 104-112.

80- Dubois, J. "Recherches lexicographiques: esquisse d'un dictionnaire structural," *Etudes de Linguistique Appliquée,* 1 (1962), 43-48.

81- Dubois, J. "Représentation de systémes paradigmatiques formalisés dans un dictionnaire structural," *Cahiers de lexicologie,* (1964), 3-15.

82- Dubois, J. "Représentation de systémes paradigmatiques formalisés dans un dictionnaire structural," *Cahiers de Lexicologie, II* (1964), 3-15.

83- Dykema, Karl W. "Cultural lag and reviewers of Webster III," *AAUP Bulletin,* 49 (1963), 364-369.

84- Eaton, Helen S. *Semantic Frequency List for English, French, German and Spanish* (Chicago: University Press, 1940). [Reviewed by G.K. Lipfin in American Speech, 16 (1941), 43-45.]

85- Ebeling, G.L. *Linguistic Units* (The Hague: Mouton & Co., 1960).

86- Emery, Donald W. *Variant Spellings in Modern American Dictionaries.* (Champaign, III.: National Council of Teachers, 1958.)

87- Ervin, Susan, and Bower, R.T. "Translation Problems in international Surveys," *Public Opinion Quarterly,* 16, 4: (1952) 595-604.

88- Esper, Erwin A. *Mentalism and Objectivism in Linguistics: The Sources of Leonard Bloomfield's Psychology of Language.* (Foundations of Linguistics, 1.) (New York: American Elsevier, 1968).

89- Ferguson, Charles A. "Diglossia," *Word,* 15 (1959) 325-340.

90- Fillmore, Charles J. "The grammar of hitting and breaking," in *Readings in English Transformational Grammar,* ed. by Roderick A. Jacobs and Peter S. Rosenbaum (Waltham, Mass. Ginn and Company, 1970), 120-133.

91- Fillmore, Charles J. "Types of lexical information." in *working Papers in Linguistics* No. 2 by C.J. fillmore and Ilse Lehiste (Columbus, Ohio: State University, 1968) pp. 65-103.

92- Fillmore, Charles J. "Verbs of judging: an exercise in semantic description," in *Studies in Linguistic Semantics,* ed. by Charles J. fillmore and D. Terence Langendoen (New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1971), 273-289.

93- Firth, J.R. "Linguistic analysis and Translation," in *For Roman Jacobson,* ed. by Morris Halle (The Hague: mouton, 1956), 133-139.

94- Firth, J.R. *Papers in Linguistics, 1934-1951,* (London: Oxford University Press, 1957).

95- Fishman, Joshua. "A systematization of the Whorfian hypothesis." *Behavioral Science,* 5 (1960), 323-339.

96- Fleming, Malcolm. "Classification and analysis of instructional illustrations," *AV Communication Review,* 15 (1967), 246-258.

97- Fodor, J.A. and Katz, J.J. (eds.). *The Structure of Language* (Englewoods Cliffs, N.J. : Prentice-Hall, 1964).

98- Fowler, R."'Meaning' and the theory of the morpheme," *Lingua,* 12 (1963), 165-176.

99- (France). *Lexicologie et Lexicographie Françaises et Romanes.* (Strasbourg: Centre National de la Recherche Scientifique, 1961).

100- Francis, W. Nelson. *Manual of Information to Accompany a Standard Sample of Prsent-day Edited American English, for Use with Digital Computers* (Providence, R.I.: Dept. of Linguistics, Brown University, 1964.)

101- Friend, Joseph H. *The Development of American Lexicography 1798-1864* (The Hague: Mouton, 1967).

102- Fries, Charles C. (with cooperation of A. Aileen Traver). *English Word Lists: A Study of Their Adaptability for Instruction* (Washington D.C.: American Council on Education, 1940).

103- Fries, Charles C. "Meaning and linguistic analysis" *Language*, 30 (1924), 57-68.

104- Fries, Charles C. "Preparation of teaching materials, practical grammars, and dictionaries, especially for foreign languages," in *Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists* (Oslo, 1958), 738-745.

105- Fries, Charles C. "Usage levels and dialect distribution," in *The American College Dictionary* ed. by C.L. Barnhart (New York: Random House, 1947), xxiv-xxvi.

106- Gak, V.G. "la langue et le discours dans un dictionnaire bilingue." *languages*, No. 19 (Sept 1970), 103-115.

107- Garvin, Paul L. "Problems in American Indian lexicography and text edition," *Anais do XXXI Congresso Internacional de Americanists*, Sâo Paulo, 1955, 1013-1038.

108- Garvin, Paul L. "Review of Schecherba's Typology." *Word*, 3 (1947).

109- Gates, Edward, "Review of Glossary of Linguistic Terminology by Mario Pei." *Language*, 44 (1968), 317-326.

110- Gelb, I.J. "lexicography, lexicology, and the Accadian dictionary," in *A André martinet Estructuralismo e Historia*, Vol. 11, ed. by Diego Catalân (Canarias: Universidad de Laguna, 1958) pp. 63-75.

111- Germanus, Abdul karim "Studies in Arabic lexicography," *The Islamic Quarterly*, 1 (1954), 12-28.

112- Gleason, H.A., Jr. "A file for a technical dictionary." *Monograph Series on Languages and Linguistics*, 14 (1961), 115-122.

113- Gleason, H.A., Jr. "The relation of lexicon and grammar," in *Householder and Saporta*, 85-102.

114- Gleason, H.A., Jr. *Linguistics and English Grammar* (New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1965).

115- Gleason, H.A., Jr. "Review of Gedaged-English dictionary, by John F. Mager." *Language,* 31 (1955), 163-165.

116- Gleason, H.A., Jr. "The organization of language: a stratificational view," *Georgetown Monograph Series,* No. 17 (1964), 65-95.

117- Gleason, H.A., Jr. "What is a dictionary?" Paper given to *The Conference on Lexicography,* LSA, Columbus, Ohio, July 23, 1970.

118- Goodenough, Ward H. "Componential analysis," *Science,* 156 (1967), 1203-1209.

119- Goodenough, Ward H. "Componential analysis and the study of meaning," *Language,* 32 (1956), 195-216.

120- Gove, Philip B. "The history of 'dord'," *American Speech,* 29 (1954), 136-138.

121- Gove, Philip B. "Linguistic advances and lexicography," *Word Study* (Oct. 1961), 3-8. (= Sledd and Ebbitt 1962: 65-75).

122- Gove, Philip B. "The nonlexical and the encyclopedic," *Names,* 13 (1965), 103-115.

123- Gove, Philip B. "On defining adjectives: Part 1," *American Speech,* 43 (1968), 5-32.

124- Gove, Philip B. "Repetition in defining," *College Composition and Communication,* 16 (1965), 231-236. (= Gove 1967: 9-13).

125- Gove, Philip B. (ed.) *The Role of the Dictionary* (Indianapolis: Bobbs-Merrill Co., 1967).

126- Gove, Philip B. "Subject orientation within the definition," *Monograph Series on Languages and Linguistics,* 14 (1961), 95-107.

127- Gove, Philip B. "Usage in the dictionary," *College English,* 27 (1966), 285-291.

128- Greenberg, Joseph H. *Universals of Language* (Cambridge, Mass.: The MIT Press, 1963).

129- Gropper, George L. "Why is a picture worth a thousand words," *AV Communication Review,* Vol. 11, No. 4 (1963), 75-95.

130- Guilbert, L. "Le dictionnaire du français contemporain," *Cahiers de Lexicologie,* 1 (1967), 115-119.

131- Guilbert, Louis. *"Le lexique," Langue Française,* 2 (1969).

132- Haas, Mary R. "What belongs in a bilingual dictionary?" in *Householder and Saporta,* 45-50.

133- Haas, William. "The theory of translation," *Philosophy,* 37 (1962), 208-228.

134- Hall, Robert A. Jr. "Review of diccionario critico etimológico de la langua castellana, by J. Corminas." *Language,* 39 (1963), 116-125.

135- Hall, Robert A., Jr. "Some recent developments in American Linguistics," *Neuphilologisches Centralblatt,* 70 (1969), 192-227.

136- Halliday, M.A.K., Angus McIntosh, and Peter Strevens. *The Linguistic Sciences and Language Teaching.* (Bloomington: Indiana University Press, 1965) First published in 1964.

137- Hammel, E.A. (ed.) *Formal Semantic Analysis, American Anthropologist,* 67/5 pt 2 (Menasha, Wis., 1965).

138- Harrell, Richard S. "Some notes on bilingual lexicography," in *Householder and Saporta,* 51-61.

139- Haskel, Peggy Irene. "Collection as a measure of stylistic variety," Paper presented to *The Symposium for Literary and Linguistic Uses of the Computer.* Cambridge University, March 24-26 (1970), forthcoming in Proceedings. ...[not seen].

140- Hattori, P.S., "The analysis of meaning," in *For Roman Jakobson,* ed. by Morris Halle (The Hague: Mouton, 1956), 207-212.

141- Haugen, Einar. "Review of Svensk-Engelsk fackordbok for naringsliv, forvaltning. undervisning och forskning," *Language,* 43 (1967), 561-564.

142- Haugen, Einar. "The semantics of Icelandic orientation." *Word,* 13 (1957), 447-459.

143- Hayakawa, S.I. *Language in Thought and Action* (New York: Harcourt, Brace and World, Inc., 1941).

144- Haywood, John A. *Arabic Lexicography* (Leiden: E.J. Brill, 1960).

145- Heny, Frank W. "Lexical classes and semantic universals," Presented at *The LSA Meeting,* (1968).

146- Hietsch, Otto. "Meaning discrimination in modern lexicography," *Modern Language Journal,* XLII (1958), 232-234.

147- Hill, Archibald A. "Correctness and style in English composition," *College English,* 12 (1951), 280-285. Reprinted in *A Linguistic Reader,* ed. by Graham Wilson (New York: Harper & Row, 1967), 49-56.

148- Hill, Archibald A. "Grammaticality," *Word,* 17 (1961), 1-10.

149- Hill, Archibald A. *Introduction to Linguistic Structures* (New York: Harcourt, Brace & World, 1958).

150- Hill, Archibald A. "Laymen, lexicographers, and linguists." *Language* 46 (1970), 245-258.

151- Hill, Archibald A. "Linguistic principles for interpreting meaning," *College English,* 22 (1961), 466-473.

152- Hill, Archibald A. (ed.) *Linguistics Today* (New York: Basic Books, Inc., 1969).

153- Hill, Archibald A. "A note on primitive languages," *International Journal of American Linguistics,* 18 (1952), 172-177.

154- Hill, Archibald A. *Oral Approach to English,* 2 vols. (Tokyo: The English language Education Council, Inc., 1965 & 1966).

155- Hill, Archibald A. "Principles governing semantic parallels," *Studies in Literature and language,* 11 (1959), 356-365.

156- Hill, Archibald A. "The promises and limitations of the newest type of grammatical analysis," *TESOL Quarterly,* 1 (1966), 319-337.

157- Hill, Archibald A. "A re-examination of the English articles," *17th Annual Round Table,* ed. by F.P. Dinneen, S.J., No. 19 (Georgetown University, 1966), 217-231.

158- Hill, Archibald A. "Review of An Introduction to General Linguistics by Francis P. Dinneen," *Lingua,* 22 (1969), 237-244.

159- Hill, Archibald A. "Review of Dinctionaries and That Dictionary by Sledd and Ebbitt," *Roundtable of the South Central College English Association,* 4 (1963), 2.

160- Hill, Archibald A. "Some thoughts on segmentation of lexical meaning," presented at *The International Conference on Lexicography* in New York, June 1972.

161- Hill, Archibad A. "Testing a dictionary," *Virginia Quarterly Review,* 28 (1952), pp. 131-135.

162- Hill, Archibald A. "The typology of writing systems," in Papers in *Linguistics in Honor of Léon Dostert,* ed. by William M. Austin (The Hague: Mouton, 1967), 92-99.

163- Hill, Archibald A. "The use of dictionaries in language teaching," *Language Learning,* 1 (1948), 9-13.

164- Hiorth, Finngeir. "Arrangement of meanings in lexicography." *Lingua,* 4 (1955), 413-424.

165- Hockett, Charles. *A Course in Modern Linguistics* (New York: Macmillan, 1958).

166- Hockett, Charles F. "Linguistic elements and their relations," *language,* 37 (1961), 29-53.

167- Hoenigswald, Henry M. "Lexicography and grammar," in *Householder and Saporta,* 103-110.

168- Hoffer, Bates L., III *Linguistic Principles in Lexicography* (Unpublished Ph.D. thesis, University of Texas at Austin, 1967).

169- Hoijer, Harry, (ed.) *Language in Culture* (Chicago: University of Chicago Press, 1954).

170- Householder, Fred W. "On the uniqueness of semantic mapping," *Word,* 18 (1962), 173-185.

171- Householder, Fred W. and Sol Saporta, eds. *Problems in Lexicography* (Bloomington: Indiana University, 1967).

172- Hulbert, James Root. *Dictionaries: British and American* (Tonbridge Kent: Andre Deutsch Ltd., 1955).

173- Iannucci, James E. "Explanatory matters in Bilingual dictionaries," *Babel,* V (1959), 195-199.

174- Iannucci, James E. "meaning discrimination in bilingual dictionaries," in *Householder and Saporta,* 201-216.

175- Iannucci, James E. "Meaning discrimination in Bilingual Dictionaries: a new lexicographical technique," *Modern Language Journal,* XLI (1957), 272-281, and XLII (1958), 232-234.

176- Iannucci, James E. "Review of new Revised Velazquez Spanish and English Dictionary, New York, 1959" *Hispania,* XLIII (1960), 138.

177- Imbs, P. "Au seuil de la lexicographie," *Cahiers de lexicologie,* II (1960), 3-17.

178- Iordan, I. "Principes de la définition dans les dictionnaires unilingues," *Mélanges Ling.,* Bucarest, 1957, pp. 223-234.

179- Jacobs, Jane, "Dictionary making in the United States," *Neuphilologische Mitteilungen,* LI (1950), pp. 145-51.

180- Jacobs, Roderick A. and Rosenbaum, Peter S. (eds.) *Readings in English Transformational Grammar* (Waltham, Massachusetts: Ginn and Company, 1970).

181- Jakobson, Roman. "On linguistic aspects of translation," in *On Translation,* ed. by Reuben A. Brower (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1959).

182- Joos, Martin. "Cryptography in literate media," presented at *The International Conference on Lexicography* in New York, June, 1972.

183- Joos, martin, (ed.) *Readings in Linguistics* (Washington: The Graphic Arts Press, 1957).

184- Joos, Martin. "Review of A Glossary of American Technical Linguistic Usage 1925-1950, by Eric P. hamp." *Language,* 34 (1958), 279-288.

185- Joos, Martin. "Semiology: a linguistic theory of meaning." *Studies in Linguistics,* 13 (1958), 53-70.

186- Joos, Martin. "Structure in meaning," *Georgetown Monograph Series,* No. 13 (1960), 41-48.

187- Josselson, H. "Automatization of lexicography," *Cahiers de Lexicologie,* IX (1966), 73-87.

188- Josselson, Harry H. "lexicography and the computer," in *To Honour Roman Jakobson,* II (The Hague: Mouton, 1967).

189- Kahane, Henry and Renée. "Problems in modern Greek lexicography," in *Householder and Saporta,* 249-262.

190- Kandler, Gunther. "On the problem of quality in translation: basic considerations." in *Quality in Translation,* ed. by C. Cary and R.W. Jumpelt (New York: The Macmillan Co., 1963), 291-298.

191- Katre, Sumitra Mangesh. *Lexicography* (Annamalainger, Madras: Annamalai University, 1965).

192- Katz, Jerrold J. "Mentalism in linguistics." *Language,* 40 (1964), 124-137.

193- Katz, Jerrold J. *The Philosophy of Language* (New York: Harper and Row, 1966).

194- Katz, jerrold J. "Recent issues in semantic theory," *Foundations of Language,* 3 (1967), 124-194.

195- Katz, Jerrold J. and Jerry A. Fodor. "The structure of a semantic theory," *language,* 39 (1963), 170-210. [= *Structure of Language,* ed. by Fodor and Katz (Englewood Cliffs: Prentice-Hall, 1964), 479-518.]

196- Kilburn, Patrick E. "The gentleman's guide to linguistic etiquette." *Union College Symposium,* 9 (1970), 2-6.

197- Knudson, T., and Sommerfelt, A. "Principles of unilingual dictionary definitions," in *Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists* ed. by E. Siversten (Oslo: Oslo University Press, 1958), 92-98.

198- Kohl, Marvin. "Ought God be in Webster's Third?" *Names,* 16 (1968), 134-135.

199- Kirzybski, Alfred. *Science and Sanity: An Introduction to Non-Aristotelian Systems and General Semantics* (Lancaster, Pa.: Science Press, for International Non-Aristotelian Library Publishing Co., 1933).

200- Krapp, George Philip. *The English Language in America,* Vol. 1 (New York: The Century Company, 1925), pp. 351-377.

201- Kroeber, A.L. "Semantic contribution of lexicostatistics," *International Journal of American Linguistics,* 27 (1961), 1-8.

202- Kucera, Henry. "Computers in language analysis and in lexicography," in *The American Heritage Dictionary of the English Language,* ed. by William Morris (New York: American Heritage and Houghton Mifflin, 1969), xxxviii-xl.

203- Kucera, Henry, and W. Nelson Francis. *Computational Analysis of Presentday American English.* (Providence, R.I: Brown University Press, 1967.)

204- Kurath, Hans. "The semantic patterning of words." *Monograph Series on Languages and Linguistics,* 14 (1961), 91-94.

205- Labov, William. "The study of language in its social context." *Studium Generale,* 23 (1970), 30-87.

206- Laffal, Julius. *Pathological and Normal Language* (New York: Atherton Press, 1965).

207- Lamb, Sydney M. "The nature of the machine translation problem," *Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior,* 4 (1965), 196-210.

208- Lamb, Sydney, M. *Outline of Stratificational Grammar* (Washington: Georgetown University Press, 1966).

209- Laurie, S.S. *John Amos Comenius: His Life and Educational Works* (Cambridge: the University Press, 1904).

210- Lees, R.B. "On very deep grammatical structure," in *Readings in English Transformational Grammar,* ed. by Peter S. Rosenbaum (Waltham, Mass.: Ginn and Company, 1970), 134-144.

211- Lehmann, G. "On sexual speech and slang," introduction to *Dictionary of Slang and its Analogues,* by W.E. Henley (New Hyde Park, N.Y.: University Books, 1966), 1. xxx-xciv.

212- Lehamann, W.P. "Review of two etymological dictionaries," *College English.* 28 (1967), 626-628.

213- Leont'ev, A.A. "The concept of the formal grammatical word," *Linguistics,* 15 (1965), 33-39.

214- Lepschy, G.C. "Problems of semantics," *Linguistics,* 15 (1965), 40-65.

215- Linker, Jerry Mac. The Interaction of Cognitive Factors, Visual Fidelity, and Learning Tasks in Learning from Pictures (Unpublished *Ph.D. Thesis,* University of Texas at Austin, 1971.)

216- Ljudskanov, Alexandre. *Traduction Humaine et Traduction Mécanique.* (Paris: association Jean-Favard pour le développement de la linguistique quantitative, 1969.)

217- Lorge, Irving. "The English semantic count." *Teachers College Record,* 39 (1937), 65-77.

218- Lounsbury, floyd G. "A semantic analysis of the Pawnee kinship usage." *language,* 32 (1956), 158-194.

219- Lounsbury, Flody G. "The structural analysis of kinship semantics," *Proceedings of the International Congress of Linguists,* 8 (1964), 1073-1093.

220- Mackey, William Francis. *Language Teaching Analysis* (Bloomington: Indiana University Press, 1967).

221- Maclay, Howard. "Linguistics overview," in *Semantics,* ed. by Danny D. Steinberg and Leon A. Jakobovits (Cambridge: Cambridge University Press, 1971), 157-182.

222- Malkiel, Yakov. "Distinctive features in lexicography: a typological approach to dictionaries examplified in Spanish." *Romance Philology,* 12 (1959), 366-399, 13: 111-155.

223- Malkiel, Yakov. "Lexicography," in *The Learning of Language* ed. by Carrol E. Reed (New York: Appletion-Century-Croft, 1971), 363-387.

224- Malkiel, Yakov. "A typological classification of dictinaries on the basis of distinctive features," in *Householder and Saporta,* 3-24.

225- Malone, Kemp. "On defining mahogany." *language,* 16 (1940), 308-318.

226- Malone, Kemp. "Structural linguistics and bilingual dictionaries," in *Householder and Saporta,* 111-118.

227- March, Francis A. "Whitney's influence on the study of modern languages and lexicography," in *The Whitney Memorial Meeting*, ed. by Charles R. Lanman (Boston: Ginn and Co., 1897), 29-36.

228- Marckwardt, Albert H. "Whither the desk dictionary?" *Language Learning*, 2/1 (1949), 25-29.

229- Marckwardt, Albert H. "Dictionaries and the English Language." *English Journal* 52 (1963), 336-345 (=Gove 1967: 31-38).

230- Marckwardt, Albert H. "The new Webster dictionary: a critical appraisal," in *Reading in Applied English Linguistics*, ed. by Harold B. Allen (New York: Appleton-Century-Croft, 1964), 476-485. 2nd. ed.

231- Marckwardt, Albert H. "Lexicographical method and usage survey," in a *Festschrift for Hans Kurath* (forthcoming).

232- Marcus, S. "Définitions logiques et définitions lexicographiques," *Langages*, No. 19 (Sept, 1970), 87-91 .

233- Martin, Samuel E. "Selection and presentation of ready equivalents in a translation dictionary," in *Householder and Saporta*, 153-159.

234- Mathews, Mitford M. "The freshman and his dictionary," *College Composition and Communication*, 6 (1955), 187-190. Reprinted in *Readings in Applied English Linguistics*, ed. by Harrold B. Allen (New York: Appleton-Century-Crofts, 1958), 434-439.

235- Mathews, Mitford M. "The Largest English Dictionaries" in *Words: How to Know Them*, ed. by M.M. Mathews (New York: Holt, Rinehart & Winston, Inc., 1956), pp. 1-9. Reprinted in James Sledd and Wilma Ebbitt (eds.) *Dictionaries & That Dictionary* pp. 21-28.

236- Mathews, Mitford M. "Problems encountered in preparation of a dictionary of American words and meanings." in *English Institute Essays* (New York: Columbia University Press, 1947), 76-96.

237- Mathews, Mitford M. *A Survey of English Dictionaries* (New York: Russell & Russell, 1966) – first published in 1933.

238- Mathiot, Madeleine. "The place of the dictionary in linguistic description." *Language*, 43 (1967), 703-724.

239- Matoré, G. *Histoire des Dictionnaires Français* (Paris: Larousse, 1968.)

240- McCawley, James D. "Meaning and the description of languages," *Kotoba no Uchu,* Vol. 2 (1967) nos. 9 (10-18), 10 (38-48), 11 (51-57).

241- McCawley, James D. "The role of semantics in a grammar," in *Universals in Linguistic Theory,* ed. by Emmon Bach and Robert T. Harms (New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1968), 125-170.

242- McCawley, James D. "Interpretative semantics meets Frankenstein," *Foundations of Language,* 7 (1971), 285-296.

243- McDavid, Raven I., Jr. "Some principles for American dialect study." *Studies in Linguistics,* 1/12 (1942), 1-11.

244- McDavid, Raven I. Jr. "The Merriam Third: self-inflicted wounds?" Presented to *The Present-Day English Section* (English 13) *MLA* (1966), [not seen].

245- McDavid, Raven I. Jr., "Dialect labels in the Merriam Third." *Publications of the American Dialect Society,* 47 (1967), 1-22.

246- McDavid, Raven I. Jr. "Dictionary makers and their problems," (1969) *Wilbur Hatfield Festschrift,* forthcoming. [not seen].

247- McIntosh, Angus, and M.A.K. Halliday *Patterns of Language* (Bloomington: Indiana University Press, 1967) – first published in 1966.

248- McMillan, James B. "Five college dictionaries," *College English,* 10 (1949), 214-221.

249- Miller, George. *Language & Communication* (New York: McGraw Hill, 1967).

250- Mitterand, H. "Deux dictionnaires français: Le Petit Robert et Le Dictionnaire du français contemporain," *Le Français dans le Monde,* No. 59, (1968), 24-29.

251- Morris, Charles. *Foundations of the Theory of Signs* (International encyclopedia of unified science, 1.2) (Chicago Press, 1938).

252- Morris, Charles. *Signs, Language and Behavior* (New York: Prentice-Hall, 1946), .

253- Morris, William. "The making of a dictionary, " *College Composition and Communication,* 20 (1969), 198-203.

254- Mower, Morris Leon & Le Roy, Barney. "Which are the Most Important Dictionary Skills?" *Elementary English,* 45 (1968), 468-471.

255- Murray, J.A.H. *The Evolution of English Lexicography* (Oxford: The Clarendon Press, 1900.)

256- Newman, John B. "The semantic analysis of ordinary language," *The Quarterly Journal of Speech,* 49 (1963), 410-416.

257- Nida, Eugene A. "Analysis of meaning and dictionary making," *International Journal of American Linguistics,* 24 (1958), 279-292.

258- Nida, Eugene, A. *Bible Translating:* (London: United Bible Societies, 1961).

259- Nida, Eugene A. "Linguistics and semantic structure," in *Studies in Languages and Linguistics in Honor of Charles C. Fries,* ed. by Albert H. Marckwardt (Ann Arbor: English language Institute,1969.)

260- Nida, Eugene A. "Some problems of semantic structure and translational equivalence," in *William Cameron Townsend en el XXV aniversario del I.L.V.* (Mexico, 1958), 313-325.

261- Nida, Eugene A. "A system for the description of semantic elements," *Word,* 7 (1951), 1-14 .

262- Nida, Eugene A. *Toward a Science of Translating* (Leiden: E.J. Brill, 1964.)

263- Noble, C.E. "An analysis of meaning," *Psychological Review,* 59 (1952), 421-430.

264- Oettinger, Anthony G. *Automatic Language Translation.* Harvard Monographs in Applied science No. 8 (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1960).

265- Olmsted, David L., and O.K. Moore. "Language, psychology and linguistics," *Psychological Review,* 59. 414-420.

266- O'Neil, Wayne. "The Spelling and Pronunciation of English" in *The American Heritage Dictionary of the English Language,* ed. by William Morris (Boston: American Heritage Publishing Co., Inc., 1969). xxxv-xxxvii

267- Osgood, Charles E. "The nature and measurement of meaning." *Phychological Bulletin,* 49 (1952), 197-237.

268- Osgood, Charles E. George J. Suci, and Percy H. Tannenbaum. *The Measurement of Meaning* (Urbana, III.: University of Illinois Press, 1957), .

269- Painter, J.A. "Implications of the Cornell concordances for computing," in *Literary Data Processing Conference Proceedings* (IBM Corporation, 1964), 160-170.

270- Papp, F. "Traitement automatique de la composante sémantique du dictionnaire," *Traduction Automatique,* Symposium international des pays membres du COMECON, (10-13 Octobre, 1967), 1-15.

271-Pie, Mario. *The Story of Language* (Philadelphia, 1949), .

272- Pike, Kenneth L. *Language in Relation to a Unified Theory of the Structure of Human Behavior* (The Hague: Mouton, 1967), .

273- Pike, Kenneth L. "A training device for translation theory and practice," *Bibliotheca Sacra,* 114 (1957), 347-362.

274- Pimsleur, Paul. "Semantic frequency counts," *Mechanical Translation,* 4 (1957), 11-13.

275- Pollock, Thomas Clark. "A Theory of meaning analyzed," *General Semantics Monographs,* 3 (1942), 1-25.

276- Pooley, Robert C. "Dictionaries and language change." *Language, Linguistics, and School Programs, Proceedings of the Spring Institutes, 1963.* (Champaign, III., NCTE, 1963)

277- Pos, H.J. "The foundation of word-meanings, different approaches, " *Lingua,* 1 (1948), 281-291.

278- Pottier B. "La défnition sémantique dans les dictionnaires." *Travaux de Ling. et de Littér.,* III (1965), 33-39.

279- Pottier B. "Champ sémantique, champ d'expérience et structure lexicale,"

in *Probleme der Semantik* ed. by T. Elwert (Wiesbaden, 1968), 37-40.

280- Pyles, Thomas. "Dictionaries and usage," in *linguistics Today,* ed. by Archibald A. Hill (New York: Basic Inc., Publishers, 1969), 127-136.

281- Quemada, B. *Les Dictionnaires du français moderne, 1539-1863, étude sur leur histoire, leur types et leur méthodes* (Paris: Didier, 1968), .

282- Quine, Willard V. "The problem of meaning in liguistics," in *The Structure of language: Readings in the Philosophy of Language,* ed. by J.A. Fodor and J.J. Katz (Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1961), 21-32.

283- Ramsay, Robert L. "Taking the census of English words," *American Speech,* 8/1 (1933), 36-41.

284- Razran, Gregory. "A quantitative study of meaning by a conditioned salivary technique (semantic conditioning)," *Science,* 90 (1939), 89-90.

285- Read, Allen Walker. "Approaches to lexicography and semantics." (To appear in *Current Trends in Linguistics,* ed. Thomas A. Sebeok, Volume 10, *Linguistics in North America* (The Hague: Mouton, Sometime in 1972). The edition used has been prepared from page proof, in November, 1971, sent to Professor James Sledd by the author.

286- Read, Allen Walker. "A discrimination among synonyms of the word 'meaning'," *Monograph Series on Languages and Linguistics,* 8 (1955), 123-133.

287- Read, Allen Walker. "The scope of American dictionary," *American Speech,* 8/3 (1933), 10-20.

288- Read, Allen Walker. "The lexicographer and general semantics," with a plan for a 'semantic guide to current English', *General Semantics Monographs,* (1942), 37-46.

289- Read, Allen Walker. "An account of the word 'semantics'," *Word,* 4 (1948), 78-97.

290- Read, Allen Walker. "English words with constituent elements having independent semantic value," *Philologica: the Malone anniversary studies,* ed. by T.A. kirby and H.B. Woolf (Baltimore: Johns Hopkins Press, 1949), 306-312.

291- Read, Allen Walker. "That dictionary or the dictionary" *Consumer Reports,* 28 (1963), 488-492.

292- Read, Allen Walker. "Desk dictionaries," *Consumer Reports* 28 (1963), 547-550.

293- Read, Allen Walker. "A dictionary of the English of England: problems and findings," presented to *The present-Day English section* (English 13), *MLA*, December 27 (1968). Mimeographed.

294- Read, Allen Walker. "The labeling of national and regional variation in popular dictionaries," in *householder and Saporta,* 217-227.

295- Rey, A. "Les dictionnaires, forme et contenu," *Cahiers de Lexicologie,* II (1965), 66-102.

296- Rey, A. "Dictionnaire de la langue française d'Emile littré, abrégé par A. Beaujean, révision et mise à jour sous la direction de G. Venzac," *Zeitschrift fur Romanische Philolgie,* 83 (1968), 55-72.

297- Rey, A. "Typologie génétique des dictionnaires," *Langages,* No. 19 (Sept. 1970), 48-68.

298- Rey, Alain. *La Lexicologie: Lectures* (Paris: Librairie C. Klincksieck, 1970).

299- Rey-Debove, J. "le domaine du dictionnaire," *langages,* No. 19 (Sept. 1970), 3-34.

300- Rivers, Wilga M. *The Psychologist and the Foreign Language Teacher* (Chicago: The University of Chicago Press, 1964).

301- Robinson, Dow F. *Manual for Bilingual Dictionaries.* 3 vols. (Santa Ana Cal.: Summer Institute of Linguistics, 1969).

302- Sapir, Edward. "The status of linguistics as a science," *Language,* 5 (1929), 207-214.

303- Saporta, Sol. (ed.) *Psycholinguistics: A Book of Readings* (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1961).

304- Saporta, Sol. "Review of Questions of Meanings by Lárzló Antal," *Word,* 20 (1964), 282-283.

305- Saussure, F. de. *Cours de linguistique générale* (Paris: Payot, 1949).

306- Schwietering, J. "On dictionary-making," *German Life and Letters*, 4 (1950), 176-182.

307- Sebeok, Thomas A. "Materials for a typology of dictionaries," *lingua*, 11 (1962), 363-374.

308- Sebeok, Thomas A. "Review of K. Nielsen and A. Nesheim, *Lapp Dictionary*," *American Anthropologist*, 59 (1957), 1133.

309- Sell, Lewis L. *Practical Polyglot Technical Lexicography and the Professional Polyglot Technician* (New York: S. F. Vanni, 1943.)

310- Sledd, James. "Lectures on Lexicography" at the Univ. of Texas at Austin, Fall 1971, Taped by the writer.

311- Sledd, James. "Breaking, Umlaut, and the Southern Drawl," *language*, 42 (1966), 18-41. Reprinted in *English Linguistics*, ed. by Harold Hungerford, Jay Robinson, and James Sledd (Glenview, III: Scot, Foresman and Co., 1970), 244-273.

312- Sledd, James. "Dollars and dictionaries: the limits of commercial lexicography," in *New Aspects of Lexicography: Literary Criticism, Intellectual History, and Social Change*, ed. by Howard D. Weinbort (Carbondale, III.: Southern Illinois University Press, Forthcoming). The author's typescript was used.

313- Sledd, James and Ebbitt, Wilma R. (eds.) *Dictionaries and that Dictionary*, (Chicago: Scott, Foresman, 1962).

314- Sledd, James H., and Gwin J. Kolb. *Dr. Johnson's Dictionary: Essays in the Biography of a Book.* (Chicago: The University of Chicago Press, 1955.)

315- Smith, Henry Lee, Jr. "Dialects of English," in *The American Heritage Dictionary of the English Language*, ed. by William Morris (Boston; American Heritage Publishing Co., Inc., 1969.) xxv-xxx.

316- Smith, Henry Lee, Jr. "The modalities of human communication," *General Semantics Bulletin*, 32-33 (1965), 6-17.

317- Smith, Karl U. "The scientific principles of textbook design and illustra-

tion." *AV Communiction Review,* 8 (1960), 27-49.

318- Sommerfelt, A. "Semantique et lexicographie. Remarques sur la tâche du lexicographie," in *Diachronic and Synchronic Aspects of Language,* ed. by A. Sommerfelt (The Hague: Mouton and Co., 1962), 273-276.

319- Sonkin, Robert. "Alexander Bryan Johnson's plan for a 'collated dictionary'," *Language and Value,* ed. by Charles L. Todd and Russell T. Blackwood, (New York: Greenwood Publishing Corporation, 1969), 90-121.

320- Spaulding, Seth. "Communication potential of pictorial illustration," *AV Communication Review,* 4 (1956).

321- Spaulding, Seth. "Research on pictorial illustration," *AV Communication Review,* 3 (1955), 35-45.

322- Sperber, Hans. A co-operative research project on a dictionary of political words and phrases. (Columbus, Ohio: Graduate School, Ohio State University, 1945).

323- Stachowitz, Rolf A. "The construction and application of a computerized dictionary," Presented to the Conference on Lexicography, LSA, Columbus, Ohio, July 23, 1970. [photoprinted.]

324- Starnes, De Witt T. *Robert Estienne's Influence on Lexicography.* (Austin: University of Texas Press, 1963)

325- Starnes, De Witt T. and Noyes, Gertrude E. *The English Dictionary From Cawdrey to Johnson 1604-1755.* (Chapel Hill: The University of North Carolina Press, 1946.)

326- Steger, Stewart Archer. *American Dictionaries* (Baltimore, 1913).

327- Steinberg, Danny D. and Jakobovits, leon A., eds. *Semantics* (Cambridge: The University Press, 1971.)

328- Stern, G. *Meaning and the Change of Meaning* (Indiana: Indiana University Press, 1964), 1st ed. 1931

329- Story, George M. *A Newfoundland Dialect Dictionary: A Survey of the Problems.* (St. John's, Newfoundland: Memorial University, 1956.)

330- Swanson, Donald C. "The selection of entries for a bilingual dictionary,"

in *Householder and Saporta,* 63-77.

331- Thomas, Charles R. *Data Element Dictionary: Facilities.* Preliminary Draft (Western Interstate Commission for Higher Education, Boulder, Colo. 1969.)

332- Tietze, Andreas. "Problems of Turkish lexicography," in *Householder and Saporta,* 263-272.

333- Trager, George L. "The systematization of the Whorf hypothesis." *Anthropological linguistics,* 1, (1959), 31-35.

334- Twaddell, W. Freeman. "Meanings, habits and rules." *language Learning,* 2/1 (1949), 4-11.

335- Twyford, L.C. "Educational Communications media." in *The Encyclopedia of Educational Research,* 4th edition, ed. by R.L. Ebel. (Boston: The Macmillan Company, 1969), 367-379.

336- Ullmann, S. *Semantics* (New York: Barnes and Noble, Inc., 1962).

337- Ulvestad, Bjarne. "Review of Norwegian-English Dictionary, ed. by Einar Haugen," *Language,* 44 (1968), 378-388.

338- Unbegaun, Boris O. "Soviet lexicology in the sixties." *Monograph Series on Languages and Linguistics,* 24 (1971), 259-267.

339- UNESCO. *Guidelines for the Establishment and Development of Monolingual Scientific and Technical Thesauri for Information Retrieval* (Paris: UNESCO, 1970.)

340- Urdang, Laurence. "Review of Problems in Lexicography." *Language,* 39 (1963), 586-94.

341- Urdang, Laurence. "The systems designs and devices used to process The Random House Dictionary of the English Language," *Computers and Humanities,* 1 (1966), 31-33.

342- Urdang, Laurence. "The use of typographic coding in information retrieval," *Proceedings of The American documentation Institute,* Oct. 3-7 (1966), 193-200.

343- Vendler, Zeno. *Linguistics in Philosophy* (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1967.)

344- Vizetelly, Frank H. *The Development of The Dictionary of the English Language* (New York: Funk & Wagnalls Co., 1915.)

345- Vizetelly, Frank H. "The Ideal Dictionary," *American Speech,* 1 (1926), 275-281.

346- Voegelin, C.F. "Review of Vocabulario Tarahumara, by K. Simon Hilton et al." *American Anthropologist,* 63 (1961), 876-878.

347- Wallace, Anthony R.C., and John Atkins. "The meaning of kinship terms," *American Anthropologist,* 62 (1960), 58-80.

348- Walsh, S. Padraig (Comp.) *English Language Dictionaries in Print: A comparative Analysis* (Newark, Delaware: Reference Books Research Publications, Inc., 1965.)

349- Warfel, Harry R. "Dictionaries and linguistics," *College English,* 22 (1961), 473-478.

350- Weekley, E. "On dictionaries," *Atlantic Monthly,* (June 1924), 782-791. (=Sledd and Ebbitt, pp. 9-21.)

351- Weinbrot, Howard D. ed. *New Aspects of Lexicography: Literary Criticism, Intellectual History, and Social Change* (Carbondale, III.: Southern Illinois University Press, Forthcoming).

352- Weinreich, Uriel. "Explorations in semantic theory." *Current Trends in Linguistics* 3, ed. by Thomas A. Sebeok (The Hague: Mouton, 1966), 395-477.

353- Weinreich, Uriel. "lexicographic definition in descriptive semantics," in *Householder and Saporta,* 25-44.

354- Weinreich, Uriel. "lexicology," *Current Trends in Linguistics,* Vol. 1. ed. by Thomas A. Sebeok (The Hague: Mouton, 1963), 60-93.

355- Weinreich, Uriel. "On the semantic structure of language," in *universals in Language,* ed. by Joseph H. Greenberg (Cambridge, Mass.: M.I.T. Press, 1963), 114-171.

356- Weinreich, Uriel. "Travels through semantic space," *Word,* 14 (1958), 346-366.

357- Weinreich, Uriel. "Webster's Third: a critique of its semantics," *International Journal of American Linguistics,* 30 (1964), 405-409.

358- Wells, Rulon. "Meaning and use," *Word,* 10 (1954), 235-250.

359- Wentworth, Harold. "Words in use," *Saturday Review of literature,* 8 (August 15, 1931), 62.

360- West, Michael. *Definition vocabulary* (Toronto: The University of Toronto Press, 1935).

361- White, J.H. "The methodology of sememic analysis with special application to the English preposition," *Mechanical Translation,* (August, 1964), 15-31.

362- Whitney, William D. *Language and the Study of Language: Twelve Lectures on the Principles of Linguistic science.* (New York: Scribner, Armstrong & Co., 1876).

363- Whorf, Benjamin Lee. *Language, Thought, and Reality,* ed. by John B. Carroll (Cambridge, Mass.: M.I.T. Press, 1956).

364- Williams, Edwin B. "Analysis of the problem of meaning discrimination in Spanish and English bilingual lexicography," *Babel : Revue International de la Traduction,* 6 (1960), 121-125.

365- Williams, Edwin B. "The problems of bilingual lexicography particularly as applied to Spanish and English," *Hispanic Review,* xxvii (1959), 246-253.

366- Yorkey, Richard. "Which desk dictionary is best for foreign students of English?" *TESOL Quarterly,* 3 (1969), 257-270.

367- Zawadowski, L. "La polysémie prétendue," *Bulletin de la Société Polonaise de Linguistique,* 18 (1959), 11-48.

368- Zawadowski, L. "La signification des morphémes polysémes," *Bulletin de la Société Polonaise de Linguistique,* 17 (1958), 67-95.

369- Zgusta, Ladislav. "Equivalents and explanations in bilingual dictionaries," Presented to *The Conference on lexicography,* LSA, Columbus, Ohio, July 23, 1970, mimeographed [Based on his Manual of lexicography, forthcoming]

370- Zgusta, Ladislav. "Idle thoughts of an idle fellow, or diversions of MT lexicography," a memiographed paper. Linguistic Research Center. The University of Texas at Austin, 1971.

371- Ziff, Paul. *Semantic Analysis* (Ithaca, New York: Cornell University Press, 1960.)

كشاف الموضوعات ومسردها







ث

ح

خ

د

ر

ز

س

ش









ع









الملحق رقم (٤)

كشاف الأعلام ومسردها

ا



ت

ج

ح











ع

ف













الدكتور علي القاسمي

- تلقى تعليمه في جامعات العراق وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.
- حصل على بكالوريوس (شرف) في الآداب، وليسانس في الحقوق والقانون، وماجستير في التربية، ودكتوراه في علم اللغة التطبيقي.
- مارس التعليم في جامعات بغداد والرياض والرباط وتكساس.
- عمل خبيراً في مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو المكتب المسؤول عن توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي.
- يعمل حاليًا مديرًا لإدارة التربية في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط.
- من مؤلفاته: *المعجم العربي الأساسي*، (باريس: الألكسو ـ لاروس، ١٩٨٩م) ـ المنسق ـ، *مقدمة في علم المصطلح*، (بغداد: الموسعة الصغيرة، ١٩٨٥م)، *اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى*، (الرياض: جامعة الملك سعود، (١٩٧٩م)، *مختبر اللغة*، (الكويت: دار القلم، ١٩٧٠م.) وبالإنكليزية: *Linguistics and Bilingual Dictionaries*, (Leiden: E. J. Brill, 1977, 1981)

